Vol. 7. No.1, Octo, 2018 ISSN: 2090-5890

مشكلات برامج التعليم المميز بكليات التربية بالجامعات المصرية ، ومتطلبات مواجهتها من وجهة نظر الطلاب "دراسة ميدانية"

د.علا عاصم السيد اسماعيل

مدرس أصول التربية

كلية التربية – جامعة المنصورة

الملخـــص :

هدف البحث توضيح الإطار الفكري الحاكم لبرامج التعليم المميز داخل الجامعات الحكومية وابراز المبررات الدافعة للجامعات المصـــرية في دعم الاتجاه نحو انتشار برامج التعليم المميز والكشف عن واقع برامج التعليم المميز داخل كلية التربية وصولا الى تحديد المتطلبات اللازمة من اجل تفعيل برامج التعليم المميز داخل كليات التربية. واستخدم البحث في سبيل ذلك المنهج الوصفي، واعتمد على الاستبيان لمعرفـــه واقـــع برامج التعليم المميز داخل كلية التربية جامعة المنصورة وتوصل البحث الى ان هناك مجموعة من المعوقات تحول دون تقديم بـــرامج التعلـــيم المميز على الوجه المميز داخل كلية التربية. منها قلة استخدام نظام الساعات المعتمدة والافتقار الى التدريس باللغة الإنجليزية ، صفف اســـتخدام البنيه التكنولوجية.

وتوصل البحث الى انه من اهم متطلبات الارتقاء ببرامج التعليم المميز و الاهتمام بالتسويق وتعديل اليات القبول داخل البرنـــامج وتـــوفير المناخ التنظيمي الداعم.

Abstract:

The *purpose* of *this research* is to clarify the intellectual framework governing the distinctive education programs within the public universities, highlight the decisive reasons for the Egyptian universities in supporting a trend towards the spread of distinctive educational programs, reveal the reality of the distinctive education programs within Faculty of Education, and identify the necessary requirements for activating the distinctive education programs within the faculties of education. *For that purpose, the research used* the *descriptive approach*. The researcher used a questionnaire to know the reality of the distinctive Education Programs within Mansoura's Faculty of Education. The researcher found that there are still a number of barriers to delivering distinctive education programs properly within the Faculty of Education. *The limited use of* the Credit Hours System, lack of the use of *English* as the *language* of *learning and teaching*, and *weaknesses* of the *use of technological structure* can all act as major *obstacles in* delivering distinctive education programs properly within the Faculty of Education.

The research concluded that the most important requirements are; improving the distinctive education, concerning the marketing, modifying acceptance mechanism and providing the supportive regularity environment.

مقدمـــة :

إن ارتفاع كلفة التعليم الجامعى على الحكومات والتوسع الكمى الهائل فى إنشاء الجامعات وزيادة الهدر الذى تعانى منه معظم الجامعات فى زيادة كلفة البحث العلمى وزيادة الموارد المطلوبه لتحديث الجامعات ، وتحديث الهياكل المختلفة من التقنيات وشبكات المعلومات ، وتحويل الجامعات إلى مجتمعات للتعلم بما يتطلبه ذلك من آثاث ومبانى وأجهزة مادية وكفاءات بشرية متطورة ، أمور أدت إلى ضرورة ظهور تحدى جديد للجامعات ، وهو البحث عن مصادر لتوفير الإمكانيات المادية اللازمة لتمويل الجامعات الحكومية على نفسها وعلى تجدد أدوارها داخل المجتمع الذى تعمل فيه.

كما أنه يوجد داخل معظم الجامعات الحكومية خلل فى البناء البنيوى والوظيفى وغياب الحس الإبداى فى التدريس والإكتفاء بتغيير بعض البرامج فى تسمياتها فقط مع الاحتفاظ بالمحتويات القائمة على استرجاع التجارب القديمة بغالبية سلبياتها ، وهو ما جعل يقول فيليب وأخرون (٢٠٠٩،٧٨) "أن الجامعات ينتشر بها ما يطلق عليه الفوضى التعليمية ، وتوقف الجامعة منذ سنوات عن محاولة تقديم المستوى التعليمى اللائق، وأصبح التحدى الذى يواجه الجامعات اليوم هو قدرتها على المواءمة بين مواجهة الظروف المختلفة للمجتمعات ، ودور الجامعة على تقديم أفضل منتج تعليمى للمجتمع." ، الأمر الذى دفع طائفة واسعة من التربويين المعنين بالتعليم إلى محاولة تحسين مخرجات متعلمى المستقبل، بما يشجع على ضرورة تطوير البرامج التعليمية فى ضوء بعض التجارب والمتغيرات لبناء سياسية تعليمية جديدة تشجعها وتنتهجها معظم الجامعات من شأنها أن تحسن من التدريس وأساليبة داخل قاعات الدرس من أجل تلبية الاحتياجات الحالية للتوسع فى البرامج التعليمية الجديدة .

إن تشجيع بعض الجامعات المصرية على تبنى برامج التعليم المميز إنما جاءت كما يرى جلال (٢٠١٢، ٣٢) من كونها تساعد على إقامة الشراكات الدولية بين الجامعات لتحقيق تدويل التعليم ومساعدة الجامعات على سد العجز فى مواردها المادية ، وتحسين أداء أعضاء هيئة التدريس، ونشر المعارف والسماح لها بالحراك لتبادلها ، والاعتراف المتبادل بالساعات الأكاديمية ومعادلات الدرجات العلمية على مستوى عالمى ، واكتساب اللغات الأجنبية ، وتقديم مساقات وبرامج أكاديمية فى بعض الكليات ذات الطابع العملى ، وتعزيز التعاون الأكاديمى وبناء الشراكات ومد جسور التواصل مع المؤسسات التعليمية حول العالم .

ويعد التوجه نحو برامج التعليم المميز من أبرز التوجهات المستحدثة فى التعليم العالى داخل الجامعات المختلفة بالعالم ، التى تعتمد – كما يرى يوكسل (Yukselir, 2018, 1016) – على أعداد قليلة بتكلفة مادية معينه وأكدت الدراسة أن التعليم المميز نمط من أنماط التعليم المستحدثة ، وإحدى الصيغ الجديدة التى صاحبت التقدم الهائل فى ثورة التكنولوجيا ، والذى يستطيع أن يحل بعض مشكلات المتعلمين الذين لم تهيئهم ظروفهم على الاستمرار فى الالتحاق ببرامج التعليم العادية .

وهو من التوجهات التى أخذت تنتشر داخل مصر وسط ما يزيد على (٢٤) جامعة حكومية تتنوع بداخلها برامج التعليم المميز ، مستخدمة مختلف الوسائل التكنولوجية الحديثة ، وأبرز المستحدثات من وسائل الاتصال فى العملية التدريسية ، وتطوير المعامل والورش والمختبرات، واختيار قاعات الدرس وأعضاء

هيئة التدريس وسط إدارة قوية رصينة ، وهو ما جعل بعض المتعلمين يؤكدون أن هذا النمط التعليمى سيكون له دور حضارى وتربوى كبير فى المستقبل.

وهذا الدور يلاحظ من زيادة تقديم الجامعات لمثل هذا التعليم ، ورغم قصر عمره الزمنى فإنه فى تزايد مضطرد ، فقد أشارت دراسة بيك وآخرون (Bikes & Others ,2016, 77) إلى وجود عدد كبير منها ، تتوزع ما بين أوروبا (١٢) جامعة، وآسيا (١٧) جامعة ، فعلى المستوى الإقليمى وجدت بعض المحاولات الجادة داخل بعض الدول العربية للأخذ بهذا التوجه من التعليم .

وفى نفس التوجه استطاعت الأردن كما يرى أبو حجلة (٢٠١٠، ٥٥) أن تقدم فى مدارس الكلية الإسلامية بالجامعة الأردنية ، برنامجها المسمى بالمعلم المتميز بدءا من العام الدراسى (٢٠٠٩-٢٠١٠) هدفها الارتقاء بنوعية التعليم من خلال تقديم المعلم المنتج والمتطور بالشراكة مع كلية المعلمين جامعة كولومبيا بنيويورك وفق خطة عمل استراتيجية مدتها خمس سنوات لإمداد وزارة التربية والتعليم الأردنية بالمعلمين المتميزين فى إطار إصلاح سياسيات المعلمين فى الوطن العربى .

وفى نفس السياق أكد خبراء التربية في المملكة العربية السعودية أن برامج التعليم المميز تهدف إلى تنمية الابداع والتفوق فقد قامت جامعة البترول والمعادن بتصميم برنامج متميز لإعداد قيادات لمؤسسات التعليم العالى من قبل مجموعة من أعضاء هيئة التدريس الجادين والإدارة التعليمية الداعمه لهذا التوجه ، إذا ما اشتملت على كافة الأنشطة التي تستهدف رفع كفاءته وزيادة تأهيله للقيام بواجباته على الوجه الأكمل سواء في مجال تخصصهم أو في مجال الأنشطة المدرسية بصفة عامه . (عامر والمصرى،١١٥،٢٠١٤).

وفى البحرين عقد مؤتمر تعزيز التميز الجامعى فى الفترة من (٤- ٦مارس ٢٠١٨) بجامعة البحرين تأكيدا على أن الجامعة تولى مسألة برامج التعليم المميز أهمية كبيرة ليس فقط فى برامجها الأكاديمية ، إنما ينعكس الأمر على جميع العمليات والممارسات المعززة للتعليم الجامعى ، سواء فى الخدمات الخاصة المدعمة لمدخلات المنظومة التعليمية ،أو الإجراءات الإدارية ، أو كذلك فى البنية التحتية والدعم المادى الموجة لخدمات برامج التعليم المميز.

وفى واقع التوجهات العالمية يؤكد عبدالوهاب (٢٠١٦، ٣٥) أنه فى نيجيريا تم التوجه إلى برامج التعليم المميز من أجل زيادة كفاءة فعالية المؤسسة التعليمية، وتطوير أداء العاملين بها فى التدريس للأعداد الصغيرة وكلها محاولات من أجل تأمين الجودة التعليمية بحيث تساعد هذه البرامج على تفادى عقبات التعليم العادى، لذا سعت كلية التربية فى ولاوية (جيغاوا) فى دعم هذا النوع من التعليم منذ عام (٢٠١١).

وفى كينيا كما يؤكد هيلين (Helen, 2016, 98) فى دراسته "حول جودة التعليم الخاص" تطوير لبرامج التعليم الجامعى الخاص التى تقدم بكنف الحكومة الكينية من أجل الافادة من الدعم المادى الذى تقدمه برامج التعليم ذات التكاليف الخاصة خاصة أنها تساعد على زيادة فرص المنح والبعثات التى تقدم للمتعلمين المنتمين للتعليم العادى، وهو ما يؤكد أهمية برامج التعليم الخاصة التى تقدم داخل الجامعات بتكاليف أعلى .

ولما كانت جامعة المنصورة إحدى الجامعات التى تدعم برامج التعليم المميز فى معظم كلياتها فقد قامت كلية الهندسة بدعم برامج التعليم المميز من خلال برامج هندسة البناء والتشييد وهندسة الاتصالات والمعلومات، وهندسة الميكاترونيكس تحاول تقديم البرامج المميزة بشكل لائق ومتطور لجميع الطلاب المنتسبين إليه، وفى كلية الطب يوجد برنامج طب المنصورة مانشستر وهو الوحيد من نوعه داخل الجامعات المصرية الذى يقدم برامج التعليم المميز على المستوى الدولى الذى تقوم فيه إنجلترا بتدريس مناهجها الدراسية الخاصة تحت الإشراف والتدريب الإنجليزى والتقويم المصرى، بالإضافه إلى أن كلية الحاسبات والمعلومات داخل جامعة المنصورة تتميز بتقديم برنامج دراسى مميز يطلق عليه هندسة البرمجيات، ويوجد العديد من البرامج الأخرى داخل كليات الجامعات المصرية المختلفة.

وبناء على هذا المعطى الأساسي لتطوير فكر الجامعات المصرية وأدائها، تزداد الحاجة وباستمرار إلى خريج يتطور باستمرار مع متطلبات العصر ليلبي حاجات سوق العمل والمجتمع في آن واحد ، خاصة أنها حاجات متغيرة باستمرار ، وهذا لن يتأتى إلا إذا واكبت الجامعات تطورات العصر على المستوى التكنولوجي ، والمتغيرات العالمية على المستوى الفكري والثقافي والمعرفي، بعيداً عما ألفته من إعداد سابق وممارسات سابقة، لتنتج متعلما يتمتع بذهنية مرنة ينشأ بإبداع علمي وتربوي عربي في إطار تفاعلات الثقافات المتمايزة فكراً وعملاً ، ليعي ما يدور حوله من تعقد يكتنف الحياة ، ولتكون له رؤية جديدة في علاقته بذاته وغيره، وليستطيع أن يؤدي ما يناط إليه من أدوار تعليمية وتوجيهية، وإرشادية، وتيسيرية، متوقعاً لما يمكن أن يقع في مجاله من تأثير لعوامل وقوى، ومتخطياً للمشكلات المعايشة، وعلى الأخص صدمة الواقع العملي وصراع الأدوار، ومدركاً لأهم عناصر تربية المستقبل، والتي تعمل فى إطارها برامج التعليم المتميز.

ولم تخل كلية التربية من هذه البرامج ، بل استطاعت أن تحافظ على توازنها وقدرتها على إنتاج معلم قادر على مواكبة المستجدات ، فيوجد فى كلية التربية برنامج إعداد معلمى العلوم والرياضيات باللغة الإنجليزية لمعلمى التعليم العام ، والتعليم الأساسى تواكبا مع

التوجهات التعليمية المعاصرة، فمن أجل تطوير برامج التعليم المميز اقترح بوطيبة (٢٠١٢، ٤٥) مجموعة من الأساليب المتطورة فى الشأن الجامعى العربى تعمل على إنجاحه من خلال تحليل القوى الدافعة لانتشارة وتحليله شاملا ومتعمقا ذا رؤية عالمية، الأمر الذى يحتاج لسياسيات تدفعه نحو التطور والنمو تتماشى مع الاتجاهات العالمية والمطالب المجتمعية ، بحيث تعتمد أطر العمل داخل هذه البرامج على الكفاءات المتوفرة داخل الجامعات للتعامل مع مهارات القرن الحادى والعشرين فى ضوء إمكانيات الجامعات، من خلال تغير طرق التدريس مع مزيد من التركيز على المناهج العلمية التى تساعد على حل المشكلات ، ودعم نظم الابتكار والابداع.

من هذا المنطلق فإن أهم المهارات التى ينبغى أن يمتلكها خريجو العصر الحالى لمواكبة عصر الاقتصاد المعرفى بصفة خاصة تنمية المهارات العليا للتفكير، وإدارة المهارات الحياتية، وإدارة قدرات الطلاب فى التعامل مع عالم المعرفة، والتمكن من مهارات التكنولوجيا ، وتطور نظم التقويم ، الأمر الذى استلزم إعادة النظر فى برامج إعداد المعلم الذى تقدمة كليات التربية قبل الخدمة ، وإنه لما كان لبرامج التعليم المميز هذه القيمه باعتبارها أحد أساليب التعليم المتطوره فإنه تعد ضرورة ملحة لكليات التربية بصفة خاصة وأكثر إلحاحاً بالنسبة لعمل المعلم داخل كليات التربية ، فقد أشارت تقارير المؤتمر السنوى السابع لمنظمة العربية لضمان الجودة بعنوان "أثر الجودة والاعتماد فى التعليم ٢٠١٥" والذى عقد فى المملكة المغربية (٧ –٨ ديسمبر)، تأكيد على أن برامج التعليم المميز يعمل بشكل إيجابى فى مجموعة من الكليات والأقسام الموجودة فى العديد من دول العالم مثل ألمانيا وكندا وماليزيا وكوريا ، الأمر الذى سيفتح مجالات للتعاون بين تلك البرامج وبين جامعات تلك الدول فى مثل هذه التخصصات للاستفادة من تجاربهم من ناحية أخرى.

بالإضافة إلى أن كليات التربية تعد من أكثر الكليات الجامعية انتشارا داخل المجتمع بعد أن بلغ عددها (٢٦) كلية من غير كليتى جامعة الأزهر ، وهو ما جعلها أكثر انفتاحا على البيئة المجتمعية من حولها، وستكون محل اهتمام كبير فى المستقبل نتيجة أن سيناريو المستقبل يتوقع حدوث طفرة فى معدلات القيد فى التعليم العالى نتيجة الطلب المتزايد عليه.

كما أن كليات التربية وكما يؤكد الواقع المجتمعى المصرى ينظر إليها على أنها تدخل كل بيت سواء أكان ذلك بطريق مباشر باعتبار مسئوليتها عن تخريج المعلمين اللازمين للعمل بمؤسسات التعليم العام ، أو بطريق غير مباشر فما من بيت داخل المجتمع إلا به أحد أفراده يوجد داخل المدرسة (معلما أو متعلما) ومن ثم فآثارها تطول كل أفراد المجتمع حتى وإن لم تلق المكانة التى تلقاها ما يعرف بكليات القمة داخل المجتمع.

كل هذا يشير إلى ضرورة الاهتمام بالبرامج

المستحدثة داخل كليات التربية التي تستهدف رفع كفاءة المعلم وإكسابه المهارات والخبرات اللازمة لتطوير أدائه ، من خلال تدريبه على مجموعة من البرامج والأنشطة والوسائل التي تأتي ملبية لاحتياجاته التعليمية في ضوء تحديات العصر ، بحيث تبدأ قبل التخرج وتستمر طوال سنوات العمل المهني ، وتتضافر فيها الجهود البشرية ، والإمكانات المادية بغية تحسين الأداء الممارس ، واعتبار ذلك من الأولويات القصوى في تطوير أداء كليات التربية، استجابة لما تمليه المستجدات العالمية.

إن العالم المتحضر يهتم برفع الكفاءة في كل مجالات الثروة البشرية عن طريق المعلم ، حيث يمثل المعلم فى الدول المتقدمة إنفاقاً استثمارياً يحقق عائداً ملموساً في تلبية متطلبات النمو الاقتصادي والاجتماعي داخل المجتمعات ، فضلاً عن كونه وسيلة مهمة في محاولات اللحاق بركب التقدم التكنولوجي ، إذ إن نجاح كليات التربية في تحقيق أهدافها المنشودة يتوقف أساساً كما يرى جريجور وبريس (Gergor & Price, 2017, 95) على التعاون الوثيق بين مختلف جامعات العالم التى لديها مجموعة من البرامج المميزة والمتطورة بالاستعانة بخبرة هذه الجامعات فى تطوير المنتج التعليمى داخل الجامعات خاصة في مجال الشعب العملية التى تحتاج إلى الورش والمعامل .

وهى أمور تؤكد أن التوجه نحو انتشار برامج التعليم المميز بالجامعات الحكومية المصرية يثار حولها مجموعة من الإشكاليات تتعلق أهمها بمدى قدرة أعضاء هيئة التدريس بوضعيتهم الحالية فى التفاعل مع تلك البرامج المميزة، وقدرة هذا التعليم على تكريس الطبقية فى مجال التعليم العالى فيصبح هناك تعليم متميز لمن يقدر عليه ، وتعليم عادى للفئة الفقيرة ، والطريقة التى يمكن أن يتم بها التخطيط لبرامج التعليم المميز ، فقد أكد الشلبى (٢٠١١ ، ٤٤) أن الفلسفة التى يتم الدفع للإخذ بالتعليم المميز تثير قلقا لأبناء المجتمع حول النظرة الاجتماعية لمستقبل المئات أو الآلاف من تلاميذ الثانوية العامة الذين لم يحصلوا على مقاعدهم فى الكليات التى يريدون الالتحاق بها ، ويصعب عليهم أيضا الالتحاق ببرامج التعليم المميز، فهل سينظرون بطبقية إلى زملائهم خريجى التعليم المميز الذين استطاعوا الحصول على هذا التعليم والالتحاق بوظيفة ؟ برغم أن معظم الطلاب غير القادرين حاصلين على ٩٥% فى الثانوية العامة ويصعب أن تتاح لهم أماكن شاغرة فى كليات القمة.

لذا مازالت الحاجة ملحة لتطوير برامج التعليم المميز خاصة وأن عمليات التطوير التي تشهدها كليات التربية ما زالت مستمرة ، وتتعدد جوانبها ما بين تعديل في نظامها ، وفي مناهجها بالدرجة التي جعلت كثيراً من القائمين

على البرامج المميزة على غير دراية بمتطلباتها ، مما يتطلب مزيداً من الدراسة والبحث للإلمام بهذه المتطلبات .

مشكلة البحث

أصبحت البرامج المميزة فى الجامعات الحكومية مصدر دخل أساسى لتنمية مواردها الذاتية ، والإنفاق على تطوير الجامعات ، فى الوقت نفسه أصبحت من المنافذ التى تستخدم لتطوير العملية التعليمية ، وتقليل أعداد الطلاب ، وتوفير هيئة تدريسية متميزة ، الأمر الذى يفتقد إليه برامج التعليم النظامى العادى ، أو برامج التعليم بالانتساب لما تتطلبه هذه البرامج من مصروفات مرتفعة مقارنة بالتعليم العادى الذى يتلقاه الطلاب ، وتحولت البرامج المميزة والجديدة إلى مكان داخل بعض الجامعات لأبناء الطبقة الميسورة وهو ما عده البعض تكريسا للطبقية فى المجتمع ، خاصة أن الطلاب من غير القادرين لا يستطيعون الالتحاق بهذه البرامج التى تقدم خدمات طلابية تنافس التخصصات العالمية ، وعدد كبير منها يأتى بالتعاون مع جامعات عالمية فى الدول المتقدمة ، بما يتيح للخريج فرصة أكبر فى الحصول على وظيفة فور التخرج مباشرة .

فبعد أن أصدرت مؤسسة ويبوميتركس نتائج تقييم موقع الجامعات العالمية من عام (٢٠١٧) والذى وضع جامعة المنصورة فى الترتيب الرابع عشر على مستوى الجامعات العربية فى الشرق الأوسط ، وتحتل الترتيب الثالث بعد جامعتى القاهرة والإسكندرية باعتبار أن مؤشر ويبوميتركس يهتم بجودة الخدمات التعليمية ، والذى يرجع إلى جودة البرامج التعليمية بصفة عامة ، وبرامج التعليم المميز بصفة خاصة داخل جامعة المنصورة ، يواكب ذلك الأمر إهمال ملحوظ فى رصد قضية برامج التعليم المميز ، الأمر الذى يجعل مشكلة البحث الحالى تنبع من نتائج عدد من الدراسات والمؤتمرات. فمن ناحية الدراسات العلمية وبحوثها فإن بعضها قد دعم مشكلة البحث الحالى ، ومن هذه الدراسات ما يلى :

١. أكدت دراسة الدهشان (٢٠١٥) أن الدولة قد غلب على أدوارها الطابع السلبى باعتبارها المسئول الأول عن تدهور مستوى التعليم الجامعى وعن إصلاحه سواء بشخصيتها الاعتبارية أو بمؤسساتها المختلفة كوزارة التعليم العالى والمجلس الأعلى للجامعات وغيرها ، كما أنها تنفذ سياساتها دون الإعلان عنها لكافة أفراد المجتمع ، وتنفيذ بعض برامج التعليم المستحدثة بالنفقات الباهظة دون قياس أثر مردوها المجتمعى.
٢. وأكدت دراسة البحيرى (٢٠١٥) أن التعليم العالى يواجه أزمة تمويلية فى معظم دول العالم تزداد حدة وانتشارا فى الدول النامية ، الأمر الذى جعلها تخرج من هذا الأمر بإتخاذ مجموعة من الإجراءات المقترحة لتنويع مصادر تمويل التعليم العالى فى ضوء بعض الاتجاهات العالمية لمواجهة الاتفاع تكاليف التعليم

وتحسين الإنتاجية ، والبحث عن آليات فى مجال التطوير النوعى للتعليم الجامعى .

٣. أكدت دراسة الجرسانى (٢٠١٢) أن انتشار برامج التعليم المميز فى كنف الجامعات المصرية دليل على نجاحها حيث تضم جامعة القاهرة حوالى (٢٨) برنامجا ، وجامعة المنصورة حوالى (١٢) برنامجا ، وجامعة الإسكندرية حوالى (٨) برنامجا ، وتتنوع لغة الدراسة داخل هذه البرامج مابين اللغة الانجليزية والفرنسية مما يجعل سوق العمل يتهافت على خريجيها.

وقد أجمعت المؤتمرات والندوات المختلفة على عدد من التوصيات التى تبرز ملامح برامج التعليم المميز سواء بإيجابياته ، أو من خلال بعض الإشكاليات التى تثار حوله ، ومنها:

١. أشارت توصيات مؤتمر تفعيل جودة التعليم على المستوى الإقليمى (٢٠١٦) الذى عقد فى لبنان فى الفترة من (١ -٢ ديسمبر) ، أن التشابك والتعقيد فى أنظمة التعليم الجامعى جعلها تتحول إلى مشروعات تجارية فى الأساس الأول ، خاصة أن الطلاب غير القادرين يصعب عليهم الالتحاق بالبرامج المستحدثة داخل معظم جامعات الوطن العربى ، و فى نفس الوقت أكدت التوصيات على أن معظم هذه البرامج تعد البوابه السحرية للجامعات الحكومية فى تنمية مواردها المتعددة.

٢. أكدت ندوة "استشراف مستقبل التعليم فى الأردن فى ضوء الأوراق النقاشية" فى (٢-٨-٢٠١٧) ، أن برامح التعليم الجديدة من شأنها أن تساعد على إقامة حاجز كبير بين المنتسبين لهذا التعليم ، وبين غيرهم من الطلاب العاديين ، وطرحت الندوة مجموعة من التساؤلات بشأن برامج التعليم المميز داخل الجامعات الحكومية فى الوطن العربى منها ، مواصفات من يعمل داخل هذا التعليم؟ ما الشكل الأنسب لبرامج التعليم المميز داخل الجامعات الحكومية؟ ما الغرض من التعليم المقدم داخل هذا التعليم؟ أية نوعية من المتعلمين تنتمى إلى هذا التعليم ؟

٣. جاء فى توصيات اجتماع "رؤساء الجامعات وخبراء التعليم على هامش القمة العالمية للحكومات" فى الفترة من (٨- ١٠ فبراير ٢٠١٦) الذى عقد فى دبى بضرورة مواجهة القرن الحادى والعشرين من خلال رسم خطة مستقبلية لتعليم مختلف عن التعليم التقليدى حيث المناهج المتطورة والتكنولوجيا الفعالة التى تواجه متتطلبات هذا القرن ، وإيلاء أجهزة البحث فى رسم التعليم على أساس التنبؤ السليم بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتقدم المتنامى

فى المجالين العلمى والتكنولوجى وتوجيهها إلى التميز بغرض تمثيل مستقبل العمل التعليمى والاستقرار له على ضوء معطيات الحاضر التعليمى ورؤى المستقبل وتطلعاته.

٤. وعن صورة التعليم المميز تحدث مؤتمر القدرة التنافسية للجامعات العربية فى مجتمع المعرفة الواقع واتجاهات المستقبل (٢٠١٨) ، والذى عقد بدار الضيافة بجامعة عين شمس ، أنه على رغم من أن برامج التعليم المميز عارضها الكثير خوفا من أن تصنع الطبقية بين أبناء الجامعات الحكومية ، إلا أن هذه البرامج انتشرت واستطاعت أن تحقق نجاحا خاصا ، وينتسب إليها لفيف من الطلاب نتيجة تطوير الهياكل والبنى الإدارية بما يستوعب الهدف من هذا التعليم ، واتخاذ التدابير التى من شأنها تنظيم تمويل هذه التعليم بالصورة التى تساعد على علاج كافة صور الهدر فى البرامج التعليمية الأخرى.

أما الملاحظة الواقعية لبرامج التعليم المميز داخل بعض الجامعات المصرية فإنها تعكس عددا من الحقائق التى تدعم المشكلة، ومن أهمها بروز ملامح تحدد طبيعة برامج التعليم المميز وأشكالها حسب طبيعة كل كلية ، واختلاف اختصاصاتها بين الأدبية والعملية ، وغلبة النظرة الاقتصادية على انتشار برامج التعليم المميز، والعجز الملحوظ فى القدرة على تطوير مناهج برامج التعليم المميز داخل بعض الجامعات لتتناسب مع متطلبات هذه البرامج وأهدافها للالتحاق بسوق العمل .

يأتى كل هذا وسط مجموعة من التساؤلات تستدعى التأكيد على أن التعليم فى الجامعات الآن أصبح مطالبا أن يقدم تقريرا حول وضع المتعلمين داخله ، وأيها سوف تتمكن من البقاء فى صراع التنافسية من خلال متعلم متطور فقط، والتأكيد على التعليم الإيجابى للإنسان بحيث يكون تعليما يهتم بما يشغل المتعلم ويحقق طموحاته، باعتبار ذلك من المتطلبات التربوية اللازمة للعيش فى هذا المجتمع الحاضر.

من كل ما سبق يمكن صياغة البحث الحالى فى التساؤل الرئيسى الآتى : ما المتطلبات اللازمة لمواجهة مشكلات برامج التعليم المميز بكليات التربية من وجهة نظر الطلاب الدراسين فيها ، ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس مجموعة التساؤلات الفرعية الآتية:

١- ما التوجهات الفكرية الحاكمة لبرامج التعليم المميز داخل الجامعات المصرية؟

٢- ما المبررات الدافعة للجامعات المصرية فى الاتجاه نحو انتشار برامج التعليم المميز داخلها؟

٣- ما الواقع الحالى لبرامج التعليم المميز داخل كلية التربية جامعة المنصورة؟

٤- ما المشكلات التى تواجه تحقيق برامج التعليم المميز داخل كليات التربية؟

٥- ما أهم الآليات التى تلزم لتفعيل برامج

التعليم المميزة داخل كليات التربية من وجهة نظر الطلاب الدراسين فيها؟

أهداف البحث

يستهدف البحث الحالى تفعيل برامج التعليم المميز داخل كليات التربية فى دعم الإرتقاء بالمنظومة التعليمية فى مصر ، من خلال :

١. توضيح الإطار الفكرى الحاكم والموجه لبرامج التعليم المميز داخل الجامعات الحكومية.
٢. إبراز المبرات الدافعة للجامعات المصرية فى دعم الاتجاه نحو انتشار برامج التعليم المميز.
٣. الكشف عن واقع برامج التعليم المميز داخل كلية التربية جامعة المنصورة.
٤. الوقوف على مجموعة من المشكلات التى تواجه برامج التعليم المميز داخل كلية التربية.
٥. تحديد المتطلبات اللازمة لتفعيل برامج التعليم المميز داخل كليات التربية من أجل دعم الإرتقاء بالمنظومية الجامعية داخل الجامعات المصرية.

أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من طبيعة الموضوع المطروح للبحث والتى تستدعيها مجموعة من الاعتبارات أهمها ، الاهتمام العالمى المتزايد بموضوع برامج المميز داخل مختلف الجامعات ، وذلك فى ظل عولمة التعليم وتدويله، والذى أدى إلى الاعتراف المتزايد ببرامج التعليم المميز، نتيجة معاناة مؤسسات التعليم الجامعى الحكومى من أزمة تمويل حقيقة ترجع إلى القصور فى موازنات التعليم العالى ، وضعف قدرتها على مواجهة الازدياد فى أعداد الطلاب، والوقت نفسه ارتفاع نسبة المتعلمين لجملة المتعطلين بظاهرة سلبية تعكس ضعف الكفاءة الخارجية للنظام التعليمى الجامعى .

وتتجلى أهمية القضية التى يطرحها البحث من حيث إنها من القضايا المستحدثة التى تحتاج إلى تنظيم فكرى، يكون موجها لبرامجه وعملياته، بالشكل الذى يزيد من الرصيد المعرفى التربوى المترتب على زيادة الأخذ بالتوجه نحو برامج التعليم المميز ، وبالصورة التى تحقق معها التوافق مع الصيغ العالمية فى التعليم الجامعى، والتى أصبحت تتطلب المنافسة العالمية وبعيدا عن خصخصة التعليم.

ويأتى هذا البحث فى ظل ندرة الدراسات التربوية التى تناولت موضوع البرامج المتميزة داخل الجامعات العربية بصفة عامة، والجامعات المصرية بصفة خاصة، وعليه فربما يشكل البحث إضافة يستفيد منها بعض الباحثين نظرا لحداثة الموضوع نسيبا فى مجال التعليم العالى ؛ ذلك أنه نمط جديد من أنماط التعليم الحكومية يساعد على زيادة التعاون الدولى والحراك الطلابى والمشاريع الدولية، وذلك فى أعقاب زيادة الطلب على التعليم الجامعى الحكومي، وبصفة خاصة أنها

الدفعة الأولى التى تتخرج فى برامج التعليم المميز كلية التربية جامعة المنصورة.

منهج البحث

لعل القضية التى يطرحها البحث تقتضى فى معالجتها كثيرا من التحليل لما هو عليه برامج التعليم المميز، وكما أبرزته عمليات تطبيقة داخل غالبية كليات التربية، ومن ثم قراءتها فى ضوء من توجهات الفكر التربوى، وهو مايجعل المنهج الوصفى مناسبا لمثل هذا البحث الذى يحاول الكشف عن بعض التوجهات الفكرية الحاكمة لبرامج التعليم المميز، ومعرفة بعض إشكالياته التى تعوق طريقة داخل كليات التربية، ومن ثم الوقوف على ما يثيره من واقع إيجابى أوسلبى من خلال الدراسة الميدانية، وصولا لوضع بعض المتطلبات التى من شأنها أن تفعل برامج التعليم المميز إلى الأفضل داخل كليات التربية.

حدود البحث

تتمثل حدود البحث الحالى فيما يلى:

١- الحد البشرى : طبق هذا البحث على طلاب برنامج التعليم المميز بالفرقة الرابعة بكلية التربية جامعة المنصورة بتخصصاته المختلفة.

٢- الحد الزمنى : طبقت هذه الدراسة فى الفصل الدراسى الأول من العام الدراسى (٢٠١٧- ٢٠١٨) . باعتبارها أول دفعة تتخرج فى برنامج التعليم المميز داخل كلية التربية جامعة المنصورة.

مصطلحات البحث

يذهب البحث الحالى إلى أن المعنى ببرامج التعليم المميز بأنها نمط تعليمى معترف به داخل الجامعات بمصروفات خاصة محددة، تقدمه وزارة التعليم العالى وتشرعه وفق سياسية مرسومة تحددها كل كلية بقصد سد العجز المادى والقصور الخدماتى فى نظام التعليم الجامعى، والمساعدة فى رعاية المنتسبين إليه، وتهيئة أنسب الظروف للحصول على أفضل خدمة تعليمية بما يتفق وظروف الكليات التى ينتمى إليها الطالب.

وهو فى كلية التربية نوع من برامج التعليم يقدم داخل كليات التربية بقيمة مادية معين يقدم لإعداد معلم: الرياضيات – الكيمياء- الفيزياء- العلوم البيولوجية والجيولوجيه، باللغة الانجليزية بالصورة التى تلبى احتياجات المجتمع التعليمى الخارجى منها .

الدراسات السابقة

حاول البحث الحالى مراجعة الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بقضية البحث المعروضة ، وتم عرض الدراسات على النحو التالى :

١- دراسة المرسى (٢٠٠٩) بعنوان "التعليم المتميز بالجامعات الحكومية المصرية ، دراسة ميدانية"، وقد هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم جوانب القوة والقصور لبرامج التعليم المميز ، واستكشاف واقع البرامج المميزة داخل الجامعات الحكومية المصرية من الدراسة الميدانية لمعرفة أهم عوامل الجذب

للبرامج، وما يتاح لها من إمكانيات مادية وبشرية، فى محاولة لتسليط الضوء على تصور مقترح لتطوير نظام التعليم المميز، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفى ، وتوصلت إلى مجموعة من التوصيات كان ؛ أهمها: تطوير الإمكانيات المادية والبشرية، واستخدام الأساليب التدريسية الحديثة، معاونة الطلاب على تفهم المواد الدراسية بسهولة وييسر.

٢- دراسة نايل (٢٠١٥) بعنوان "دراسة تقويمية لتسويق الخدمات الجامعية فى ضوء إدارة الجودة الشاملة" وقد أكدت الدراسة أن غالبية الجامعات المصرية تعانى عجزا فى مواردها المالية ، بالإضافة إلى تعدد احتياجات العملاء داخلها مما يجعلها لا تؤدى خدماتها التعليمية بطريقة مرضية، وهدفت الدراسة إلقاء الضوء على المفاهيم والاستراتيجيات التى تحقق ربحيا ماديا معينا ، مستخدمة فى ذلك الخدمات التى توجد لديها، واستخدمت الدراسة فى ذلك المنهج الوصفى ، وتوصلت الدراسة إلى أنه من العوامل التى تساعد على تسويق الخدمات الجيدة، وإظهار قدرة الجامعات، هو الأخذ بتوجه التعليم المميز داخل الجامعات الحكومية الذى يساعد على الإعلاء من شأن الجودة التعليمية، لأنه يستخدم جميع المرافق الحيوية التى تظهر قدرة الجامعات المصرية على الاستمرار والتواصل، ونادت الدراسة بضرورة أن تكون الخدمات التى توفرها الجامعية محلا لتسويق برامجها التعليمية المميزة وصولا إلى المنتج التعليمى الذى يناشده المجتمع.

٣- دراسة بيك وآخرون (Biks &Ezera , 2016) والتى جاءت بعنوان "تحويل الجامعات التقليدية إلى جامعات متميزه من أجل ضمان التعليم العالى المستدام" والتى أكدت ضرورة تحويل الجامعات إلى أن تكون مصدر دخل مستدام توفر مواردا متعددة تنفق بها على ذاتها، وأكدت الدراسة أن برامج التعليم المميز تأتى فى صالح العميلة التعليمية، وهدفت الدراسة فى الأساس إلى لفت انظار المسئولين عن التعليم الجامعى على قدرة برامج التعليم المميز على تحقيق الريادة الجامعية بإعتباره تعليما متعدد الأبعاد يشمل جميع المهام والأنشطة التعليمية، و خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات من شأنها المساعدة فى نجاح هذه البرامج التعليمية منها؛ ضرورة تطوير المبانى والمعدات والأجهزة داخل الجامعات، وضرورة متابعة تطوير الخدمات التعليمية، وكل هذا يتطلب تطوير المقررات والمناهج التعليمية.

٤- دراسة خوديرف وآخرون (Khodyreva&

Others , 2016) ، فى دراستهم "حول إدارة مشاريع الابتكار الجامعية الهادفة لاستقطاب أفضل الموارد البشرية"، تأكيد على مايسمى بتفعيل التعليم الموازى داخل الجامعات الروسية لأنها وسيلة تكشف عن الانحرافات التعليمية التى قد توجد فى بعض الجامعات ، وأن هناك قصورا داخل بعض الجامعات يرجع إلى اهتمامها بالشكل على حساب المضمون ، الأمر الذى يشكل ضغطا على إدارات العمل التعليمى المختلفة ، وأكدت الدراسة ضرورة استثمار التعليم الموازى وجعله مداخل الإصلاح الجامعى الحقيقية فى تحديد أوجه الاستفادة القصوى من جموع الإمكانيات والموارد البشرية والمادية ، وحسن استثمارها فى أقل وقت وتكلفة ممكنة مع ضرورة توضيح أهم الآليات التى تعتمد عليها فى تحقيق أهدافها.

٥- دراسة الحوت (٢٠١٧) بعنوان "التميز فى التعليم بين سندان الفقر ومطرقة الاستبعاد"، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على شكل تحقيق التميز فى التعليم المصرى، وكيف تساعد برامج التعليم المتميزة فى تحقيق بيئة تعليمية سليمة، وقد استخدم البحث المنهج الوصفى فى محاولة لرصد مفهوم التعليم المتميز بدءا من ظهور أشكال الخصخصة فى التعليم، واستفاض البحث فى الكشف عن واقع التعليم الحالى ومشكلاته، ومثالب التعليم المميز داخل المجتمع المصرى بصفة خاصة، فى محاولة لوضع تصور يحاول التغلب على عقبات التعليم، وإظهار متطلبات من شأنها تفعيل التميز التعليمى فى إطار حرصها على تقاليد وأعراف المجتمع المصرى الذى يحظى بخصوصية معينة.

٦- فى دراسة القصاص وآخرون (Alqassass & Others , 2018) والتى جاءت تحت عنوان "محددات اختيار الكليات والجامعات لدى طلاب الثانوية العامة فى قطر" تأكيد على أن غالبية طلاب الثانوية العامة فى قطر يلجأون إلى البحث عن الكليات التى تتمتع بقدرتها على اجتذاب البرامج الدراسية الجديدة ، على الرغم من أن تكلفتها باهظة الثمن، وأكدت الدراسة أنها برامج استثماريه فى الشأن الجامعى يزداد الطلب عليها باستمرار لأنها متفقة فى نظامها مع النظام الحكومى، وقد استخدمت الدراسة أداة الاستبيان فى كشف عوامل تفضيل طلاب الثانوية العامة للبرامج الحكومية الجديدة داخل الجامعات المصرية ، وتوصلت إلى أن الشأن المجتمعى يقبل على هذه البرامج الجديدة، وأنها تعد أحد المرتكزات الأساسية فى الخروج بالبرامج التعليمية عن التقليد من أجل تحسين وضع الجامعات.

ومن خلال عرض هذه الدراسات يتضح

للبحث الحالى أنها تتحدث عن البرامج التعليمية المستحدثة داخل معظم الجامعات من خلال عرض القضايا التعليمية التى تتوافر داخلها ، إلا أنه لم توجد دراسة واحدة فى حدود علم البحث قد تناولت كلية التربية فى معرفة وتشخيص أهمية برامج التعليم المميز داخل كليات التربية ، ومحاولة الاستفادة من ميزات هذه البرامج من أجل تفعيل متطلباتها للإرتقاء ببرامج التعليم المميز داخل معظم كليات التربية ، وهذا ما يحاول البحث الحالى إلقاء الضوء عليه ، ويختلف به عن باقى الدراسات التى عرض لها البحث ، وهو ما يؤكد استفادة البحث الحالى من مجمل نتائج هذه الدراسات سواء التى عرضت لقضايا تطور الخدمات التى تقد للبرامج المستحدثة داخل غالبية اجامعات أو سواء فى عملية التحليل ذاتها الخاصة بالبحث.

إجراءات البحث

للتوصل إلى ما استهدفة البحث فى ضوء المنهجية المستخدمة فيها سوف تقع إجراءات الدراسة فى إطارين اثنين: أولهما نظرى يتضمن التوجهات الفكرية لبرامج التعليم المميز داخل الجامعات الحكومية، والمبررات الدافعة لانتشار برامج التعليم المميز داخل الجامعات الحكومية، وواقع برامج التعليم المميز بكليات التربية ، ومعرفة المشكلات التى تواجه برامج التعليم المميز داخل كليات التربية. والاطار الثانى ميدانى يتضمن إجراءات الدراسة الميدانية، وصولا إلى وضع مجموعة من المتطلبات التى من شأنها أن تقلل من المشكلات التى تواجه .

الإطار النظرى للبحث

انسجاما مع أهداف البحث ، تم تنظيم موضوعات الإطار النظرى للبحث فى محورين كالتالى :

المحور الأول : التوجهات الفكرية لبرامج التعليم المميز

تتضمن التوجهات الفكرية الحاكمة لبرامج التعليم المميز عرض مفهوم برامج التعليم المميز، ومبررات الأخذ به ، وبعض المقومات الخاصة بتحقيقة وغاياته .

(١) مفهوم برامج التعليم المميز

يعد تحديد مفهوم برامج التعليم المميز فى حاجة ماسة للتوضيح ، لذا يتطلب بداءة أمرين الأول : طرح بعض الرؤى الفكرية التى عرضت لهذا المفهوم ، والثانى : تحديد أهم ما يتميز به هذا المفهوم من سمات . وإنه فيما يتعلق بالرؤى الفكرية التى عرضت لهذا المفهوم فيأتى فى مقدمتها أنها نسق فكرى حاكم للعملية التعليمية وهذا ما ذكره الشلبى (٢٠١١، ٤٦) بقوله : "إن برامج التعليم المميز تشير إلى النسق الجديد فى تخفيض التكاليف على المؤسسة التعليمية للحصول على نوع متفوق من التعليم يتحدى الكثافة الطلابية

لتحقيق مستويات مرضية من الحياة التعليمية فى اتساق مع قدرات المتعلمين ومواهبهم وميولهم."

ما أكدته رؤية الجارودى (٢٠١٢ ، ٢١٢) على أنها شكل من أشكال البرامج الدولية ؛ بأنها "برامج دراسية داخل الجامعات الحكومية يتم التدريس فيها باللغات الأجنبية ، ويتحمل الطالب مقابل هذه الخدمة رسوما مرتفعة ، لتحقيق نوع من التبادل العلمى فى إطار البرامج الدراسية الدولية."

وهناك رؤية ثالثة تنظر إليه من المنظور الاقتصادى الذى من شأنه توفير مجموعة من الموارد التى تحتاجها الجامعات ، فقد عرفه عبدالحكيم (٢٠١٧، ٢٢) بأنها " نظام يعمل على توفير مصادر تمويل ذاتية للجامعات ، حيث يقوم الطلاب الذين يلتحقون بهذه البرامج، بدفع رسوم دراسية أكثر وهو أمر من شأنه حل بعض الأزمات الاقتصادية للجامعات." ، ويؤكد هذا ما ذهب إليه بهاء الدين (٢٠١٦) بأنها " نظام تعليمى يقدم دعما ماديا للجامعات الحكومية ، من خلال ما يفرض على الطلبة من مصروفات مادية مرتفعة نظير الحصول على خدمة تعليمية مرضيه، تخضع للوائح ووقوانين الجامعات الحكومية."

وهناك رؤية رابعة تؤكد على فنية برامج التعليم المميز التى تتطلب الإجادة حين ممارستها ، فقد عرفها البحيرى (٢٠١٥، ١٠٨٨) على أنها " نمط تعليمى يتسم بالمتعة ، والبهجة ويجعل الدراسين فيه متشوقين لعمليات التعليم، ومشاركين بالرؤى فى تطويره، ومحققين من خلاله ذاتياتهم النابعة من استعدادتهم وقدراتهم وسط الأعداد الصغيرة التى يتم التدريس فيها ، ووسط ما يتوفر له من إمكانيات مادية وبشرية."

ورؤية خامسة نظر إليها فيلب وآخرون (٢٠٠٩، ٢٩) من زاوية مستقبلية تخرج التعليم الجامعى من الجمود ، فقد عرفوا برامج التعليم المميز بأنها " توجه جديد للتعليم داخل الجامعات يتلاءم مع الثورة التكنولوجية ، بهدف تحسين مدخلات المنظومة التعليمية ورسم صورة واضحة لها ، من أجل المشاركة فى تخريج كوادر بشرية عالية التأهيل وقادرة على مواكبة العصر، وتساعد على مرونة العملية التعليمية للجامعات."

هناك من وجه التعريف نحو إيجابيات نظام برامج التعليم المميز ،حيث عرفها القصاص (Alqassass, 2018, 17) وآخرون على أنها " اعتماد البرامج التعليمية على تطبيق أحدث النظم المعتمدة عالميا مما يؤهلها لتقديم مستوى عالى الجودة واستخدام طرق حديثة فى التعليم داخل حجرات الدراسة مما يؤدى فى الوقت نفسه إلى دفع نظم وبرامج التعليم الحالية نحو التطوير والتحديث."

وفى رؤية سابعة نظر إليه السالوس والصديقى (٢٠١٣) من ناحية التعليم الموازى بقولهما : " إنه تعليم يشبه نفس برامج التعليم الذى يقدم داخل الجامعات الحكومية، ولكن

بمصروفات أعلى، يخضع أحيانا لنظام الساعات المعتمدة وتحت إشراف وزارة التعليم العالى ، يقدم لفئة من المتعلمين حال مجموعهم فى الثانوية العامة دون الالتحاق بالكليات التى يريدونها ، يخدم خدمات تعليمية عالية الجودة والمستوى."

ولا شك فى أن قراءة هذه الرؤى الفكرية الحاكمة لبرامج التعليم المميز إنما تعكس عددا من الأمور المهمة فى إيضاح فلسفة هذا التعليم ؛ والأمر الأول منها يعكس أن هذه الفلسفة الموجهة له تطرح بعدا يخرج التعليم الجامعى عن التقليدية ، وذلك بطرحها فلسفة تقوم على تعليم من شأنه تحقيق بعض الموارد الاقتصادية للجامعات ، يتم من خلاله التخلص من النمط التقليدى للتعليم بما تؤكده هذه الفسلفة من ضرورة الاعتماد على وسائل جديدة وطرق مستحدثة ، فى ظل اعتماده على الثورة العلمية والتكنولوجية المعبرة عن روح العصر ومتطلباته ، بالصورة التى تجعل برامج التعليم المميز فلسفة تجديدية داخل الجامعات .

والأمر الثانى يتمثل فى أن هناك فرقا كبيرا بين مفهومى برامج التعليم المميز ، والتعليم المتميز ؛ فالأول هو إدخال شعب أو أقسام يتم الدراسة فيها باللغة الإنجليزية فى كنف الحكومة لها سندها وشرعيتها التعليمية، فليس الهدف منها الكسب المادى فقط ، إنما ينظمها قانون حاكم لها يتابع التطوارات التعليمية التى تصدر عن هذه البرامج ، من حيث جودة الخريج ، وطبيعة المناهج ، وقدرتها على مواكبة التنافس العالمى. أما التعليم المتميز فهو جميع الجهود والأنشطة والعمليات التى تتم داخل المؤسسات التعليمية من خلال الإدارات والمعلمين والطلاب بالتعاون مع المجتمع والبيئة المحيطة فى ضوء التوجهات التى تساعد على الارتقاء بمنتج المؤسسة التعليمية ، يدل على هذا التميز كل ما فى داخل المؤسسة التعليمية وتحقق من خلاله المؤسسات السمعة الطيبة .

والأمر الثالث يؤكد أن هذا التعليم قد يساعد على تعميق النظرة الاقتصادية للتعليم الجامعى الذى يحتاج إلى أسر ذات مستوى عال من التعليم يمكنها من تقديم الرعاية التربوية والتعليمية لأبنائها، وإلى أسر ذات مستوى اقتصادى مناسب يمكنها من توفير المقومات الأساسية لهذا التعليم الذى يتطلب امتلاك بعض الأدوات التعليمية والتكنولوجية.

أما الأمر الرابع يوضح أن برامج التعليم المميز تمثل حلقة مهمة فى تحقيق فلسفة التعليم الجامعى الذى يعكس الارتفاع السريع فى طموحات المجتمعات ، حتى تكون قادرة على النهوض بمستقبل الأبناء الذين قد يسعون الحفاظ على أماكن لهم داخل الجامعات نتيجة لظروفهم،أو الذين يسعون للحصول على خدمة تعليمية مرضية يمكن من خلالها توجيه المتعلمين نحو برامج جديدة متنوعة تساعد على تحقيق أحلامهم التعليمية.

أما فيما يتعلق بالمميزات التى يتسم بها مفهوم برامج التعليم المميز ، فإنه يمكن حصر بعضها فى:

١- التعليم المميز داخل الجامعات نوع من التعليم الحكومى الذى تقره وزارة التعليم العالى ، ويشترك فى تقديمها غالبية الجامعات المصرية ، وفى مقدمتها كليات التربية التى تخرج المعلم الذى يفيد المجتمع فى شتى المجالات.

٢- التعليم المميز داخل كليات التربية بصفة خاصة يعد خدمة تربوية تشير لمجموع العمليات التى تتوحد خلالها جهود كلية التربية مع الوزارات والمدارس الخاصة والحكومية وفق سياسية مرسومة لتحسين الأحوال الاجتماعية والثقافية والتعليمية للخريج، وجعله موضع اهتمام وتقدير .

٣- التعليم المميز نوع من الخدمة الاجتماعية التى تؤديها مؤسسات التعليم لطلابها لمقابلة بعض الظروف والمشكلات التى قد تواجههم عند اللحاق بركب الدول المتقدمة.

٤- التعليم المميز داخل الجامعات يتعدد مجالاته ؛ حيث يتنوع مابين المجال الطبى والمجال الهندسى والمجال الإكلينكى والمجال التكنولوجى، والمجال التعليمى على حسب الكلية التى ينتمى إليها المتعلم.

وفى ضوء الأمرين السابقين (الرؤى الفكرية- السمات المميزة) فإن البحث الحالى يعنى ببرامج التعليم المميز أنها نمط تعليمى معترف به داخل الجامعات بمصروفات خاصه محددة ، تقدمه وزارة التعليم العالى وتشرعه وفق سياسية مرسومة تحددها كل كلية بقصد سد العجز المادى والقصور الخدماتى فى نظام التعليم الجامعى ، والمساعدة فى رعاية المنتسبين إليه ، وتهيئة أنسب الظروف للحصول على أفضل خدمة تعليمية بما يتفق وظروف الكليات التى ينتمى إليها الطالب.

ومعنى هذا أن هناك رؤيتين تحكمان التوجه نحو برامج التعليم المميز ، وهى انعكاس للبحث عن حلول لمواجهة تحديات اقتصادية تكتنف بعض الجامعات المصرية، وكذلك تعكس حرص الحكومات على تقديم الدعم التعليمى الجيد بنفقات معينة للمتعلمين ، لاستيعاب الأعداد الطلابية فى مجتمع تزداد فيه الزيادة السكانية ، أولها رؤية تدعم برامج التعليم المميز داخل الجامعات ، فإنه يمكن حصر بعض منها كما ورد فى الأدبيات المهتمة بالشأن الجامعى كالآتى:

١- يرى الشلبى (٢٠١١ ، ٤٦) أن أهم مايميز البرامج الجديدة داخل معظم الجامعات العربية أنها تقدم تخصصات علمية حديثة ومعترف بها عالميا ، ومطلوبة فى سوق العمل لأن هدفها مواجهة التطورات العالمية لتخريج طالب متميز علميا ومطلوب فى سوق العمل .

٢- يؤكد الدهشان (٢٠١٥، ٣٣) أنه حين الأخذ بالتوجهات الحديثة فى مجال تطوير

البرامج التعليمية الجامعية ، يجب الوضع فى الاعتبار طريقة قبول الطلاب ، حيث أكد أن قبول الطلاب داخل البرامج المستحدثة فى الشأن الجامعى يكون من خلال نفس مكتب التنسيق وبنفس الدرجة فلا يقبل بها الطلاب ذوى المستوى العلمى المنخفض من خريجى الثانوية العامة (المجاميع المنخفضة).

٣- تخضع لرقابة الجامعات الحكومية ، وجميع لوائحها تحددها الجامعات المصرية بالاشتراك مع وزارة التعليم العالى فى تحديد قواعدها ولائحتها، وتقلل بذلك من عوامل الفساد المتعددة. (الضحاوى والمليجى ، ٢٠١١، ٦١).

٤- من الناحية الاجتماعية تؤكد دراسة العجمى (٢٠٠٢، ٢١٥) أن من أهم قبول أفراد المجتمع لبرامج التعليم المميز أنها تتفادى مشاكل اغتراب وسفر الطلاب من محافظة إلى أخرى ، وكذلك تتفادى الالتحاق بمشكلات التعليم الجامعى الخاص والدولى، وبالتالى تعم الفائدة على الطالب وأسرته.

٥- تصنع مبدأ التنافسية بين الجامعات الحكومية فى محاولة منها لتقديم أفضل البرامج واللوائح والمواد الدراسية التى تحقق نفعا للمنتج التعليمى.

٦- توفر ظروفا تعليمية حديثة، تساعد الطلاب على الفهم والاستيعاب ، وبصفة خاصة فى ظل الأعداد الصغيرة نسبيا مع توافر تجهيزات تكنولوجية ونظم تعليمية متطورة، وكذلك التدريس باللغة الأجنبية فى جميع المواد الدراسية.

٧- توفر كما يرى البلتاجى (٢٠١٥، ١٢) نسبة (٦٠%) من الموارد الخاصة التى تتوافر من نفقات التعليم المميز إنما هى تستثمر داخل العملية التعليمية كلها ، مما يعود على التعليم العالى الحكومى بالفائدة.

٨- استيعاب أبناء القادرين أصحاب المجاميع الضعيفة فى الثانوية العامة والذين يتجهون للتعليم فى الخارج، لوقف نزيف العملة الصعبة التى تدفع خارج البلاد، فى محاولة لاستثمارها داخل البلاد وبصفة خاصة داخل التعليم الحكومى.

أما الرؤية الثانية تتعلق برفض برامج التعليم المميز داخل الجامعات المصرية ، ويرجع سبب ذلك إلى :

١- أكدت دراسة الشافعى (٢٠١٣، ١٩٨) أن معظم البرامج المستحدثة فى الشأن الجامعى قد تعمل على استغلال حاجة المواطنين إلى تعليم جيد فترهقهم بمصروفات مرتفعة قد لاتتناسب مع المستوى الاقتصادى لغالبية الأسر المصرية.

٢- إظهار الازدواجية فى التعليم الحكومى نفسه بوجود شكلين من البرامج التعليمية

والتى يجب على الطالب أن يفاضل بينهما فى اختيار ما يتلاءم مع إمكانياته.

٣- تدعيم البعد التى يدفع باللغة العربية إلى الذوبان بتقديمها مجموعة من المقررات الدراسية والأنشطة المرتبطة بها باللغات الأجنبية ،مما يؤدى إلى ضعف التمسك بالعربية، وشيوع مظاهر الطبقية بين الطلاب فى الحرم الجامعى الواحد.

٤- لجوء بعض الكليات إلى التعاون مع بعض الجامعات الأجنبية فى تقديم برامجها، بل إن بعضها حمل نفس أسماء الجامعات الأجنبية الأمر قد يزيد من التبعية الغربية.

٥- تؤدى إلى إضعاف فرص الحراك الاجتماعى إلى غير القادرين ماديا.

٦- تسعى برامج التعليم المميز إلى استمرارية الربح ولو كان ذلك على حساب الأداء النوعى والتعليمى، و بالتالى يصعب إلغاء التعليم المميز إذا ثبت ضعفه.

(٢) المبررات الكامنة وراء انتشار برامج التعليم المميز

يتزايد الاهتمام فى الوقت الحاضر ببرامج التعليم المميز لمواجهة الطلب المتزايد على التعليم الجامعى القائم ، والخروج به من أزماته الممتعددة ، ومحاولة الوفاء بمتطلبات التعليم الحقيقية، وتقليل العبء بأعداد هائلة من الطلاب يصعب معها تقديم الحد الأدنى من التعليم ، خاصة وأن النشرة السنوية للطلاب المقيدين بالجامعات الحكومية والتى أصدرها الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاءات بيانها يؤكد أن نحو (٣.٠٣) مليون طلابا مقيدا بالجامعات المصرية الحكومية لعام (٢٠١٧-٢٠١٨) مقابل (٢.١) مليون طالب فى العام الدراسى (٢٠١٦- ٢٠١٧) أى إن أعداد الملتحقين بالجامعات الحكومية فى ازدياد مستمر ، لذا فإن المبررات الدافعة وراء انتشار برامج التعليم المميز هى :

(١) زيادة الطموح التعليمى

تعد زيادة الطموح التعليمى عاملا من عوامل تنامى الطلب الاجتماعى على التعليم الجامعى نتيجة التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى فرضتها تطورات العصر على كافة المجتمعات ، حيث أصبح هذا التعليم عاملا من عوامل الوجاهه الاجتماعية ، ومدخلا مهما للوصول به إلى المراكز الاجتماعية المرموقة ، فالمتخرج من التعليم الثانوى لكى يجد العمل الذى يرغب فيه لابد من طرق أبواب الجامعات التى قد يحول مكتب التنسيق دون التحاق بالكلية التى يرغب فيها مما قد يؤدى إلى تزاحم الطلاب على كليات بعينها ، الأمر الذى قد يتسبب فى رفع نسب الالتحاق بها ، ويضعف من فرص بعض الطلاب الذين قد يحصلون على مجموع لا يؤهلهم باللحاق بالكلية التى يرغبون فيها ، وقد ساعدت برامج التعليم الجديدة داخل الجامعات كما يرى جابور (Gabor, 2014, 45) فى دراسته "حول جودة الجامعات فى العاصمة الأوروبية " ،إنما هى آتت من قدرته على إثبات فكرة زيادة الطموح التعليمى من خلال

قدرتها على :

١- إتاحة الفرص التعليمية لأولئك المتعلمين الذين تمكنوا من النجاح فى الثانوية العالية بمجموع عال من خلال توفير فرص التعليم للراغبين فى تخصص معين حال مجموعهم فى الثانوية العامة دون تحقيق حلم معين فى الدراسة والبحث طوال سنوات دراسية محددة.

٢- فتح الباب أمام كل راغب يود الانتساب إلى هذه البرامج الجامعية بحيث يمتلك المال ، لقدرة هذه البرامج على إزالة بعض الحواجز والعقبات حيث يعتمد نجاحها على إحداث التغييرات فى التعقيدات الروتينية للالتحاق بما يريد الفرد من التعليم ، بما يزود سوق العمل بالمتعلم الدرب والمؤهل خريج برامج التعليم المميز والذى يقتضيه النمو الاقتصادى.

٣- تحقيق الجودة التعليمية بما يقتضيه من إعادة البناء التعليمى بداخله وفق مستويات ومعايير يقرها ويتفق عليها المهتمون بتطوير البناء التعليمى الجامعى ، بالصورة التى تدفع كل جوانب العمل التعليمى فى اتجاه معدلات الأداء، وبالشكل الذى يمكن المتعلمين من تحقيق التكيف السريع مع مطالب المستجدات والمتغيرات فى مجال التعليم الجامعى.

٤- تقدير الذات يساعد التعليم المميز على تعزيز تقدير الذات من خلال شعور المتعلمين بقدرتهم على إختيار تخصصاتهم العلمية بطريقة غير مفروضة عليهم ، وذلك من أجل اللحاق بوظيفة اختارها الطالب بنفسه ويشعر فيها بالثقة.

(٢) تحقيق مستقبل أفضل للجامعات

إن إنشاء فكرة برامج التعليم المميز جاءت من ضرورة مواكبة الثورات العلمية التى تتحول فيها المعارف من مجرد حقائق نظرية إلى تطبيقات عملية ، لأن نظرية انفصال العمل عن التطبيق لا تكفى فى حد ذاتها لإنتاج التعلم الجيد فى المستقبل ، ومثل هذا الأمر جعل من برامج التعليم المميز يتوافر فيه مجموعة من التصورات المستقبلية بشأن التعليم الجامعى كونه ؛ يوفر لكل طالب الحق فى الحصول على المعارف المتجددة بما يتفق واحتياجاته فى كل المراحل الدراسية التى يمر بها.

و يرى كل من عون والنوفى (٢٠١٥ ، ١٧٣) أن برامج التعليم المميز يقدم معرفة منهجية منظمة تتيح الربط بين المهارات والمواقف ، لأنها إذا قدمت بعيدا عن ذلك فستكون شأنها شأن باقى البرامج المجانية ، ويقوم بسد حاجة المتعلم فى التعرف على تشكلية واسعة من المجالات والمعارف المستقبلية ، لا بطريقة سطحية بل بتعمق كاف فى التخصص الذى يدرسه ، من خلال تنويع بنينة التخصص ، وازدياد الدراسة فى

التخصصات التى تقضيها طبيعة الحياة المهنية والمستقبلية من ناحية أخرى لفتح المجال للمسألة التعليمية.

إن تحقيق مبدأ المساءلة التعليمية التى يتم من خلالها التأكد من ملاءمة ما تقدمة برامج التعليم المميز من برامج ، وعمليات والاعتماد على التكنولوجية التعليمية فائقة التطور لمواجهة احتياجات سوق العمل ، و كما يرى صلاح الدين ومحمد (٢٠١٦، ١١١) فإنه يساعد على زيادة التخصصات الدقيقة فى الكليات العملية نتيجة صعوبة تقديم كل المعرفة فى تخصص واحد، فتميل فيه تقديم المقررات والمعارف إلى التجزئة والتقسيم الدقيق للتخصصات العلمية .

(٣) التحسين المستمر للأداء الجامعى

من أهم المبررات الدافعة لبرامج التعليم المميز أنه تعليم يقدم بمقابل مادى ، يحكمه لوائح خاصة تسمح بالإنفاق من إيراداته على معظم الجوانب التى تعانى من نقص أو قصور بقصد التحسين المستمر ، فمن أهم ميزات التعليم المتميز أنه فى حاجة مستمرة إلى تدريب وتحسين مستمرين لتأهيل جميع من يعملون على هذه البرامج ، ويتم ذلك كما حددته دراسة حنفى (٢٠١٨، ١٠٤) بالتعرف على علامات القوة التى ينبغى أن تتوفر داخل البرامج التعليم ، واستخدام بعض المقاييس التى تعظم من الاستفاده من برامج التعليم المتطورة ، لتقييم مدى جودة التمويل اللذى يقدمة ، والاستخدام الأمثل لموارده، وتقييم جودة مخرجاته حتى تكون قادرة على المنافسة، بحيث تمكن القائمين على برامج التعليم المتميز يمكنهم من وضع خطة استراتيجية توضح طبيعة التخصصات المطلوب توافرها داخله، وتطوير رؤيته و أهدافه.

وقد حدد العبادى والطائى (٢٠١٢، ٤٢٧) دواعى التحسين المستمر لجميع برامج التعليم داخل بعض الجامعات العربية فى عدد من الأمور منها:

١- إجراء التطوير الكلى فى العملية التعليمية بطريقة منظمة من خلال تحليل نتائج الطلاب.
٢- تحسين مخرجات العملية التعليمية داخل الجامعات الحكومية.
٣- استثمار إمكانيات الجامعات ، وطاقات جميع الأفراد العاملين فى العملية التعليمية.
٤- الكشف عن مواطن الضعف فى النظام التعليمى مع محاولة إيجاد نظام جيد للمحاسبة داخل الجامعات التى تعتمد برامج التعليم المتميز.
٥- الاتجاه نحو تطبيق المعايير الاقتصادية على الأنظمة التعليمية، المتمثلة فى كفاءة الأداء التعليمى، وتعظيم العائد ، وتأكيد الربحية من العملية التعليمية ، بالإضافة إلى اكتشاف حلقات الهدر التعليمى بكافة أشكالة المختلفة.
٦- الارتقاء بالمتعلم حيث تعد البرامج

التعليمية الجديدة من البرامج التى ظهرت حديث نتيجة للمنافسة العالمية الشدية فى الارتقاء بالمنتج والتعليمى وكبديل لحل بعض أزمات الجامعات الاقتصادية، لذا أصبح من أهم معايير نجاح الجامعات هو نوعية المتعلم الذى يتخرج من تلك الجامعات وقدرته على خدمة مجتمعه بالطريقة المطلوبة، وقد واجهت بعض الجامعات المصرية كما يؤكد للعديد من أوجه النقد الخاصة بقلة رضا المجتمع عن نتائج الخريج الجامعى. معالم التعليم المميز داخل كليات التربية.

(٤) اجتذاب الطلاب الوافدين

أكد وزير التعليم العالى خلال مشاركته فى منتدى التعليم العابر للحدود بالمملكة المتحدة (٢٠١٧) أن أعداد الوافدين للدراسة فى الجامعات المصرية المختلفة قد تزيدات خلال السنوات الثلاثة الماضية إلى أكثر من ثلاثة أضعافها ، حيث أكد الوزير أن عدد الطلاب الوافدين فى مختلف الجامعات المصرية قد بلغ حوالى (٧٠) ألف طالب ، وأكد أن هذا الأمر راجع إلى انتشار برامج التعليم المميز على نطاق واسع داخل غالبية الجامعات المصرية، ونظرا لما تمتاز به من محاولتها تقديم خدمات تعليمية جيدة تستطيع أن تنافس بها بعض الجامعات الدولية.

وهو ما جعل كل من السعايده والعوادة والحديدى (٢٠١٥ ، ٥٥) يؤكدون أن برامج التعليم المميز يمكنها أن تستقطب أكبر عدد ممكن من الطلاب العرب والأجانب للدراسة داخل هذه البرامج ، ومن هذه الأسباب التى تجعل البرامج المميزة للوافدين :

١- تمتع الجامعة بسمعتها الطيبة فى مجال التعليم ونتائج الإنجاز التعليمى.
٢- مدى توافر الإمكانيات المادية والتكنولوجية، والقدرة على توفير الدعم المعنوى لكافة المتعلمين المغتربين عن الوطن فى سبيل أن يكون منتجا تعليما ناجحا.
٣- قدرة الجامعة على تسهيل كافة إجراءات التحاق الطالب الوافد بالبرنامج التعليمى الذى يريد الالتحاق به ، مع ضرورة انخفاض تكاليف المعيشة.
٤- تطوير نظام إلكترونى يتيح لهؤلاء الطلاب متابعة دراستهم من بعد .
٥- قدرة الجامعة على تقديم الرعاية الصحية والمعيشة.

وهى أمور تعكس ضرورة اتخاذ القائمين على أمر برامج التعليم المميز داخل الجامعات التدابير التى من شأنها اجتذاب الدراسين الوافدين كنوع من الدراسة والسياحة ، وإحداث مجموعة من الآليات الخاصة بالسياسية التعليمية لمتابعة ودعم تزايد أعداد هؤلاب الطلاب على ضوء تطورات سوق السوق التعليمى، ومدى احتياج هؤلاء الوافدين إلى أنظمة تعليمية تتفق مع قدراتهم التعليمية، ودور

برامج التعليم المميز فى الاستمرار وتحقيق الريادة .

إن دعوة الطلاب الوافدين للدراسة فى برامج التعليم المميز تتطلب كما أشارت توصيات اجتماع وزراء الدول العربية المعنين بشئون الطلاب المغتربين لعام (٢٠٠٩) ، إظهار قدرة الجامعات على تقديم دعم اندماج لهؤلاء الطلاب فى المجتمع التعليمى الذى يعيشون داخله، وتخصيص مجموعة من الشهادات والجوائز لهؤلاء الطلاب عقب انتهاء العام الدراسى ، وإقامة بعض الرحلات الترفيهية التى من شأنها تعريفهم بالبلد الذى يدرسون فيه، بالإضافة إلى تشجيع وتفعيله التبادل العلمى بين الكفاءات الوافدة وبين غيرها من الطلاب المقمين داخل الجامعة الواحدة.

ولاشك فى أن قراءة هذه المبررات التى دفعت نحو انتشار برامج التعليم المميز داخل الجامعات إنما تعكس عددا من الأمور فى الشأن الجامعى المصرى ، وذلك بطرحها فلسفة تقوم على تعليم يواكب احتياجات بعض المتعلمين فى تلقينهم نوعا من الخدمة التعليمية المميزة ، والتخلص من النمط التقليدى للتعليم بما يؤكد ضرورة الاعتماد على وسائل جديدة فى ظل الثورة العلمية والتكنولوجية وتراعى احتياجات سوق العمل الحر بالاعتماد على المدخل الحر فى التعليم الذى يفتح الباب لكل راغب ، وإزالة جميع الحواجز والعقبات التى قد تقف فى طريق الفرد حين اختيار نوعية التعليم الذى يريد ، وذلك شريطة أن يعتمد هذا النوع من التعليم على مجموعة من الغايات.

(٣) مقومات برامج التعليم المميز

ينظر البحث الحالى إلى مقومات برامج التعليم المميز داخل الجامعات بصفة خاصة إلى نوعين اثنين من المقومات: مقومات بشرية وأخرى مادية.

أ- المقومات البشرية

تشير المقومات البشرية إلى المقومات الخاصة بالعنصر البشرى فى برامج التعليم المميز ، والتى تشمل (المتعلم – الأستاذ– الإدارة)

١. المقومات الخاصة بالمتعلم

لما كانت برامج التعليم المميز تطبق على الشعب العلمية باعتبارها تطلب العمل التعاونى ، والبحث والتجريب والتطبيق، فإنه وكما أكد كل من محمد والأشقر (Mohammed & al-asqar, 2017,137) ، لنجاح المتعلم داخل الجامعة التى يدرس بها لابد أن يمتلك مجموعة من المتطلبات كأن يكون متعلما مفكرا ، ومستقلا ،وذاتيا ، ومنتجا. وبحيث تجتمع هذه الأمور وتساعده على التحرر من التفكير فى طبيعة المواد التى يدرسها بطريق الحفظ والاستظهار والتفكير باستقلالية تامة فى طبيعة المعارف التى يدرسها والخبرات التى يتعرض لها بحيث يدفع بالتفكير نحو التصور والتخيل، والمساهمة فى إحداث التطور التعليمى إلى الأفضل ، ويكون لديه القدرة على الاتصال والتفاعل مع المجتمع الذى سيعمل فيه بقيمه وطموحاته ومفاهيمه.

وقد أشارت دراسة العبادى والطائى (٢٠١٢ ، ٣٢٢) إلى أن الدارس فى برامج التعليم المميز ينبغى أن يكون لديه الطموح الذاتى فى ممارسة مهنته التى يتخصص فيها بكفاءة واقتدار ، وأن يكون لديه القدرة على التفاعل الفعال مع المواقف التعليمية من حيث تخطيطها ومتابعتها وتقويم نفسه ذاتيا.

وهذه الأمور إذا ما تحققت على أرض الواقع فإنها مجتمعة تسعى إلى تحقيق متعلم قادر على توجيه ذاته يبحث عن التخصص الدقيق ، ويبحث عن تنمية مهاراته وتنمية الذوق ، يمكنه من العمل التعاونى تتطلب حين قبول المتعلمين أن يتم بناء على استعدادت الطلاب وميولهم ووفقا للقدرات وإمكانيات كل كلية، بحيث تجرى مقابلة وجها لوجه مع الطالب ، يبرز فيها الأسباب الحقيقة التى دفعته للالتحاق ببرامج التعليم المميز.

٢. المقومات الخاصة بالأستاذ

إن الثقة التى يتقدم بها المتعلم ليدرس داخل برامج التعليم المميز إنما تؤكد على وجود حرص شديد لديها على تقديم الأستاذ المتمكن البارع الذى يمتلك مجموعة من المقومات تتمثل فى كسر حاجز الخوف من مستقبل الطالب داخل الكلية التى يدرس داخلها ، ومن قدرته على تقديم التطبيق العملى التنفيذى ، والطريقة التى يختار بها عرض المحتوى الدراسى على مدار العام ، وقد أكد كيم وألسن (Kim & Olson, 2016) أن دور أعضاء هيئة التدريس داخل الجامعات متجدد ، ويفترض أنه يساعد على تطوير الأداء المهنى باحترافية، وتوظيف المواقف التعلمية داخل غرفة الدراسة، والقدرة على حسن استخدام التكنولوجيا الحديثة، والإيمان الكامل بأهمية المتعلم والأدوار المستقبلية الملقاة على عاتقه.

وهذه مقومات تتطلب من عضو هيئة التدريس قى ظل الاشتراك فى التدريس ببرامج التعليم المميز فلسفة متغيرة لأدواره التقليدية النمطية ، تأخذ به من النمط التقليدى إلى الأداء المتطور والتقنى لاستيعاب متغيرات العصر فى تغيير النظرة لأدوار المعلم ، إضافة إلى التعاون بينه وبين المتعلم فى تصميم المواد التعليمية ، بحيث يكون لديه القدرة على اكتشاف كفايات المتعلمين الخاصة، وإعداد التطبيقات العملية التى تحتاج إلى مزيد من تعمق التعلم الذاتى الذى يساعد على البحث والدراسة.

٣. مقومات خاصة بإدارة التعليم المميز

ما من شك فى أن مجمل فلسفة التعليم المميز تعكس ضرورة توافر الإدارة المتميزة التى تستطيع تحقيق الأهداف الاقتصادية من وراء هذا التعليم ، والمتمثل فى تحقيق نوع من الربح جراء الاستثمار فى هذا التعليم ، سواء فيما يتوافر له من مقومات لازمة ، أو فيما يحققه من عوائد من شأنها توجيه برامج التعليم المميز نحو كما يرى القزاز (٢٠١٥ ، ١٦٥) على توفير الإمكانيات المختلفة اللازمة لتحقيق

أهداف برامج التعليم المميز ورسالتها، بحيث تضع الإدارة الاستراتيجيات المناسبة لتوفير بيئية تنظيمية ميسرة لعملية التعلم وتحديد معوقات البيئة التنظيمية داخل كل كلية ، و التى تحد من نجاح برامج التعليم المميز.

وفى نفس الاتجاه أشارت دراسة محمد والأشقر Mohammed & Alshqar, 2017, (138) أنه عند تقييم أداء الجامعات الحكومية فإن الأمر يستلزم من المسئولين متابعة تنفيذ الإجراءات المتعلقة بإجراءات القبول وخطة سير العمل تسهيلا على الطلاب الإجراءات الروتينية المعقدة التى قد تسود فى بعض المؤسسات التعليمية، وأن برامج التعليم المميز تتطلب الانفتاح على التجارب المميزة ذات الشأن الناجح فى إدارة برامج التعليم المميز تحقيقا للجودة والإتقان فى السنوات القادمة للمنتج التربوى.

بما يتطلب توظف إدارة الجامعة مهارة إدارة التفاوض مع الطلاب الجدد لإقناعهم بجدوى برامج التعليم المميز وبصفة خاصة للمنتسبين إلى الشعب العلمية ، وإظهار قدرة إدارة الكليات فى التفاوض مع الجامعة – بصفة خاصة – على اختيار مجموعة من أعضاء هيئة التدريس المتميزين، على أن تجرى معهم عقود دورية لمن يثبت فيهم التزامه وانتظامه وقدرته على التعامل مع الطلاب بطريقة أكثر احتراما ، اختيار أعضاء التدريس المشهود لهم بالالتزام والكفاءة .

وقد أكدت دراسة حمود والشيخ (٢٠١٠، ١٤٩) فى مجال إدارة البرامج المميزة أن القيادات مطالبة بمتابعة مجال تقويم تعلم الطلاب وأدائهم، من حيث (وجود نظام شامل لتحديد طبيعة تقويم تعلم الطلاب بكل وضوح وشفافية بحيث يحدد فيه طبيعة الاختبارات المقررة ونوعيتها، وعددها، وتواريخها، وطريقة التقويم) الأمر الذى يتطلب مراقبة طرق التقويم التعليمى لضمان نجاح البرامج الجديدة، وكذلك بإدارة الموارد .

إن إدارة الموارد المخصصة للتعليم المميز تشير إلى ما يعرف بتحرير الخدمات الموجودة داخل الجامعة فى تشكيل هيئة تكون مسئولة عن كل ما يتعلق بأمور برامج التعليم المميز من بين الأفراد القائمين عليها من داخل كل كلية ، وإعطاء الصلاحيات اللازمة فى إدارة الأموال المخصصة لها ، لأن هذا الأمر من شأنه أن يسهل مراقبة الخدمات المقدمة لهذه البرامج ، ومن ثم المحاسبة فى حالة حدوث ضعف أو وهن داخل هذه البرامج.

وكلها أمور تتطلب إظهار الطريقة التى يتم بها قبول الطلاب، والخدمات الطلابية المتميزة التى تقدم إليهم من حيث وجود (سياسية قبول واضحة وديمقراطية تعزز من تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص بين الطلاب، وتراعى ميول الطلب فى سياسية القبول فى بعض التخصصات، ومدى تناسب أعداد الطلاب المقبولين فى برامج التعليم المميز مع إمكانيات كل الكلية وفقا لسياسية القبول العامة فى الكلية).

ب- المقومات المادية

تتضمن المقومات المادية للتعليم المميز أساسين:

١. مقومات خاصة بالوسائل التعليمية

تعد المقومات الخاصة بالوسائل التعليمية من الأهمية بمكان فى صنع مقومات برامج التعليم المميز المادية ، لأن الأمر فيها يجب ألا يقتصر على مجرد توفيرها داخل الجامعات ؛ وإنما يجب أن تمتد للتأكد من حسن تفعيلها داخل الواقع التعليمى ، وتعزيز ثقة أعضاء هيئة التدريس فى فكرة استعمالها، وتقوية حافز المتعلمين الذى يحركهم نحو استخدام التكنولوجيا الحديثة ، ويغرس مفهوم التربية التكنولوجية النابعة من الذات والمتفاعلة مع الآخر .

وفى هذا الإطار فإن برامج التعليم المميز يدور تفعيلها حول قدرتها على الاستفادة القصوى من الوسائل الحديثة داخل قاعات الدرس ، وعلى تفعيل التعليم باستخدام التقنيات التكنولوجية المتطورة، الأمر الذى يزيد من الاستخدام الحقيقى للتقنية العالية التى تتوافر فى غالبية الجامعات المصرية ويأتى فى مقدمتها توافر الكوادر المدربة على تشغيل كافة المستحدثات التعليمية المتطورة وصيانتها ، وتوافر أماكن ملائمة تسمح باستخدام الوسائل التعليمية بصفة مستمرة ومنتظمة ، وتوفير القوة الضرورية للتغلب على أية عوائق من شأنها أن تحول دون استخدام الوسائل التعليمية ، ومنها زيادة حماس أعضاء هيئة التدريس لهذا الأمر.

وقد أكدت دراسة كل من قاسم وشحاته وخفاجى (٢٠١٣، ١٩٨) أنه عند الأخذ بمقوم الوسائل التعليمية داخل الجامعات فإنه ينبغى أن يتم الإشارة إلى أن الحكم على فعالية الوسائط التكنولوجية يتطلب معرفة العائد منها، والإلمام بالنظام المتكامل لتكنولوجيا التعليم، بما فيها المتعلم وأعضاء هيئة التدريس والأفكار التى يتم تدريسها وأساليب العمل، بحيث تعمل كلها تحت إطار واحد يمكن من حسن ربط المعلومات النظرية بالتطبيقية فى المجال التعليمى وفق رؤى ثلاث حددها البحث الحالى فى عدد من النقاط هى:

١- رؤية أن يكون المتعلمون مشاركين ومؤثرين فى استخدامهم للتكنولوجيا أكثر من كونهم مستهلكين للتكنولوجيا دون فهم أو دراية.

٢- رؤية تتضمن تحويل التكنولوجيا من مجرد أداة مساعدة ومكملة للتدريس حتى مرحلة تقويم أنشطة التعلم التى يمر بها المتعلم .

٣- رؤية تأخذ بضرورة التحول التدريجى، وزيادة التقدم والخبرة لدى المتعلمين فى استخدام المستويات التكنولوجية المهقدة فى تقديم برامج التعليم وتصميمها.

وفى ضوء هذه الرؤى الثلاث تستطيع الوسائل التعليمية أن تكشف عن نجاح أو قلة

نجاح برامج التعليم المميز داخل الجامعات فى إعداد كوادر مؤهلة تمكنها من التعامل مع متطلبات التخصص وسوق العمل الذى أصبح يعتمد فى كثير من نشاطاته على التكنولوجيا الحديثة ، إذ يتوقف ذلك الأمر على التمييز بين التعليم بمساعدة الوسائط التكنولوجيا وبين التعليم الذى يستخدمها كشكل فقط . فالأول كما يرى قاسم وشحاته وخفاجى (٢٠١٣، ١٥٥) ،يؤكد استخدام التكنولجيا كأداة معاونة فى إغناء المعارف وسهولة تقديمها ، وفى إجراء الاختبارات ، وغيرها من مجالات التوظيف والأعمال الإدارية للتخفيف من عبء الأعمال التعليمية، والثانى غايته تدريب المتعلمين على استخدام التكنولوجيا بطريقة شكلية فقط ،وهو ماينبغى تداركه فى برامج التعليم المميز بحيث تشجع على استخدام التككنولوجيا المحفزة والقابلة للتطبيق .

٢. مقومات خاصة بالخدمات الجامعية

تشير الخدمات التعليمية فى هذا البحث إلى كل ما يتعلق بتوفير بيئة تعليمية تقدم خدماتها على مستوى عال من الجودة والإتقان ؛ حيث إن الخدمات التعليمية الجيدة هى الأساس الذى يعتمد عليه فى تطوير برامج التعليم المميز ، إذ إنه من المقومات المادية التى تستخدمها هذه البرامج فى تطوير القدرة المؤسسية للجامعات ومؤسسات التعليم ، سواء فى تطوير البرامج والمناهج ، وتطوير الهيئات التدريسية ، أو فى تحسين البيئة التكنولوجية ، والخدمات المتعددة لتحسن نوعية التعليم وجودته ومواجهة الطلب المتزايد عليه ، وتطوير أساليب التعليم والتعلم وتوزيعها ، واستخدام تقنية المعلومات فى تطوير الإدارة الجامعية، وإظهار الشفافية والمساءلة والكفاءة والفعالية بما يواكب التطورات العالمية فى هذه المجالات التى تساعد على نجاحه.

إن نجاح التعليم الجامعى يتطلب مواكبة التطوير السريع فى التكنولوجيا، وقد أكد ت دراسة شفيق والرشيدى (٢٠١٥، ٤٣) أن الخدمات التعليمية داخل التعليم العالى هى إحدى فرص الاستمرار والنجاح والإنجاز ، ويتحد ذلك فى ضوء عنصرين : توزيع الخدمات بطريقة صحيحة ، والثانى هو توزيع الخدمات بين مختلف الأفراد سعيا لتحقيق نجاح برامج التعليم المميز ، بالإضافة إلى ضرورة المحافظة على القوة البشرية وتنميتها وإعدادها الإعداد العلمى والشخصى السليم.

وحتى تؤدى الخدمات التعليمية المقدمة داخل برامج التعليم المميز دورها ، فإن الأمر يستدعى كما يؤكد أبو ورده (٢٠٠٧) أن تتصف الخدمات التعليمية الخاصة بالاستمرارية كعميلة رئيسية طوال المراحل الدراسية ، وأن يكون هناك نوع من الثقة التامة فى أداء العاملين داخل الجامعات بصفة عامة والمسئولين عن تقديم هذه الخدمات بصفة خاصة ، وكذلك فى المستفدين منها، وأن يتم العمل على ترشيد ألوان الاستفادة من الخدمات الخاصة بحيث يستفيد منها من دفع الأموال الطائلة ، نظرا لما تتطلبه توفير هذه الخدمات

من موارد وإمكانيات ، وأن يحظى التفاهم بين جميع المسئولين عن برامج التعليم المميز عن تقديم الخدمات بالاهتمام الكافى ، مع ضرورة التوجيه اللازم للمتعلمين بضرورة الاستفادة منها.

وهذه الأمور مجتمعة تؤكد أن الجامعات المصرية حين الأخذ ببرامج التعليم المميز عليها أن تتحمل مسئولياتها الأخلاقية فى ضرورة توفير الإنصاف والعدالة بين جميع المتعلمين المستفدين من الخدمات التعليمية الخاصة التى تقدمها ، مهما اختلفت حاجاتهم ونوعياتهم ، ومساعدتهم على حسن الاستفادة مما يتهيأ أمامهم من خدمات التعليم بحيث يتم فيها إثراء خبراتهم التعليمية ، وإتاحة الفرص أمامهم كى يستفيدوا من بعضهم فى أثناء تلقيهم هذه الخدمات ، الأمر الذى يجعل للتعليم المميز مجموعة من الغايات المتعددة.

(٤) غايات برامج التعليم المميز

لما كانت برامج التعليم المميز ليست هدفا فى حد ذاتها ، بل هى وسيلة لتحقيق غايات عليا يريدها أفراد المجتمع وتمضنها السياسية التعليمية، فإنها تستهدف فى النهاية تحسين المنتج التعليمى وتطويره ليواكب المعايير التى يفرضها السوق العالمى، ومعرفة الغايات التى تكمن وراء استخدامها داخل الجامعات والتى يمكن إبرازها فى الآتى:

(١) استحداث التخصصات العلمية الجديدة

إن من أهم غايات برامج التعليم المميز استحداث مجموعة من التخصصات العلمية الجديدة التى يكون من بين مهامها الوفاء بحاجة سوق العمل بما يظهر قدرة الجامعات على تقديم تعليم عالى علمى و نظرى على مستوى عال من الدقة ، وبصفة خاصة مع نقص بعض الوظائف التى كانت سائدة فى بعض التخصصات ، واستحداث وظائف آخرى تتناسب مع التخصص العلمى الدقيق مما يستدعى أن تكون البرامج الجامعية مرنة بحيث يمكن تعديلها بسهولة ويسر ، وأن تكون تكاملية فى الاتجاهين تطور التعليم الجامعى مع متطلبات المجتمع مما يسمح لها بالحراك الأكاديمى، واستحداث التخصصات الجامعية راجع إلى مؤشرات الانخفاض الواضح فى مستويات المنتج التعليمى الواضح ، فى الوقت الذى صاحب فيه الأداء المنخفض تزايد فى معدل تكلفته ، بالشكل الذى يجعله فى موضع يتطلب من البرامج الجديدة تفعيل التخصص العلمى فى المهن والوظائف الجامعية ، وهذا الأمر قد يرجع إلى :

١- فشل برامج التعليم التقليدية فى التصدى للمشكلات العالمية والمحلية ، نتيجه أنه قد صمم لتعليم الأفراد عمل الأشياء بطريقة واحدة تعاقب عليها الأزمان دونما تغير يحدث على أرض الواقع ، و صب المتعلمين فى قوالب نمطية موحدة من أجل التقويم ، يعملون ويدربون من خلالها على حفظ وإعادة ما سمعوه أو قرأوه دون

أية فرصة للنقد أو التفاعل مع المعلومات. المصرى (٢٠١٧ ، ٣٢)

٢- تدهور مستوى ما يقدمه برامج التعليم العادية من خريجين ذوى عائد قليل فى تحقيق أهداف المجتمع يرى عمر (٢٠١٣ ، ٣٠٩) أن الجامعات فى الوطن العربى تدفع كل عام بآلاف الخريجين إلى العمل ، فيكشف للمجتمع أن حصيلتهم المعرفية فقيرة، ومهاراتهم الأساسية يعوزها الضعف. بالإضافة إلى تقلبات السياسية التعليمية بالشكل الذى أثر فى استقرار النظم التعليمية القائمة.

٣- قيام التعليم على أحادية الفكر والتوجيه وأحادية المعرفة الإنسانية ، مما يجعله لا يستجيب لمتطلبات الواقع الجديد وتداعياته المختلفه.

الأمر الذى استلزم من برامج التعليم المميز تنويع الآليات التى بها يمكن بها استحداث التخصصات داخل الجامعات ، بحيث يتم فى ضوئها الاعتماد على مساندة المجتمع الجامعة وسوق العمل فى وضع قواعد البرامج الجديدة وتنفيذها، وزيادة فعالية الإدارات التعليمية داخل الجامعات، وتنظيم شكل العلاقات الاجتماعية التى تربط بين عناصر برامج التعليم المميز ، إرساء قواعد تضمن هذه البرامج والتى من شأنها إذا ما توافرت أن تترك انعكاساتها على الأداء التعليمى الذى هو غاية من غايات برامج التعليم المميز.

(٣) تنمية الاستقلالية فى التعليم

ومفاد هذه الغاية أن المتعلمين تكون لديهم الرغبة فى بذل أقصى ما فى وسعهم لإنجاز تعليمهم لأنهم أعطوا مزيدا من الاعتماد على ذواتهم ، وهذه الغاية تعطى المتعلم الحرية فى تناول الطريقة التعلمية وإنجاز الأعمال بروح الفريق ، فذلك يشعرهم بالمسئولية ويدعم من روحهم المعنوية ، بحيث تبرز الاستقلالية فى تعلم كيف يتعلم المتعلم ، وهو الأمر الذى يتطلب اعتماد نوع من الإدارة الذاتية فى العمل التعليمى، باعتباره مدخلا يعزز الحكم الذاتى للمتعلم، ويوفر الإبداع اللازم للمشاركة والتطوير والتحديث فى توفير مناخ من الثقة يتم إجراؤه ضمن سياق تنموى شامل ،

ولعل أفضل إطار يمكن الاعتماد عليه فى تحقيق الاستقلالية التعليمية فى هذا الجانب ما وضعه كيم وأسلن (Kim & Oslan, 2016. 128) والذى يشير إلى كونه نظاما محكما – حرا ؛ ففى ظله تكون مهام المؤسسة التعليمية واضحة ومحددة أى محكمة، ويكون لها نصيب فى إدارة الذات ، بحيث تكون مسئولة عما تحققه من ناتج ، والتى تشير إلى إيجابية المتعلم داخل العملية التعليمية من حيث البحث عن المعلومة بنفسه، فيتعلم كيف يتعلم؟ وهو أمر لا يكمل بدون إعطاء جانب التعلم الذاتى اهتماما داخل عملية التعليم وهو ما يؤكد أن برامج التعليم المميز هنا تتوقف علي:

١. اكتساب المتعلم المهارات اللازمة لمعايشة العصر والتفاعل مع الحياة العملية بطريقة

مقبولة.

٢. تنمية ثقة المتعلم فى نفسه نتيجة وصوله إلى المعلومة بنفسه، فتنمو قدرات النقد والتقويم والابتكار.

٣. زيادة العائد العلمى والرصيد الخبرى نتيجة مروره بالمواقف المختلفة.

٤. جعل التعليم مدى الحياة نمطا يلازم المتعلم من غير معاونة من الآخرين.

وهذه الأمور تتوقف على نجاح برامج التعليم المميز فى تنظيم برامج التعلم الذاتى على نحو ييسر وصول المتعلمين إليها، وإنشاء مراكز للوسائل التعليمية المتعددة وتطويرها ، وتهيئة الظروف لإتقان اللغات الأجنبية التى يدرسون بها، مع القدرة على القيام بتقويم ذاتى للنتائج كلها.

(٤) التوسع فى زيادة الموارد المالية

وهذه الغايه تعنى إعادة النظر فى تركيب المؤسسات الجامعية بهدف تقليل كلفة صور الهدر بكافة أشكالها بما يؤدى إلى توفير مجموعة من الموارد الإضافية ، بما تتطلبه من تعديل فى الأنظمة التعليمة التى مر عليها الزمن وهى لا تحقق العوائد التعليمة والاقتصادية الملموسة على الأفراد ، وهو ما يدعو إلى البحث عن طرق للإنفاق يدرج فيها الفائض الكثير من الأموال تعكسة توفير الموارد الأساسية داخل الجامعات ، ويرى أن هذا الأمر يتطلب الاعتراف بالتعليم العالى على أنه استثمار يتطلب تخصيص الاعتمادات اللازمة له من قبل المعنين على أمره ، والبحث الجاد عن موارد جديدة تشجع على تمويله سواء بالبعد عن البرامج التقليدية أو من خلال الاستعانة بالمجتمع الخارجى فى ذلك الأمر بحيث يحقق درجة عالية من الكفاءة بين الأداء و التناسب بين التكلفة والعائد.

إن البحث عن فعالية برامج التعليم المميز يتطلب إتاحة الموارد ورفع جودتها ، وتحديد أولويات من أجل الإنفاق على تطوير البنى التحتية للجامعات ، وتحديد النفقات المباشرة وغير المباشرة من خلال توجيه وضبط الميزانية الخاصة بهذه البرامج ،وتحليل احتياجات الجامعات من البنى التحتية والتكنولوجية التى تحتاج إلى مبالغ مادية طائلة للتطوير، بحيث توفر هذه البرامج الأموال لتوفير الخدمات المتعدة لكافة الطلاب المنتمين للجامعات .

وتكمن أهمية التوسع فى الموارد المالية من التأثير الذى تتركه فى الناتج التعليمى من حيث الكمية أو من حيث نوعية النتائج التعليمية التى قد يتركها أثر البرامج على المجتمع ، فعدد الخريجين هنا ونوعية تعليمهم تعتمد بدرجة كبيرة على الامكانيات المالية التى تم توفيرها للنظام التعليمى ، وما يتبعه من توفير المناخ الصحى للتعليم ، اجتذاب عناصر من هيئة التدريس على مستوى عال من القدرة والكفاءة بما يؤثر إيجابا على المتعلم نفسه.

وكلها تعنى أن تستلزم إجراءات وتعديلات

لدعم وتجديد مدخلات برامج التعليم المميز بحيث تمثل غاياتها من التوسع فى الموارد الماليه الخروج من الضائقة المادية للجامعات ، وتساهم فى وضع مخطط هيكلى يجذب المتعلمين إلى هذا النوع من البرامج مع الوضع فى الاعتبار الفرص والمحاذير فى الوسائل التى تدعم بها الجامعات مواردها المادية بإظهار تقييم تكلفة البرامج المميزة مع الأثر الذى تتركه داخل المجتمع.

(٥) الارتقاء بالمضمون التعليمى

إن الفلسفة الحاكمة لبرامج التعليم المميز ليس فى الشكل الخارجى فقط فى الحصول على خدمة تعليمية مميزة فقط ، إنما فى بنية العمل التعليمى والأطر المحركة له ، على اعتبار أن الارتقاء بالمضمون التعليمى يقصد به البعد عن المساس بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية داخل الجامعات ، وتشجيع الممارسة الفعلية للمتعلمين فى التعليم مدى الحياة، وعلى ضوء ذلك فإن الارتقاء بالمضمون التعليمى يجب أن يكشف عن مدى قدرة برامج التعليم المميز داخل الجامعات على عدد من الأمور الآتية:

١- التعددية فى فلسفة التعليم الجامعى التى تعكس أنواع برامج التعليم داخل الجامعات ، وفى الوقت نفسه تحافظ على هوية المجتمع وقيمه وخصائصه، وتأخذ على عاتقها التنوع فى الأنظمة التعليمية الذى قد يؤدى بدوره إلى إحداث التنوع الثقافى.

٢- الانفتاحية على المجتمعات التعليمية ، بحيث تعمل – كما يرى العبادى والطائى (٢٠١٢، ١٤٦)- على تعزيز الروابط مع المجتمعات الأخرى، والتعاون مع الجامعات الدولية فى تعزيز برامج التعليم المميز، بما يساعد المتعلمين داخلها على إعدادهم لمواكبة التطورات الاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية والثقافية فى سوق التعليم، وبما يشجع عمليات التطوير الحادثة فى جميع قطاعاته ، لكى تكييف مضمونه وطرائقه مع التقدم الحادث.

٣- تحقيق الديناميكية فى فلسفة التعليم التى تعكس – كما يؤكد توازن (٢٠١٤ ، ١٤) – المرونة التى عليها التعليم بعيدا عن الجمود والتقليدية ، بحيث يكون هناك من البرامج والأنظمة التعليمية ما يغطى بعض القصور فى البرامج الأخرى سواء من حيث تغطية النفقات والتمويل ، أو من حيث جودة الخدمات التعليمية المقدمة ، وتبنى الأساليب التدريسية التى تسمح بتبادل الخبرات وتعكس الاتجاهات الحديثة فى ميدان التعليم الجامعى.

٤- أن تنطلق فلسفة الارتقاء من إيجاد مجتمع المعلومات ، الذى تسعى من خلاله الجامعات إلى أن تكون رائدة فى مجالات العلوم الحديثة والتقنيات والبحوث من أجل تقييم الوضع داخل الجامعات، ثم قدرتها على تبادل الخبرات مع الدول الأكثر تقدما فى المجال التعليمى وخاصة تلك

التى أثبتت نجاحها فى مجال العلوم التطبيقية بصفة خاصة.

و كل هذه الأمور توضح أنه إذا اتضحت الغاية من وراء فلسفة التعليم المميز داخل الجامعات ، إذ إن الارتباط الواضح بين هذا التعليم وفلسفته من شأنه أن يساعد على أن تكون أهدافه قابلة للقياس ، ويساعد فى استخدام جميع خدمات ومرافق الجامعة فى تحديد مواطن القوة داخل الجامعات أ و ضعفها، ويكشف عن مدى تلبيته للتوقعات المجتمعية منه.

المحور الثانى : كليات التربية وبرامج التعليم المميز

تنطلق برامج التعليم المميز داخل كلية التربية معتمدة على مجموعة المرتكزات المرجعية لبرنامجى التعليم المميز استخلصها البحث الحالى من لائحة الكلية ، والملاحظة الواقعية متمثلة فى احترام تكافؤ الفرص التعليمية ، ويكون قبول الطلاب من خلا ل مكتب التنسيق، و بحيث لاتزيد نسبتهم عن (٢٥%) من طلبة كل فرقة ، وخضوعها لمعايير أكاديمية عالمية ، وأن تتوافر بها المعايير القياسية للبنية الأساسية من (المبانى- المحاضرات- أعضاء هيئة التدريس- شبكة المعلومات- لائحة مالية أساسية)، بالإضافة إلى استخدام البرامج المميزة فى التعليم (الذاتى- حل المشكلات- حلقات النقاش- البعد عن الحفظ والاستظهار).

أولا : لماذا برامج التعليم المميز داخل كليات التربية؟

أصبحت برامج التعليم المميز داخل معظم الجامعات الحكومية فى مصر مصدر دخل أساسى لتنمية بعض مواردها الذاتية ، والإنفاق على تطوير الجامعات ، وتقليل أعداد الطلاب داخل حجرات الدراسة ، خاصة أن برامج التعليم المميز تعد الآن منطلقا رئيسيا فى انعاش بعض الجامعات الحكومية فى وجود مصدر دخل جديد قد يفى باحتياجات الجامعات فى زيادة الانفاق على الخدمات التعليمية التى تقدم للمتعلمين.

ونتيجة لهذا الفهم فقد أقدمت تايوان – كما يرى بينج بنج وآخرون (Ping Peng & Others , 2017, 117) – على تدعيم البرامج المميزة بعد أن أثبت نتائج الدراسات الدولية المقارنة تراجع مستوى المعلمين الأمريكيين أمام بعض الدول الأخرى من مثل جنوب شرق آسيا (سنغافورة واليابان وتايون) وبصفة خاصة فى علوم الرياضيات وعلوم المستقبل ، بحيث لايقتصر دور الجامعات على منح الشهادات فقط إنما تمتد لتشمل بأن تجعل من مناهجها وأساليب تدريسيها مكانا لتحقيق التعليم المميز مع سد النقص فى تمويل التعليم من برامج التعليم المميز بمايؤكد أن لبرامج التعليم المميز داخل كلية التربية أهميتها التى تتمثل فى:

(١) الربط بين كليات التربية وأماكن العمل

وهذه الأهمية تحاول الربط بين كليات التربية وبين المدارس التى سيعمل فيها

الخريجيون ، خاصة وأن معظم تدريبهم يتم داخل المدارس التجريبية أو الخاصة ، وفى الوقت نفسه الذى أعلن فيه وزير التعليم العالى أن كليات التربية تحتاج إلى ثورة حقيقة من أجل بناء منظومة التعليم وتطويرها فى مصر فقد أشار إلى ذلك من خلال مؤتمر تطوير التعليم الذى عقد تحت رعاية وزارة التربية والتعليم بعقد ورش عمل حول أهمية كليات التربية وإعداد المعلم والذى عقد يوم (٤- ٥- ٢٠١٨) ، واقترح مشروعات تضمن الشراكة بين كليات التربية ، وبين وغيرها من المؤسسات التى يتم فيها تدريب الطالب المعلم من التدريب الميدانى الذى يتعرض له هؤلاء الطلاب ، والذى يتم غالبا داخل المدارس التجريبية والمدارس الخاصة ، ويتم ذلك من خلال بروتوكلات يتم الاتفاق فيها بين الكلية وبين غالبية هذه المدارس ، وقدرتها على اكتساب الطالب المعلم المهارات الوظفية التى تتطلبها مهنة التعليم ، وتساعده إتقان التدريس باللغة الأجنبية ، وتعديل سلوكه التدريسى وفق الرؤى التطويريه الخاصه بعملية التعليم داخل الفصل الدراسى .

حيث تكتنف البرامج التعليمية داخل معظم كليات التربية مجموعة من المشكلات ، بعض هذه المشكلات يسهل القضاء عليه، وبعضها يتعثر القضاء عليه مما يفرض على الجامعات اتخاذ مجموعة من الإجراءات أو التشريعات التى تضمن لها الحد من بعض إشكالياتها ، وكليات التربية من بين مجموعة من الكليات يعانى نظامها التعليمى من بعض المشكلات ، وأصعب مشكلاتها ما كان له ارتباط واضح بقضية تكليف المعلمين ، الأمر الذى ترك آثارا اجتماعية واقتصادية على نظرة المجتمع للكليات التربية.

ويمكن اعتبار هذه القضية – كما يرى الدهشان (٢٠١٣ ، ١٨) – هى "الغدة الأساسية التى أفرزت غالبية مشكلات كليات التربية ، وهو ماجعله يضع علامات استفهام كبرى حول مستقبل خريج كليات التربية، ونتيجة لبعض أخطار تعيين معلمى غير كليات التربية"، لذا اتجهت معظم برامجها ذات الطابع العملى إلى اعتماد التعليم المميز بمحاولة تطوير المناهج وأسلوب الامتحانات وعدد الطلاب ، وتطوير البنينة التكنولوجيه داخلها ، وإجراء البحوث التطبيقية التى من شأنها أن تعيد للطالب الكلية مكانته التدريسية داخل المجتمع من جديد.

(٢) تجويد المنتج التعليمى التربوى

إن من بين أهم مبررات إقدام كليات التربية على برامج التعليم المميز تجويد العملية التعليمية داخلها ، وذلك من خلال اهتمامها بجودة عناصر البيئة التعليمية ، والهيئة التدريسية التى تقوم بالتدريس فى هذه البرامج التعليمية والتى ينبغى أن تكون معدة بصورة تتقن مهارات التواصل والتعلم الذاتى ، ويجعلها تمتلك – كما يؤكد الضحاوى (٢٠١١ ،٨) – قدرا عاليا من اللغة الإنجليزية فى عمليات التدريس والتقويم ، ولديه القدرة على العمل فى بيئة تدريسية صغيرة تشجع التفكير الناقد،

إضافة إلى ذلك يجب أن تتوافر فى هذه البيئة كافة الوسائل التعليمية التكنولوجية الحديثة باعتبارها عنصرا مهما من عناصر جودة العملية التعليمية بما يساعد على إتقان التعليم.

إن إتقان مهارات التعليم المستمر تعمل على إكساب المتعلم مهارات التعلم الذاتى لكى يكون لديه الدافعية للتعلم المستمر من خلال المناهج التى تركز على البعد المستقبلى واستشفاف ملامح المستقبل بامتلاك الطالب القدرة على مهارات الحوار والمناقشة من أجل تحقيق التكامل بين الجوانب النظرية والجوانب التطبيقة ، والاهتمام بالجوانب التطبيقية على حساب الجوانب النظرية، حيث إن عصر المعرفة هو امتداد طبيعى للعصر الزراعى والعصر الصناعى ، لذا أصبحت معظم الدول تنفق أموالها بشكل متزايد على نقل المعلومات وإدارتها وتدوالها على بحوث الذرات والجزئيات فى عالم المادة ، بحيث أبرزت التطورات المختلفة القيمة الملموسة وغير الملموسة لاستخدام المعرفة وقد رأت منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية أن التطورات فى المجتمع والاقتصاد تتطلب من النظم التعليمية أن تزود الشباب بمهارات وكفاءات جديدة تتيح لهم الاستفادة من الأشكال الجديدة للتكيف الاجتماعى مع الأنظمة التعليمية المتطورة بإستمرار.

ومن عوامل تجويد المنتج التربوى زيادة أواصر العلاقات بين كليات التربية والمجتمع الخارجى ، وضمان الآليات التى تمكن أعضاء الهيئة التدريسية من المشاركة فى تعديل اللوائح والبرامج والمناهج التى يقومون بتدريسها طوال سنوات عمرهم الوظيفية ، وتقديم الحوافز المادية المناسبة لهم فى هذا الوقت بالذات ، وتوافر آلية تسمح الارتباط بين برامج الكلية وحاجات المجتمع منها من خلال استحداث الأساليب الجديدة فى إدارة الكلية.

(٣)تحسين نتائج الإنجاز العلمى للكلية

يعد تحسين نتائج الإنجاز التعليمى لكلية التربية البوتقة التى تظهر فيها ضرورات برامج التعليم المميز بقوة ، باعتبارها من المؤشرات المهمة الموثوق بها فى المجال التربوى ، والتى يتم الاعتماد عليها فى تحديد فعالية هذه البرامج وجودتها التعليمية ، ويترتب عليها إثبات جدارة الكلية فى جذب عدد من المتعلمين إلى الالتحاق بهذه البرامج ، وخاصة أنها برامج خاصة تستهدف بجانب التعليم تحقيق أغراض مادية وفق منطلقات السوق التعليمى السائدة.

ولذا فإن نشر نتائج الإنجاز التعليمى تفيد فى توفير المعلومات أمام الرأى العام حول كفاءة الأنظمة التعليمية بصفة عامة ، والقائمين على تنفيذها بصفة خاصة عن مستوى نظامهم التعليمى ، وكذلك أمام المجتمع حين يفاضلون بين الأنظمة التعليمية التى تصلح لتعليم أبنائهم، وذلك حين يقومون بعمل مقارنات عادلة بين نتائج التعليم الجامعى ، فى ضوء مقارنة عدد

من النتائج حددها البشرى (٢٠١٤، ٧٩) في أعداد المتعلمين ، والأهداف التربوية للبرامج التعليمية ، ونوعية المتعلمين، والأوضاع الطلابية للمتعلمين ، والخدمات التعليمية المقدمة ، وطرق التقويم، ونتائج المتعلمين.

ويؤكد هذا الرأى وليام (Wlliams , 2016, 138) حين رأى أن الآباء يحتاجون إلى جمع المعلومات حول طبيعة أنماط التعليم التى يتلقها الأبناء، ومدى استيعابهم للطرق التعليمية فى ظل السياقات التى تتم فيها بيئة التعليم ، بما يعكس تحسين جودة النظام التعليمى بما يمكنه من استخدام المدخلات التربوية وفق ظروف المجتمع وأوضاعه المحلية ، عندما تكون نتائج الإنجاز واضحة أمام أبناء المجتمع.

ففى ظل ما تسفر عنه معدلات الإنجاز من معلومات ونتائج ، ستحدد فعالية القرارات التى يتخذها الآباء والطلاب بشأن نوعية التعليم الذى يحصلون عليه ، والقرارات التى تتخذها إدارة كلية التربية بشأن الاستمرار فى البرامج المميزة من عدمها، والقرارات التى يتخذها المسئولون عن برامج التعليم المميز بشأن مجموعة من القرارات التى من شأنها تفعيل هذه البرامج بكفاءة.

وكلها أمور تؤكد – كما يرى الدهشان (٢٠٠٩، ٣٤) – أن نشر نتائج الإنجاز التعليمى تتيح فهما أفضل للنظم التعليمية ، وتسهم فى تحديد معايير واقعية لمراقبة نوعية التعليم ، وتوضح الروابط القائمة بين مؤشرات الأداء التعليمى والنمو الاقتصادى، وتساعد فى فهم أسباب الفوارق الملاحظة فى النتائج، مما يوفر للمسئولين وسائل للحكم على مختلف جوانب برامج التعليم المميز.

يعد تحسين نتائج الإنجاز العلمى للكلية من أهم الملامح التى يقوم عليها برامج التعليم المميز ، وذلك لأنه فى ظل برامج التعليم المميز تساعد من التفاعل النشط بين المتعلمين ، وتبرز الحيوية التعليمية التى تمكن المتعلم من الاتصال الجيد بجميع أطراف العملية التعليمية ، وتشمل هذه المعايير مجموعة من المستويات الدالة عليها هى :

١. معيار مدخلات الإلتحاق بالبرنامج: والتى تركز على طبيعية ومستوى الموارد داخل الكلية سواء كانت بشرية أو مادية ، والتى تحدد خصائص الطلاب المقبولين ، ومؤهلات أعضاء هيئة التدريس، وعدد القاعات والمعامل، وهيكل التسهيلات المادية وتوافرها ، وكم الاحتياطيات المالية التى تتركها ببرامج التعليم المميز .
٢. معيار جودة فلسفة كلية التربية وأهدافها التى ينبغى الحكم عليها من خلال نجاحها فى (إعداد المعلمين وتربيتهم فى ضوء إتقان الكفايات التعليمية اللازمة ووضوح الرؤية للكلية وتوفير احتياجات المجتمع من خريجى أبناء الكلية و احترام لوائح الكلية و ملاءمة الهيكلية القيادية والإدارية والمالية.)

٣. معيار تبنى نماذج التعليم والتعلم من حيث مدى اعتماد النظريات العلمية ونتائج البحوث التربوية فى اختيار نماذج التعليم ، ومدى ملاءمة نماذج التعليم مع طبيعة المادة الدراسية ومنهجية التفكير فى أساليب تعليمها والبحث فيها، واحتياجات الطلاب واستراتيجيات التقويم.

٤. معيار جودة التشريعيات واللوائح الموضعة لهذه البرامج: والتى تظهر ذلك فى قدرتها على تحديد الإجراءات التى تحككم البرنامج وتوجهه نحو الاستجابة السريعة للمتغيرات المحلية والعالمية فى المجال التربوى ، وما يرتبط بهذا المعيار من رجال الإدراه.

٥. معيار المخرجات من هذا البرنامج : والتى تركز على طبيعة مخرجات كلية التربية من هذا البرنامج وخصائص الخريجين وما يحققونه من نجاح بعد التخرج ، وقدرتهم على تحقيق أعلى النسب النجاح تلبية لاحتياجات المجتمع الخارجى.

وهو يعكس كما يؤكد دواد (٢٠١٦ ، ٣٣) على أنه إذا ما وضع مجموعة من المعايير لرفع مستوى أداء الكلية فإنها تساعد على فهم الرؤية الشاملة لعمليتى التعليم والتعلم ، وتساعد على توفير القدرة على تنمية المهارات العملية داخل المعامل والمكتبات، والأهم من كل ذلك أنه تعليم المفترض فيه أن يجمع بين النظرية والتطبيق يمكن المتعلمين فيه من امتلاك المهارات بما يمكنهم من تغيير وضع التعليم القائم إلى تحسين الفعالية التعليمية.

حيث إنه فى ظل رفع الأداء الأكاديمى للكلية تأكيد على ما يمكن أن يحدثه من استيعاب للثورات المعرفية الحادثة فى العلوم كلها، والمساهمة فى إيجاد مجتمع التعليم المعرفى الذى لابد له أن تتفاعل كليات التربية مع التحولات الاقتصادية التى تحدث نوعا من التعقد المعرفى الذى يتطلب أن يتعلم المتعلم بصدق حتى يحصل على القوة التى لم تعد سياسية واقتصادية فقط، بل بالمعرفة وإتقان مهاراتها وخبراتها وهذا الأمر هو ماقد يحدث داخل برامج التعليم المميز بتطوير نظم القبول داخلها فى إطار ربطها بالاحتياجات الفعلية للمجتمع.

(٤) تطوير المناهج التعليمية

إن أهمية برامج التعليم المميز داخل كلية التربية بصفة خاصة ترجع إلى أنها ترتبط هنا بثلاث نواحى ؛ الناحية الأولى : أنها تكشف عن حقيقة عمليات التطوير الحادثة فيها، والتى تحقق مجموعة من جوانب التطوير حددها الجهيمى (٢٠١٤، ١٥٤) فى :

١- انطلاقها من فلسفة تربوية حاكمة لتطوير المناهج تؤكد الحداثة وتلتزم بثوابت المجتمع.

٢- تطوير المناهج فى ضوء عدد من المتغيرات السياسية والاقتصادية

والاجتماعية السائدة والتى تفرضها المتغيرات التكنولوجية والعلمية .

٣- معرفة الأسباب الحقيقة وراء تطوير المناهج داخل كليات التربية.

٤- أن تعكس المناهج التعليمية توثيق الصلة بين المناهج التعليمية وبين ما يمارسه المتعلمون بالفعل فى الميدان التعليمى الواقعى.

والناحية الثانية : أن ينطلق تطوير المناهج التعليمية من منطلق واقع خريجى كليات التربية داخل المجتمع، وطبيعة المعارف التى التى يجب أن يتلقاها الطلاب من إتقان مهارات معرفية واتجاهات وجدانية حال مهنة التدريس ، بحيث يتقن العوامل المتعلقة بإعداده وتدريبه وتحسين أدائه فى المواد الدراسية التى يتخصص فيها.

وأما الناحية الثالثة : تشير - كما يرى المختار (٢٠٠٩، ١٩٧) - إلى تطوير المناهج المتعلقة ببرامج التعليم المميز داخل كلية التربية ، وبحيث تعكس جدوى هذه المناهج على المتعلمين، وتكشف عن جدوى ما اكتسبه المتعلمون من معارف داخل مجموع ما يقدم من مناهج، على اعتبار أن المعارف أمر مهم لطلاب كلية التربية وقد حدد نوع هذه المعرفه والتى تتمثل فى:

١- المعرفة التى تم توغلها داخل العقل والتى تم اكتسابها عن طريق تنمية مهارات التحليل والتركيب بعيدا عن المهارة المعرفية التى يتم تلقينها بالحفظ والاستظهار.

٢- المعرفة المتجسدة التى يتم اكتسابها من خلال التجربة والخبرة والتدريب القائم على ممارسة مهنة التعليم.

٣- المعرفة الراسخة التى تنمو وتنتج من خلال خلايا التفاعلات الاجتماعية بين المتعلمين أنفسهم، وبين المتعلمين والقائمين على أمر تعليمهم.

٤- المعرفة القائمة على المشاركة فى البرامج والأنشطة التربوية والتعليمية المختلفة.

٥- المعرفة التى تستطيع تحقيق التقدم فى الدراسة.

(٥) تنمية الموارد الاقتصادية للكلية

تعتمد برامج التعليم المميز على تنمية الموارد الذاتية للكلية فى التكلفة التى يتحملها الطالب ، حتى وإن بدت على غير ذلك نتيجة أنه تعليم تقدمة الحكومة، ولا يحتاج إلى نفقات مثل الجامعات الدولية والخاصة ، ولاعتماده على مرافق الجامعة القائمة بالفعل ، ولأن الجزء الأكبر من ميزانيته يخصص لتغطية نفقات إعداد برامجه الدراسية ومكافآت هيئات التدريس والإداريين ، غير أنه يظل مكلفا بالنسبة لغالبية أولياء الأمور الذين يريدون تعليما أفضل لأبنائهم ، وكذلك لأنه يتطلب توافر مجموعة من قاعات الدرس المجهزة بأفضل الأساليب التدريسية وتحديثها، بالإضافة إلى أنه وكما يرى بيك وأخرون (Bikes & Others, 2016, 77) تعليم يتم من خلال التفاعل مع سوق العمل الحالى مع مراعاة انخفاض

سوق العمل فى غالبية القطاعات ، وهو ما يؤكد أن التوجهات الفكرية تجاه التعليم المميز داخل كلية التربية بصفة خاصة أصبح يعكس الارتفاع السريع فى طموحات أبناء المجتمع المصرى حتى تكون قادرة على النهوض بالتعليم، وعلى ضمان حرية التعليم الذى يتناسب مع كل فرد، وتيسير سياسية تعليمية اقتصادية يمكن من خلالها:

١- ملاحقة النمو السريع للطلب الاجتماعى على كليات القمة.

٢- توجيه المتعلمين نحو برامج متنوعة فى التعليم تحقق لهم الطموح العلمى .

٣- تزويد سوق العمل التدريسى بالأيدى العاملة والمدربة والمؤهلة التى يقتضيها استمرار النمو الاقتصادى.

٤- الإسراع فى تنفيذ رغبات الأفراد فى اختيار التعليم الأفضل استشرافا لمستقبلهم المهنى.

(٦) تحقيق رضا المجتمع الخارجى

ينظر إلى مبدأ الالتزام هنا مجموعة التصرفات الخاصة التى تجرى على أرض كلية التربية ومن شأنها تحقيق المساءلة التى تجرى حول واقع برامج التعليم المميز حتى لا تتحول إلى صناعية ربحية لا تقدم الخدمات التعليمية المطلوبة ، بمعنى أنها تعكس مدى التزام كلية التربية وأعضائها بالتعهدات التى قطعتها على نفسها من أجل تنفيذ نجاح هذه البرامج وفق ما تنتهجه فى هذا الشأن من إجراءات وصلاحيات.

ويرى عبدالصادق (٢٠١٤ ، ٤٠١) أن الالتزام كمبدأ داخل الجامعات وضع من أجل التأكد من سير العمل وفق القوانين واللوائح ، والتيقن من أن العمل قد سار وفق الخطط المحددة ، وتحديد طرق العمل والممارسة التعليمية ، وزيادة استخدام الممارسات التعليمية الجيدة وكلها من أجل ابتكار آليات تفعل من رضا المجتمع عن أداء كلية التربية داخل العمل الجامعى بصفة خاصة.

وإنه فيما يتعلق بالطبيعة التى عليها كليات التربية فإنه يمكن تحديد مجموعة من الأمور التى توضح أن كليات التربية يمكنها قبول تحدى البرامج المميزة من ضمان العلاقة الوثيقة بين الكلية والمجتمع من خلال :

١- جعل برامج التعليم المميز متكاملة ينظر إليها فى كليتها ويتم تقديم مناهجها بشكل تكاملى أفقى أو رأسى ، بحيث تتكامل فية الجوانب النظرية مع الجوانب التطبيقة.

٢- أكدت دراسة القصاص (Alqassass , 2018, 19) أن يتم تقديم هذه البرامج فى إطار من الوضوح والتعاون والاستمرارية فى جميع المراحل التى يقدم فيها هذا التعليم ، بحيث يتم تقديم الخدمة التعليمية بطريقة ديمقراطية تشعر الجميع بوجود نوع من الاحترام المتبادل وتقديم النصائح والعون للطلاب فى حل مشككلاتهم التعليمية المختلفة.

٣- أن يعى جميع من يعمل داخل الكلية أن هذه البرامج ترهق الطالب وأسرهم من الناحية المادية مما يتوجب أن ينبع الالتزام من طبيعة اجتماعية، توجهها نحو الاتقان وجودة العمل فى سبيل المحافظة على سمعة كليات التربية التى تحاول أن يكون لها الدور فى تحقيق السباق التنافسى فى السمعة الأكاديمية للجامعات التى تعمل تحت مظلتها. (على ، ٢٠١٧، ٤٢)

٤- أن يحدث فيها نوع من التوازن والتناسق بين جميع الجوانب والأقسام والكليات المشاركة فى البرنامج وبصفة خاصة كلية العلوم، بحيث يحدث التوازن بين طبيعة المقررات المقدمة وتكون الخطوة الأولى لإصلاح باقى برامج كليات التربية، بنفس القدر من الاهتمام والتطوير.

(٧) الاستمرارية

تتسجد فى برامج التعليم المميز الاستمرارية فكرة التعليم مدى الحياة، والذى يمثل كما يرى (الضحاوى ، ٢٠١١، ٢٣) ضرورة ملحة للكليات ، حيث يتيح لأى فرد قادر على التعليم أن يلتحق به وفقا لمعايير تحددها الجامعات، وأكثر ضرورة للفرد الذى يريد الالتحاق بكليات التربية ، لتلقى خدمة تعليمية معينة تساعده على تطوير معارفه باستمرار من أجل مردود تربوى أفضل ، ونتائج معرفية أحسن تؤدى إلى تكوين فرد قابل لتحمل المسؤولية، والمساهمة فى بناء مهنة التعليم وسط متغيرات متسارعة تحتم زيادة تأهيل الفرد والتطوير المستمر لبرامج التدريب الميدانى، بإيجاد أماكن تدريبية متجددة بلاشتراك مع وزارة التربية والتعليم.

ومعنى هذا أن برامج التعليم المميز داخل كليات التربية تعكس فلسفة تربوية يسعى من خلالها المتعلم إلى تطوره التعليمى متى ما دعته الحاجة إلى ذلك، تواكبا مع مستجدات العصر وتلبية لاحتياجات المجتمع وحل مشكلاته الناجمه عن هذه المستجدات بسهوله ، والتى تتطلب أن يعود المتعلمون إلى مؤسسات التعليم العالى لاكتساب معارف جديدة ، وتعليم مهارات يحتاجون إليهاخلال حياتهم المهنية، كى يبقوا على تفاعل مع المبتكرات وفق رؤية جديدة لسياسيات التعليم والتدريب المستمر.

وتتطلب فلسفة الاستمرارية داخل كليات التربية مجموعة من الملامح حددتها بعض الدراسات والتى جاءت على النحو الآتى :

١. الاستمرارية داخل كليات التربية، وتعرف – كما يرى الشغيبى (٢٠١٦ و٦٢٩) – بالاستجابة للمتطلبات الرئيسية التى يحتاجها المتعلم فى برامج التعليم المميز كى يتوافق والاتجاهات التربوية المعاصرة، من مثل الاستجابة لما يدور فى عالم المعلومات والتكنولوجيا، والتطوير المستمر للمعارف من تغير مستمر وتطور دائم، و التعليم الذى يقوم على الفهم الواعى والناقد.

٢. استمرارية التعليم داخل كليات التربية ليست مجرد كمية من التعليم الذى يتعلمه

الفرد، إنما تفترض مسبقا وجود نوع معين من المعلومات يسهل توصيلها للمتعلم بطريقة محددة ، وأساليب مبتكرة تضفى الإنسانية على التعليم أكثر من الاهتمام بالحفظ والنجاح.

٣. استمرارية التعليم فى برامج التعليم المميز تستهدف – كما يؤكد عون والنوفل و المحياء (٢٠١٥ ، ١٧٦) – تحقيق أقصى تنمية للمتعلم فى حياته الشخصية والمهنية والاجتماعية ، وتحقيق أقصى درجات الترابط بين المعارف ، وبين المتعلم وبيئة التدريب التى يتدرب فيها على مقومات مهنة التعليم التى سيمارسها مستقبلا.

٤. الاستمرارية فى كليات التربية تعنى انفتاح المتعلم على أحدث المتغيرات الأساسية التى تحدث فى الحياة من حوله ، لتستجيب احتياجات المهنية للتطورات المحلية والدولية .

٥. الاستمرارية تعتمد على النجاح فى تطوير مهاراته المعرفية والبحثية بحيث تصبح مصاحبة له مدى الحياة لتشكل الاستمرارية عنصرا أساسيا فى أيديولوجية وفلسفة برامج التعليم المميز ، بما يتيحه لأفراده من وضع يكون لهم الحق فى تنظيم شؤونهم بدون أيه ضغوط تتعلق بالحفظ والاستظهار.

ثانيا : واقع برامج التعليم المميز

تسعى جامعة المنصورة للمنافسة عالميا ومحليا كأحد أهم الجامعات المصرية ، بتطبيق ما يعرف باسم برامج التعليم المتميز ، والتى تتم بالشراكة مع جامعات عالمية للإشراف عليها لضمان خريج قوى مؤهل للمنافسة فى سوق العمل حيث يتوفر بجامعة المنصورة ما يقرب من (١٨) برنامجا تعليميا فى أقسام متعددة من كلياتها ، وتعمل بنظام الساعات المعتمدة وبمصروفات أعلى من تعليم البرامج الدراسية العادية ، ومن أهم هذه البرامج كلية الهندسة، وبها برامج (البناء والتشييد وهندسة الإتصالات والمعلومات وبرنامج الميكاترونكس وبرنامج الهندسة الطبية والحيوية) وكلية الطب وبها برنامجى (مانشستر للتعليم الطبى وبرنامج مانشستر لطب الأسنان) وبرنامج كلية العلوم ويشمل برنامجى (التكنولوجيا الحيوية وتطبيقاتها وبرنامج البترول والتعدين) وكلية الطب البيطرى وبها برنامج (صحة سلامة الغذاء) وبرنامج كلية الزراعة وبها برنامج (نظم التغذية) وبرنامج كلية الحاسبات والمعلومات وبها برنامج (المعلومات الطبية) وكلية الآداب وبها برنامج (اللغة الفرنسية التخصصية) وبرنامج رياض الأطفال وبها برنامج (إعداد معلمات الأطفال لذوى الاحتياجات الخاصة) و برنامج كلية التربية وبها برنامج (إعداد معلمى الرياضيات والعلوم باللغة الإنجليزية).

أما فى كلية التربية فقد وافقت لجنة قطاع الدراسات التربوية فى جلستة المنعقده يوم (٢٠١٢/٩/٢٢) على أن يتم تنفيذ البرامج لإعداد معلم العلوم والرياضيات باللغة الإنجليزية للتعليم الأساسى ، والتعليم العام طبقا للائحة كلية التربية بالمنصورة ، كما يشترط للتنفيذ أن توفر الكلية من يجيد التدريس باللغة الإنجليزية فى مواد العلوم والرياضيات وطرق التدريس وأن يتم توصيف المقررات والأهداف والمحتوى لهذه الشعب باللغة الإنجليزية، وقد وافق مجلس كلية التربية بجامعة المنصورة بتاريخ(٢٠١٣/٤/١٤) على تفعيل برامج إعداد معلم العلوم والرياضيات باللغة الانجليزية للتعليم الأساسى والعام.

وتلى بعد ذلك موافقة مجلس شئون التعليم والطلاب بجلستها رقم (٤٧١) على "قيام كلية التربية بتنفيذ ما ورد بموافقة لجنة قطاع الدراسات العليا اعتبارا من العام الجامعى (٢٠١٤/٢٠١٣) على قبول الطلاب ببرامج اللغات بكلية التربية وفقا لقواعد القبول بشعب اللغات الصادرة من المجلس الأعلى للجامعات ومكتب التنسيق فى هذا الشأن ، بالإضافة إلى تطبيق لائحة النظام المالى والإدارى بشعبة الدراسات القانونية بلغة أجنبية بكلية الحقوق على برامج إعداد معلم العلوم والرياضيات باللغة الإنجليزية بكلية التربية ،وفى الاتجاه نفسه صدر قرار المجلس الأعلى للجامعات بالموافقة على إصدار اللوائح الداخلية للكليات والمعاهد والموافقة على البرامج الجديدة ، وبناء على ذلك صدر القرار الوزارى رقم (٤٣٤٦) بتاريخ ٢٠١٣/١١/١٧ بشأن إجراء تعديلات باللائحة الداخلية لكلية التربية جامعة المنصورة (مرحلة البكالوريوس) وإضافة البند التالى، تمنح الجامعة بناء على طلب كلية التربية درجة (البكالوريوس) فى برامج إعداد معلم العلوم والرياضيات باللغة الانجليزية للتعليم الأساسى والتعليم العام كبرنماج من برامج التعليم الجديدة.

وتلى بعد ذلك صدور القرار بموافقة مجلس شئون التعليم والطلاب بجلستة رقم (٤٠٥) على إعتماد اللائحة الإدارية والمالية لبرامج إعداد معلم العلوم والرياضيات باللغة الانجليزية، ويتكون البرنامج المميز داخل كلية التربية من عدة برامج فرعية وهى:

- أولا: برامج إعداد معلم العلوم والرياضيات باللغة الانجليزية للتعليم الأساسى (الحلقة الأولى) ويشمل على شعبتى:(الرياضيات – العلوم).
- ثانيا: برامج إعداد معلم العلوم والرياضيات باللغة الانجليزية التعليم العام ويشمل على شعب: (الرياضيات– الكمياء– الفيزياء– العلوم البيولوجية).

وتمنح هذه البرامج درجة البكالوريوس فى برنامج إعداد معلم العلوم والرياضيات باللغة الانجليزية للتعليم الأساسى (الحلقة الأولى)، والتعليم العام كبرنامج من برامج التعليم التعليم الأساسى أحد التخصصات الآتية: الرياضيات – العلوم، وأما التعليم العام فتمنح أحد

التخصصات الآتية: الكيمياء – الفيزياء– الرياضيات– العلوم البيولوجية.

ويعتبر نظام الدراسة بكلية التربية نظرية وعملية، ومدة الدراسة بها (٤) سنوات جامعية، ينقسم العام الجامعى فيها إلى فصلين دراسيين، ولا ينقل الطالب من الفرقة الأولى إلى الفرقة الثانية إلا إذا كان ناجحا فى جميع المقررات الدراسية، وينقل الطالب من الفرقة الأولى إلى الثانية، وكذلك من الفرقة الثالثة إلى الفرقة الرابعة إذا كان ناجحا فى جميع المقررات الدراسية، أو كان راسبا فى مقررين على الأكثر، بالإضافة إلى اعتبار التدريب الميدانى أحد المكونات الأساسية فى برامج إعداد المعلم العادية والمميزة ليتمكن الطلاب من أداء مهام مهنة التعليم بالممارسة والتدريب الميدانى الحقيقى.

(١) شروط القبول ببرامج التعليم المميز

ولقيد الطلاب ببرنامجى التعليم المميز داخل كلية التربية فإنها تشمل كما ورد فى لائحة كلية التربية للعام الدراسى (٢٠١٣ – ٢٠١٤) كالآتى :

١. يكون قبول الطلاب من خلال مكتب التنسيق .
٢. يراعى احترام مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.
٣. تخضع نظم التعليم فى هذه البرامج لمرجعيات ومعايير أكاديمية.
٤. تعتمد برامج التعليم المميز على نظام الساعات المعتمدة دراسيا.
٥. استخدام النظم الحديثة والمعتمدة على الاتصال عبر شبكات المعلومات، مما يتيح قدرا أكبر من التفاعل.

(٢) الدراسة بالبرنامج

يتم تدريس مجموعة من المواد الدراسية خاصة بكل برنامج، ومن واقع الإطلاع على لائحة التربية الخاصة ببرامج التعليم المميز اتضح للبحث الحالى مايلى:

١- يتم تدريس المواد الأكاديمية باللغة الإنجليزية.
٢- يتم تدريس معظم المواد التربوية باللغة العربية.
٣- تتم الاستعانة بمعامل كلية العلوم، بالإضافة إلى المعامل المتوافره داخل كلية التربية لتدريس المواد العملية.
٤- ينقسم كل عام دراسى إلى فصلين دراسيين مدة كل فصل هى أربعة عشر أسبوعيا.
٥- يتم تحديد أماكن التدريب العملى مع بداية التيرم الأول فى السنة الثالثة.
٦- يتم استخدام قاعات الكلية المزودة بأحدث الوسائل التكنولوجية لتلقى الدروس النظرية.

وهذا الواقع إنما يؤكد للبحث الحالى أن برامج التعليم المتميز نتاج حاجات كثيرة ، ولكنها تشير إلى أنها فى طبيعتها هى نتاج لوجود أزمات مادية وأن العمل على مواجهة هذه الأزمات.

(٣) نظام التقويم والامتحانات

يتكون نظام التقويم والامتحانات فى برامج التعليم المميز داخل كلية التربية كما ورد فى لائحة الكلية للعام الدراسى (٢٠١٣ – ٢٠١٤) كالاتى:

١- النهاية العظمى لكل مقرر (٥٠) درجة لكل ساعة نظرية+ ٢٥ درجة لكل ساعة مناقشة أو تطبيقات أو عملى توزع على النحو الآتى :

- المقررات النظرية يخصص لها (٣٠%) من درجة المقرر للتقويم المستمر من خلال الفصل الدراسى (أعمال السنة بما تشمله من تكليفات وامتحانات) الذى تنظمه مجالس الأقسام العلمية ، و٧٠% من درجة المقرر للإمتحان النهائى.
- المقررات التى توزع ساعاتها بين النظرى والعملى، يخصص لها (١٥%) للامتحان العلمى و(٧٠%) للامتحان التحريرى النهائى.

٢- يشترط إلى نجاح الطالب أن يحصل على (٥٠%) على الأقل من درجة الامتحان التحريرى.

٣- إذا تضمنت الورقة الامتحانية الواحدة امتحانا لأكثر من مقرر، ينبغى أن ينجح الطالب فى كل مقرر على حدة، وتخصص لدرجات كل مقرر لكل خانة مستقلة فى كشف رصد الدرجات، ويعيد الطالب الإمتحان فى المقرر الذى رسب فيه فقط.

٤- يعد الطالب فى الامتحان التحريرى غائبا فى المقرر كله، وأن يؤدى جميع امتحاناته إذا كان من حقه دخول الامتحان.

٥- زمن الامتحان التحريرى فى نهاية الفصل الدراسى لأى مقرر دراسى بجميع الشعب يكون على النحو التالى:

- ساعتان للمادة التى لايزيد عدد تدريسها عن ثلاث ساعات.
- ثلاث ساعات للمادة التى يزيد تدريسها عن ثلاث ساعات.

٦- يعقد امتحان خلال شهر سبتمبر لطلاب الفرقتين الثانية والرابعة الراسبين فى مقررين اثنين على الأكثر.

٧- لا يسمح للطالب الراسب فى التدريب الميدانى بالمدارس بالتقدم فى الامتحانات بالمواد الأخرى.

٨- لا يُعد الطالب ناجحا فى أى مقرر إلا إذا حصل على(٦٠%) على الأقل من النهاية العظمى لدرجة هذا المقرر، ويقدر نجاح الطالب فى المقررات الدراسية، والتقدير العام لكل فرقة من الفرق الأربع والمجموع التراكمى، على النحو الآتى(ممتاز من ٩٠% الى ١٠٠%،- جيد جدا من ٨٠% الى أقل من ٩٠%، - جيد من ٧٠% الى أقل من ٨٠% ، - مقبول من ٦٠% الى أقل من ٧٠%، - ضعيف من ٣٠% الى أقل من ٦٠%، - ضعيف جدا أقل من ٣٠%).

٩- يمنح الطالب مرتبة الشرف إذا كان تقديره العام ممتاز أو جيد جدا، على ألا يقل تقديريه العام فى أية فرقة من الفرق الدراسية عن جيد جدا، بشرط عد رسوبه فى أى مقرر فى جميع سنوات الدراسة

المحور الثالث مشكلات برامج التعليم المميز داخل كليات التربية

برغم ضرورات برامج التعليم المميز داخل معظم كليات التربية فإن هناك تخوفا من أن يصاحبه ظهور مشكلات عديدة سواء أكانت أكاديمية أم مادية ، وفى مقدمتها أن تتحول مهنة التعليم بصفة خاصة إلى ميدان للتجارة فيقضى ذلك على ديمقراطية التعليم التى يراها كثيرون أمرا جوهريا لا ينبغى التحول عنه بأى حال من الأحوال ، كذلك التخوف من أى يخضع التعليم الجامعى متى تم انتشار برامج التعليم المميز لكافة البرامج لمتطلبات السوق بحثا عن الربح بدلا من الخضوع للاحتياجات الأفراد داخل المجتمع من خريج المعلم صاحب المهارات المتعددة ، إلا أن هناك محموعة من المشكلات التى تواجه برامج التعليم المميز داخل كلية التربية ، ومن هذه المشكلات :

(١) التدريس باللغة الإنجليزية

إن التدريس باللغة الإنجليزية فى برامج التعليم المميز لا يزال يحتاج إلى كثير من التطوير والتحديث لاسيما على مستوى اللغة والمناهج التى تتم بها طريقة التعليم ، باعتبار أن تعلم اللغات الأجنبية يعتبر من الأمور المهمة للطالب، فالتدريس باللغة الأجنبية لم يعد ترفا كما يرى بعض العلماء ، بل أصبحت ضرورة ملحة فى ظل عالم المعرفة والثورة التكنولوجيه ، وقد كان التدريس فى كليات التربية لسنوات طويلة يتم باللغة العربية ما عدا التدريس داخل أقسام اللغات الأجنبية ، أما الآن فى ظل برامج التعليم المميز فإنها تطلبت تدريس كل مقرراتها باللغة الإنجليزية ، وهذا الأمر يعد أحد مشكلات برامج التعليم المميز، وتتبع المشكلات من:

- يؤكد العجمى (٢٠١٦ ، ١٥٣) ضعف إجادة كثير من أعضاء هيئة التدريس إتقان مهارات اللغة الأجنبية، وحتى إن بعضهم قد لايعى أساسياتها فيصعب النطق بها دراسة وفهما، فيلجأ معظمهم للتدريس باللغة العربية ، الأمر الذى قد يعد إخلالا بما يوجد فى اللائحة من قواعد وشروط.
- إن أهم المشكلات التى يخلفها التعليم المميز التأثير على الهوية المميزة التى يتميز بها المجتمع العربى، بإعتبار أن الهوية مجموع قوائم السلوك واللغة والثقافة التى تسمح للأفراد الانتماء إلى مجتمعاتهم.
- يؤكد الشربينى (٢٠١٦ ، ٧٨) أن اللغة العربية الآن تتعرض لهجمة شرسة تضعف من شأنها ووضعها داخل النظم التعليمية بالشكل الذى تفاقمت معه ظاهرة

الانقراض اللغوى بسبب طغيان التدريس باللغة الإنجليزية على الساحة التعليمية، وتجرى إزاحتها تدريجيا من مكانها فى الحياة التعليمية مما سوف يكون له تأثيره السلبى على الثقافة العربية للمتعلم.

(٢) جمود العملية التعليمية

لما كانت من أهم المبادئ التى يرتكز عليها التعليم المميز هى تغيير النظرة إلى البرامج التعليمية داخل كلية التربية ، فإن المدقق لمعظم برامج التعليم المميز داخلها يلاحظ أنها تقدم بالطريقة نفسها التى تقدم بها البرامج العادية ، حتى إن اللائحة التنفذية لهذه البرامج لم تختلف كثيرا عن البرامج التقليدية داخلها بالشكل الذى قد يمثل نوعا من الهدر فى الطريقة التى تقدم بها هذه البرامج ، وكان الأولى اقتراح مجموعة من المقررات الدراسية التى تصل بالطلاب إلى مصاف العالمية ، بالإضافة إلى غياب البنية الأساسية لمعظم كليات التربية التى ينقصها بوضعها الحالى أن تتواكب مع المستحدثات التكنولوجية ؛ ذلك أن القاعات والمدرجات المفترض أن يدرس بها هؤلاء الطلاب لم تعد بالقدر الذى يتناسب والأعداد الكبيرة والتخصصات العلمية المتعددة، وتعانى كثير من معاملها نقصا فى الأجهزة الحديثة والمواد الخام برغم ارتفاع المصاريف التى يدفعها الطلاب ، هذا بالإضافة إلى نقص فى قدرة بعض أعضاء هيئة التدريس فى استخدام التكنولوجيا الحديثة فى العملية التدريسية، حتى أن بعض أفراد المجتمع نظر إلى التعليم المميز على أنه مجرد تعليم مظهرى شكلى لايضمن بداخلة تطوير نوعى وكيفى فى نوعية البرامج المقدمة .

ومن الأمور التى تؤدى إلى جمود العملية التعليمية داخل هذه البرامج الامكانيات المادية والتى تشير هنا كما يرى حنفى (٢٠١٦، ١٢٣) ضعف فى قدرة بعض القاعات على تحقيق متطلبات التعليم المتميز من توافر الأماكن المريحة والمكيفه، بالإضافة إلى ندرة فى استفادة الطلاب من الخدمات المكتبية ، وأيضا أكدت أيضاعلى ضعف مستوى التجهيزات التكنولوجية والتعليمية داخل غالبية القاعات التعليمية التى يدرس داخلها الطلاب، وأيضا هناك قصور واضح فى تدنى مستوى الخدمات الصحية التى تتوافر لطلاب التعليم المتميو لتصبح شأنها شأن باقى البرامج التى تقدمها كليات التربية.

(٣) ترسيخ النظرة الربحية

وتظهر هذه المشكلة من كون برامج التعليم المميز تسير إلى الاتجاه نحو خصخة التعليم الحكومى بما يقدمه من نظام أجرى وحوافز ترتبط بمقدم الخدمة التعليمية ليكون أقدر من البرامج العادية على تحفيز الطلاب والعاملين فيه بإيجاد الدوافع لديهم والقدرة على زيادة الإنتاج وتطوير أدائهم ، وفى هذا النطاق يرى عمر (٢٠١٣ ، ٣٠٩) أن آية برامج جديدة يمكنها أن تساعد على الاهتمام بالجودة التعليمية إذا ماحدد لها الكيفية التى تؤدى بها الإرتقاء بالمنتج التعليمى والخدمات التى تقدم له لتصبح

أكثر إشباعا وتوافقا مع احتياجات ورغبات المجتمع من كليات التربية.

إلا أن المشاهدة الواقعية تؤكد الأداء المنخفض الذى يقدم من برامج التعليم المميز داخل كلية التربية ، بالإضافة إلى ظهور أثر التوجه نحو الخصخصة فى عده مناحى أكدها المهدى (٢٠١٣ ، ٢٠١) فى كتابه "اقتصاديات الجودة التعليمية"حين قال : "بأنه يوجد فى مصر نوعا من التناقض فقد كانت الجامعات الحكومية تستوفى الكثير من مقومات التعليم ، وكان الطلب يتزايد عليها نظرا لإقبالها كثير من الطلاب ، ثم ضعفت الآن معظم المقومات اللازمة لإجتذاب الطلاب "، وعلى النقيض أصبح الطالب يتحمل الكثير من أجل اللحاق بإحدى الكليات التى يريد الانمتاء إليها، وبثمن قد لايقدر عليه إلا أصحاب الفئات ذات الدخول المرتفعة، وهو الأمر الذى جعل كل من كليس وقارغا (٢٠١٤، ٥٠٦) يؤكدان على أن برامج التعليم المميز أصبح يمس قضايا تعليمية أساسية تتعلق بشكل عدالة التعليم ، وبمدى تكامل سياساتها، وموقف الهيئات غير الحكومية، ومفهوم التعليم للجميع من التعليم المتميز، بحيث أضحت كلها تتخلى تدريجيا عن العدالة التعليمية بل أصبحت هذه العجالة تمثل تحديا يعوق المنظومة التعليمية عن التقدم وأصبح القائمون عليه يقدمون الأدلة القوية لتبنى أهداف جديدة تساعد على تغلغل التعليم المتميز فى فكر المجتعمعات للخروج من مأزق التمويل التعليمى.

وتعتبر برامج التعليم المميز من الأمور التى تترك تأثيرا كبيرا على المجتمع المصرى حيث حرصت كافة الجامعات المصرية الآن على تبنى معظم برامج التعليم المميز وفى رؤية مستقلية أكدت دراسة عزب (٢٠٠٩، ٧٧) أن أعداد طلاب التعليم الذين سينتمون للبرامج الحديثة فى ازدياد مستمر لمقابله ضعف أوضاع البرامج العادية وهو مانتج عنه أمرين:

الأول: زيادة سيطرة البزنس بالشكل الذى يوحى بأن ما يجرى على أرض الجامعات المصرية فى السنوات الأخيرة يبدو وكأنه إصلاح، ثم لا يتحقق منه سوى هدفين: الأول خارجى يتمثل فى إيهام المجتمع العالمى بأن إصلاحا ما يجرى على أرض الواقع التعليمى، والثانى داخلى يتمثل فى خدمة مصالح أشخاص أو فئة بعينها ، بعد أن تأكد للجميع تخلى الدولة عن بعض أدوراها تجاه المواطنين وخصوصا الفقراء.

الثانى: ما يثيره برامج التعليم المميز بشأن المجانية حيث ينظر إليها على أنها علاقة خاصة بين الدولة والطالب، وليست بين الجامعة والطالب ، بحيث تحصل كل جامعة على التاكليف الحقيقة لتعليم الطالب من الدولة، وتقوم هى بالإنفاق على العملية التعليمية بالكامل دون أى دعم من الدولة، على أن تقوم الجامعة بتحصيل مصاريف الدراسة التى ستحصل عليها من الطالب، وإعطاء الجامعات

حق تكوين شراكات وكيانات علمية، وهذا الأمر فى إطار التصور الجيد للتعليم الحكومى.

(٤) الهدر التعليمى

إن ظاهرة الهدر التعليمى ظهر أثرها فى برامج التعليم المميز ، داخل كلية التربية حيث تصرف أموالها على الخدمة التعليمية دون أن يكون لها مردود جيد مواز لحجم مايدفع فيها ومن مظاهر هذا الهدر:

- أن هذه البرامج تسيئ إلى مجانية التعليم التى كفلها الدستور المصرى للطلاب فى مراحل التعليم، حيث إن أولياء الأمور يدفعون مبالغ طائلة، وأنها لاتساعد الطلاب على تكوين شخصيتهم معرفيا وفكريا وخلقيا لأنهم مشتتون بين ضرورة حصولهم على الخدمة التعليمية بطريقة مرضية ، وبين الواقع الذى يعيش فيه طلاب التعليم المميز أيضا من تكدس المناهج التعليمية، ونمطية نظم الامتحانات والتقويم، وشكلية التدريب العملى.
- انخفاض مستوى التعليم وجودته الواضح فى المنتج التى تتركة كليات التربية ، ويقصد – به كما يرى الخرسانى – (٢٠١٢ ، ٤٦٦) "إخلال التوازن بين ما يتوافر للتعليم من إمكانيات والعائد منه متمثلا فى أعداد المتخرجين من هذا التعليم، والمستوى التعليمى الذى ينبغى أن يتحقق منهم على ضوء أهدافه المنشودة"، إذ يعبر الهدر الكيفى عن العجز أو القصور المتمثل فى انخفاض المستوى التعليمى للطلاب الخريجين من هذا التعليم أيضا، وانخفاض مستوى أدائهم للأعمال التى يكلفون بها شأنهم شأن معظم باقى الطلاب.
- ضعف وجود رؤية تربوية تساعد على تبادل المنتج التربوى المتخرج من برامج التعليم المميز مع الدول التى تتبنى البرامج المشابه فى مجال نظم إعداد المعلم وما يتبع من نقص فى توفر أسلوب للربط بين كليات التربية والمؤسسات التعليمية الأخرى التى يتم فيها التركيز على قياس العلاقة الارتباطية بين التحسن الذى يمكن أن تتركة هذه البرامج فى خريجيها ، وبين نمو اهتمام كليات التربية بالتعليم المميز داخلها .
- يظهر برامج التعليم المميز ضرورة الارتباط بين جودة التعليم والاقتصاد بصورة واضحة فى كفاية تمويله، وما ينبغى أن يكون عليه تمويل التعليم المميز حتى تحقق الجودة، وأن تستطيع الكلية تحقيق كل متطلباتة التربوية وهو ما يضع التعليم المميز موضع مسأله من قبل جميع من يعملون داخل الكلية.

(٥) ضعف تسويق البرامج الأكاديمية للبرنامج

إن برامج التعليم المميز داخل كلية التربية تعانى من مشكلة تعوق تحقيق نجاحها وهى غياب رسالتها الأساسية من جراء التعليم المميز فى اللحاق بالركب التنافسى لباقى الليات الأخرى صاحبة السبق والتفوق فى هذه

البرامج ، فقد أكدت دراسة عزب (٢٠٠٩ ، ٦٦) أن تسويق كليات التربية لبرامجها انحصر فى خدمات التعليم والبحوث، وإغفالها إنشاء المراز التسويقية الخاصة ببرامج الكلية الخاصة وقد يكون هذا الأمر راجع إلى غياب أهداف العملية التسويقة فى أذهان التربويين.

إن ضعف تسويق هذه البرامج نابع من الافتقار إلى قاعدة بيانات عن الكلية، وأيضا ندرة البرامج التدريبية للعاملين على أمر تسويق برامج الكلية ، وضعف الأنشطة الترويحية والترفيه لهذه الفئة من المتعلمين داخل الكلية، بالإضافة إلى ندرة الموارد البشرية التى تساعد على تسويق البرنامج للمجتمع الخارجى بحيث يزداد الإقبال عليه. وهذا ما دفع حنفى (٢٠١٨ ، ١٠٧) إلى التأكيد على غياب الأساليب التسويقية فى ظل ما تعانية بعض الكليات التربية من عجز فى مواردها المادية المخصصة لها وأرجع هذا الأمر إلى ضعف الإدارة الداعمة للتسويق الجيد لأنها ينقصها معرفة احتياجات الكلية من وراء تسويق برامجها والعمل على تلبيتها.

وهناك من يرجع مشكلات تسويق البرامج داخل كلية التربية إلى ضعف تحديد الاحتياجات والرغبات التعليمية ، وضعف التواصل بين الكلية والجامعة فى الربط باحتياجات المجتمع من جراء هذه البرامج بحيث يدرك جميع القائمين على أمر هذه البرامج خاصة أن التسويق هو جزء من مهام جميع القائمين على أمر البرامج بحيث يتضح تعدد أدوات التسويق لتشمل الخدمات الجامعية ، والتسعير ، طرق الترويح ، النشر والإعلان ، التوزيع للخدمات ، فريق عمل التسويق ، البيئة المادية ، طريقة تقديم الخدمات. و تتعدد مشكلات التسويق لخدمات برامج التعليم المميز فمنها ما يتعلق بفلسفة التسويق نفسها ، ومنها ما يتعلق بسوء فريق التسويق ، وغياب المتطلبات الأساسية من مجمل العملية التسويقية لضعف وجود نظام اتصالات مرن ضمن إدارة التسويق والتصميم والإنتاج والتوزيع مع بعضها بعض بحيث لا تخسر الكلية فرص اقتناص المعلومات الدقيقة للإنتفاع بها واتخاذ القرارات الفعالة.

(٦) نمطية أعضاء هيئة التدريس

إن غالبية الهيئة التدريسية التى تقدم لبرامج التعليم المتميز هم أنفسهم من يعملون داخل البرامج العادية ، لذا و كما – أشارت دراسة زكريا وقبلان (Zakri & qablan ,2015 , 23) – حين تحدثا عن "اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو تقييم أدائهم التعليمى" التى أكدت أن بعضهم لا يقتنع بجدوى هذا التعليم ، ولدية نقص غى إدراك احتياجات المتعلمين من هذا التعليم ، وقد لا يلتزم بالمنهج العلمى الذى ينبغى أن يختلف عن غيره من البرامج الأخرى ، بما يؤكد العجز لدى معظم الهيئة التدريسية فى محاولة تنمية المهارات الفكرية التنافسية، ولايوجد لدى بعضهم تنويع فى أساليب

التدريس بل إن بعضهم ينقصه المهارات التكنولوجية التى تستخدم على نطاق واسع فى المنظومة التدريسية.

ولما كانت برامج التعليم المتميز تحاول أن تنهض بتنمية الاتجاه التحليلى عند الدراسة والتقويم إلا أن النظرة المتعمقة تشير وكما يرى – كل من عودة وأحمد (Ouda & Ahamed, 2015 , 127) – أن درجة التفاعل الشخصى لأعضاء هيئة التدريس مع البرامج الجديدة داخل معظم الجامعات المصرية يعتبر بطيئا ، وينقصه القدرة على التركيز الانتقادى ، بل إن هناك نقصا فى درجة الموضوعية التى يتحلى بها بعضهم تجاه جدية هذه البرامج وجدوها، بالإضافة إلى الضعف الواضح فى مجال تنوع المصادر التعليمية حيث ينقصها توفر قوانين وأنظمة وتعليمات وتشريعات تحدد ساعات العمل المكتبى، ومدى تنوع لغات الكتب والدوريات الورقية والإلكترونية بما يتفق ولغة الدراسة التى يجب أن تستخدم فى هذه البرامج. بالإضافة إلى أن الواقع يؤكد أن برامج التعليم المقدمة داخل كليات التربية تركز فى كثير من جوانبها على التعليم التلقينى النظرى، الذى يركز عمليات الحفظ والاستظهار ، وضعف الاتجاه نحو الاتجاهات الحديثة أو المستقبلية فى المقررات، وأصبح مجرد التفكير فى التحول نحو التعليم التطبيقى أمرا نادر الحدوث ، حتى أن معظم أفراد الهيئة التدريسية ينقصهم استحداث مجموعة من الوسائل التى تساعد على تحويل المقررات النظرية إلى تطبيقية.

(٧) عجز لائحة برامج التعليم المميز

لما كانت برامج التعليم المتميز داخل كليات التربية هدفها الارتقاء بمستوى كليات التربية وسمعتها ، ومن خلال إعداد المعلمين وتربيتهم فى ضوء إتقان الكفايات التعليمية اللازمة لتعليم الطلاب فى المرحلة الأساسية والثانوية ، فإن الواقع يشير إلى أن هناك تشابها كبيرا بين لائحة برامج التعليم المميز، وغيرها من البرامج الأخرى داخل كلية التربية، بل إنها تكاد تكون هى نفسها مع فارق بسيط وهى الدراسة باللغة الإنجليزية، وتدريب المتعلمبن داخل المدارس الدولية والمتميزة، فمن حيث مجال التشريعات من ناحية القوانين والأنظمة لا تختلف كثيرا عن البرامج الأخرى، وىطرق التقييم تكاد تكون واحدة حيث ينقصه وجود نظام شامل يحدد طبيعة تقويم تعلم الطلاب بكل شفافية يحدد فيها طبيعة الاختبارات المقررة ونوعيتها، وعددها، بالإضافة إلى وجود التقييم الذاتى للمتعلم والذى يعكس مدى ممارسة أعضاء هيئة التدريس والقيادات فى كليات التربية فى ممارسة أدوارهم الوظيفية وفقا لأخلاقيات مهنة التعليم.

وفى نفس السياق– أكدت أشارت دراسة حنفى (٢٠١٨ ، ١٢٣) – ضعف لائحة كلية التربية على تطوير برامجها التعليمية بجميع مستوياتها من حيث الجودة وربط المناهج بالاحتياجات الفعلية للمجتمع وسوق العمل، وأيضا ضعفها فى إظهار دور الكتاب الإلكترونى لمسايرة العصر والتقدم المذهل فى

العلوم التطبيقة بصفة خاصة ، ونقص قدرة اللوائح الجديدة على زيادة ميزانيات البحث العلمى أو حتى ربطها بالمشروعات البحثية للطلاب ، والملاحظة الواقعية تؤكد أيضا قصور اللوائح التى وضعت لبرامج التعليم المميز على تغير طرق الامتحانات وأسلوبها سواء فى الاختبارات الشفوية أو العملية، وتظهر أيضا وجود ما يوجد فى هذه اللوائح يوجد على ضرورة استخدام التكنولوجيا المتطورة فى عمليات البحث والتدريس والتقويم.

الدراسة الميدانية وإجراءاتها

تمثلت إجراءات الدراسة الميدانية فيما يلى :

أولا : أهداف البحث الميدانية

ولما كان تصور أى مستقبل لنظام تعليمى لا يمكن أن يتم بدون الانطلاق من الحاضر بعد معرفة ماضيه ، كان لابد من النزول إلى الميدان لتقصى الآفاق المستقبلية لمثل هذا النوع من التعليم ، لذا هدفت الدراسة الميدانية من البحث إلى: الكشف واقع برامج التعليم المميز داخل كلية التربية جامعة المنصورة، وتحديد أهم المعوقات التى تحد من تحقيق أهدافه، ومعرفة أهم المتطلبات التى تلزم لتفعيل برامج التعليم المميز داخل كليات التربية ودعمها من خلال تسويقها بطريقة صحيحة داخل الإطار المجتمعى .

ثانيا : مجتمع وعينة البحث

تمثل مجتمع البحث فى عينة مقصودة لكل طلاب الفرقة الرابعة علمى عام الدراسين ببرامج التعليم المميز بالكلية، قوامها (١٦٠) طالبا، يوضح خصائصها الجدول رقم (١)، وقد روعى فى اختيارها عدة شروط ، منها أن تكون مرت بتجربة التعليم المميز من طلاب الفرقة الرابعة ، وأن تكون ممثلة لجميع التخصصات التى يشملها البرنامج (الكيمياء- الفيزياء – الرياضيات- العلوم) ، بالإضافة إلى أن تشمتل على عنصرى الذكور والإناث من البرنامج.

جدول رقم (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب (الجنس- التخصص)

المفردات		العدد	%	الإجمالى
النوع	ذكر	٤٦	٢٨.٧٥	١٦٠
	أنثى	١١٤	٧١.٢٥	
التخصص	كيمياء	٤٧	٢٩.٣٧	١٦٠
	فيزياء	١١	٦.٨٨	
	الرياضيات	٢٨	١٧.٦	
	العلوم	٧٤	٤٦.٢٥	

ثالثا: أداة البحث

اعتمد البحث الحالى على الاستبانة فى تحقيق أهداف الدراسة الميدانية وتكونت الاستبانة من (٤٥) عبارة ، تضمنت واقع برامج التعليم المميز داخل الكلية فى (١١) عبارة ، والعوامل التى تجعل الطلاب الدراسين يلتحقون بها فى (٧) عبارة ، وأهم المعوقات التى تحول دون تحقيقها لأهدافها فى (١٣)

عبارة ، و أهم ما يلزم من متطلبات من وجهة نظر الدراسين للتقليل من بعض مشكلات برامج التعليم المميز (١١) متطلبات ، وتم واستخدم البحث الحالى معادلة النسبة للأسئلة التى تتطلب فيها الإجابة (نعم) أم (لا) وتكون على هذه الصورة.

رابعا : نتائج الدراسة الميدانية

تمت المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for (SPSS)v.21 Social Sciences في حساب التكرارات المقابلة لكل عبارة موزعة على تكرارات الاستجابات (نعم- لا)، والنسب المئوية لهذه التكرارات وقيمة كا^{2}، و

- تم حساب قيمة كا^{2} لحسن المطابقة لكل ممارسة، وذلك للكشف عن الفروق في اختيارات أفراد العينة لبدائل الاستجابة (نعم- لا)، وذلك بتطبيق المعادلة الآتية:

$$\text{كا}^{2} = \frac{(\text{ت} - \text{ت م})^{2}}{\text{مجـــ}}$$

حيث إن ت = التكرار الملاحظ، ت م = التكرار المتوقع.

(١) لمعرفة رؤية أفراد العينة حول واقع برامج التعليم المميز بكليات التربية ، كانت استجاباتهم كما يوضحها الجدول رقم (٢) .

جدول رقم(٢)استجابات عينة الدراسة حول واقع برامج التعليم المميز من وجهة نظر طلاب كلية التربية.

م	العبارة	الاستجابة				قيمة كا٢	الترتيب
		نعم		لا			
		ت	%	ت	%		
١.	يؤدى إلى مزيد من الطبقية داخل كلية التربية.	٩٥	٥٩.٣٧	٦٥	٤٠.٦٣	*٥.٦٢٥	٦
٢.	يساعد على توفير تخصصات علمية متميزة ومختلفة عن باقى البرامج التقليدية.	٧٥	٤٦.٨٧	٨٥	٥٣.١٣	٠.٦٢٥	٧
٣.	ينتمى إليه الطالب من الأسر ذات الدخل المرتفع.	١٣٢	٨٢.٢٥	٢٨	١٧.٧٥	**٦٧.٦	١
٤.	يوفر البرنامج دعما ماديا للطلاب المتفوقين.	٧٠	٤٣.٧٥	٩٠	٥٦.٢٥	٢.٥	٨
٥.	غياب الفلسفة التربوية الموجهة لهذا التعليم داخل كليات التربية.	١١١	٦٩.٣٧	٤٩	٣٠.٦٣	**٢٤.٠٢٥	٤
٦.	تحول كليات التربية إلى مشروعات تعليمية هدفها التجارة والربح المادي فقط.	٥٤	٣٣.٧٥	١٠٦	٦٦.٢٥	**١٦.٩	٩
٧.	التركيز على جاذبية المظهر والخدمة مع إغفال الجوانب التعليمية الحقيقة.	١١٥	٧١.٧٨	٤٥	٢٨.٢٢	**٣٠.٦٢٥	٣
٨.	التنوع فى البرامج التعليمية التى تقدمها كليات التربية.	٩٨	٦١.٢٥	٦٢	٣٨.٧٥	**٨.١	٥
٩.	يتوافر للبرنامج إدارة تعليمية تقودة نحو الاستمرار فى تجويد الخدمات المقدمه للمتعلمين.	٣٥	٢١.٨٧	١٢٥	٧٨.١٣	**٥٠.٦٢٥	١٠
١٠.	إيجاد التوافق بين الخدمة التعليمية المقدمة وبين احتياجات المتعلمين.	٢٥	١٥.٦٢	١٣٥	٨٤.٣٨	**٧٥.٦٢٥	١١
١١.	زيادة فرص عمل المتخرجين فى المدارس الخاصة والدولية.	١٢٥	٧٨.١٢	٣٥	٢١.٨٨	**٥٠.٦٢٥	٢

يتضح من الجدول (٢) السابق أنه جاءت استجابات عينة الدراسة حول واقع برامج التعليم المميز من وجهة نظر طلاب كلية التربية، بأنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في العبارات رقم (١-٣-٥-٧-٨-١١) لصالح البديل (نعم)، وفي العبارات رقم (٦-٩-١٠) لصالح البديل (لا)، حيث جاءت قيم (كا٢) دالة احصائياً عند مستوي دلالة ٠.٠٥، وباقي العبارات لا يوجد بها فروق، حيث جاءت قيم (كا٢) غير دالة احصائياً عند مستوي دلالة ٠.٠٥، وبالنظر إلى ما جاء فى رقم (٢) يتضح أن استجابات طلاب الفرقة الرابعة قد رأت أن واقع برامج التعليم المميز كالآتى:

١. ينتمى إليه الطالب من الأسرة ذات الدخل الاقتصادى المرتفع بنسبة (٨٢.٢٥) حيث أتى هذا المعوق فى المرتبة الأولى وهذا واقع أدته دراسة توازن (٢٠١٤، ١٣) حين تحدث عن أبعاد تطوير الجامعات حيث أكد على أن الطلاب يعتقدون أن برامج التعليم الجديدة إنما هى هدفها الأساسى جلب الأموال للجامعات ، حيث دفه هذا السبب إلى القول أنه برامج تعليمية خاصة بأبناء القادرين ماديا بحيث سيؤدى هذا التعليم إلى زرع الحقد بين المتعلمين أبناء الكليات والتخصصات الواحدة، وبخاصة أنه قد تساعد على إلغاء المجانية التى هى حصيلة نضال شعبى وحق دستورى ومطلب اجتماعى.

٢. زيادة فرص عمل المتخرجين من هذه البرامج فى المدارس الخاصة والدولية بنسبة (٧٨.١٢) فى الترتيب الثانى، فهؤلاء الطلاب باعتبارهم طلاب الفرقة الرابعة يأملون أن يلتحقون بالعمل داخل المدارس الدولية لأن الدراسة تتم فى بعض مقرراتها باللغة الأجنبية ، ويرجع هذا الأمر ما أكد أفراد العينة إلى توافر الحوافز المادية المناسبة ، وسلامة البيئة التدريسية ، وتوافر غالبية أساليب التدريس المستحدثة والتى تعتمد أغلبها على تكنولوجيا التعليم.

٣. التركيز على جاذبية المظهر والخدمة مع إغفال الجوانب التعليمية الحقيقة بنسبة (٧١.٧٨) فى الترتيب الثالث ، وقد حقق هذا الواقع نسبة عالية حيث يدل فى جوهره على أن التعليم المميز ماهو إلا شكلا يتم الترويج له حيث أكدت دراسة عبد الوهاب (٢٠١٦، ٣٣) بقوله "أن هناك مجموعة من البرامج الجامعية يتم الترويج لها بأساليب دعائية تشجع الطلاب وأسرهم على تبنى هذا النوع من التعاليم تحقيقا لرغبات سياسية أعلى"، واتفقت معه دراسة عون والنوفل والمحياء (٢٠١٥ ، ٢٠١) حيث أكدوا أنه برغم أن الجودة الشاملة تم تطبيقها بنجاح فى غالبية كليات التربية إلا

أنها تهتم بالجانب المظهرى وقد تغفل كثيرا نوعية الخدمة التعليمية التى تقدم للمتعلمين.

٤. فى الترتيب الرابع آتت عبارة غياب الفلسفة التربوية الموجهة لهذا التعليم داخل كليات التربية وهو ترتيب متقدم بنسبة (٦٩.٣٧) يعكس أيضا أن من واقع برامج التعليم المميز ضعف الفلسفة التربوية التى توجه هذه البرامج حيث يؤكد الواقع الذى تعيش فيه أفراد العينة مايلى:

- ضعف التواصل بين الهيئات التى تروج لبرامج التعليم المميز ، والقائمين على تنفيذها فى الواقع الفعلى.
- نقص مبادرات التطوير التى تأتى من التربويين أنفسهم فى وضع رؤية تربوية من شأنها تجويد العمل بهذه البرامج داخل كلياتهم.
- أكدت دراسة المرسى (٢٠٠٩ ، ٨٧) ضعف اللقاءات بين عمداء كلية التربية التى من شأنها الاتفاق حول وضع رؤية مستنيرة تعيد لكلية التربية سابق مجدها وبصفة خاصة من خلال برامج التعليم المميز التى يتم التدريس فيها برؤية اقتصادية ، وفى ظل تواجد الأعداد المحدودة.

٥. التنوع فى البرامج التعليمية داخل كلية التربية فى المرتبة الخامسة بنسبة (٦١.٢٥) هذه النسبة تؤكد أن الطلاب يرون أنه يوجد تنوع بين البرامج التعليمية التى تقدمها كلية التربية، حيث تقدم الكلية برنامجين أحدهما للطلاب العاديين، والآخر يعتبر للطالب المتميز وهو من وجهة نظر الطلاب يعتبر أمرا جيدا حيث أنهم وكما يرى دراسة يشعرون بأن لهم برنامجا خاصا لهم يتيح لهم العديد من الميزات. غياب الفلسفة التربوية الموجهة لهذا التعليم داخل الجامعات المصرية.

٦. يؤدى إلى مزيد من الطبقية داخل كلية التربية، حيث أتت بنسبة (٥٩.٣٧) فى الترتيب السادس ، وهو واقع أكد عليه معظم أفراد العينة الذين شعروا بأن لهم مكانة فى الكلية أفضل من زملائهم طلاب البرامج العادية ، وفى نفس الوقت أكدت دراسة الشربينى (٢٠١٦، ٨٨) أن برامج التعليم المميز تكرس التمايز الطبقى بين أبناء الكلية الواحدة من حيث نظرة أفراد العينة إلى أنفسهم على أنهم ينتمون إلى أسر أفضل ذات المستوى الاقتصادى والاجتماعى والثقافى الأفضل مما يرسخ لتنامى الخصخصة التعليمية داخل التعليم الحكومى.

٧. يساعد على توفير تخصصات علمية متميزة ومختلفة عن باقى البرامج التقليدية ، بنسبة (٤٦.٨٧) ، هى نسبة ضئيلة حيث أكد معظم أفراد العينة بأن واقع هذه البرامج ينقصه التخصصات العلمية المتميزة والجديدة ، وأكد

غالبيتهم أنهم ينقصهم القدرة على الشعور بالاختلاف والتفوق فى النواحى العلمية والتكنولوجية والأكاديمية.

٨. يوفر البرنامج دعما ماديا للطالب المتفوق لالمنح ، آتت فى الترتيب الثامن بنسبة (٤٣.٧٥) فى ترتيب منخفض وهو واقع حقيقى حيث ينقص برنامج التعليم المميز توفير الدعم المادى والمشجع للطالب المتفوق بتقليل نفقات الدراسة ، وأكد معظم أفراد العينة أن الطالب المتفوق داخل برامج التعليم المميز بكلية التربية لا يحصل حتى على امتياز رحلة صيفية لأى مكان فى العالم كما يحصل فى طب المنصورة مانشستر ، وأرجع معظمهم هذا الأمر إلى أن الكليات العلمية معظظم برامج التعليم المميز بها تعمل على النطاق الدولى ، عكس واقع برامج التعليم المميز داخل كلية التربية الذى ينطلق من لائحة عادية تشترك فى وضع لوائحها وقوانيها وزارة التعليم العالى مع كليات التربية فى مصر الحصول ، أن برامج التعليم المميز من أحد أهم أهدافها تقديم الدعم والرعاية للطلاب المتفوقين داخل الكليات ، الأمر الذى جعل أفراد العينة يؤكدون أن هذا الأمر تخلو منه كلية التربية لمجموعة من الأسباب التالية أكدها غالبية أفراد العينة فيما يلى :

- ضعف وجود الشراكة الدولية بين كلية التربية، وغيرها من الجامعات الأجنبية فى اجتذاب البرامج المتطورة فى نظم إعداد المعلم وتدريبه، وخاصة أنها برامج تعتمدعلى الربحية.
- ضعف قدره الإدارة على تفعيل السبل المساهمة فى وضع آلية تضمن تقديم مساعدات للطالب المتفوق تختلف عن غيره من الطلاب.
- لا يوجد فى لائحة الكلية وقواعدها ما يؤكد أن الطالب المتفوق يستطيع الحصول على حافز سفر لأية دولة متقدمة تهتم بالتطوير فى علوم الرياضيا ت والعلوم ، وهذا الواقع يعد من أكثر الأمور التى تزعج غالبية هؤلاء الطلاب، ويجعلهم يبحثون عن أوجه الاختلاف بين تعليمهم وغيرهم من الطلاب من أبنا ء كلية التربية.

٩- تحول كليات التربية إلى مشروعات تعليمية هدفها التجارة والربح المادى فقط ، فى الترتيب التاسع بنسبة (٣٣.٧٥)، وهو ترتيب منطقى يجعل معظم الدارسين فى حرص تام على أن تظل كليات التربية هدفها تخريج المعليمين فقط ، بدلا من زرع التنافر

بين المتعلمين الذين ينقسمون بين برامج عادية وآخرى ربحية فقط.

١٠- يتوفر للبرنامج إدارة تعليمية تقودة نحو الاستمرار فى تجويد الخدمات المقدمه للمتعلمين، آتت الإجابة عن هذا الواقع فى الترتيب العاشر بنسبة (٢١.٨٧)، لأن معظم أفراد العينة أكدوا أ الأداء الإدارى داخل الكلية ينقصه إبراز التطور الحادث فى برامج التعليم المميز ، حيث إن الإدارة داخل الكلية واقعها يؤكد على :

- تحديد احتياجات المتعلمين أفراد التعليم المميز من هذا البرنامج.
- تقييم سياسيات نظام الالتحاق ببرنامج التعليم المميز داخل الكلية.
- نقص قدرة إدارة الكلية فى مراقبة وتقييم أداء جميع العاملين على خدمة هذه البرامج، لتحقيق رضا الطلاب عن البرنامج.
- ضعف اتخاذ القرارات المهمة والرادعة بشأن كل من يقصر فى أداء عمله حين تقديم الخدمة لهؤلاء الطلاب ، بحيث تستطيع الإدارة تحقيق السمعة الطبية.

١١. إيجاد التوافق بين الخدمة التعليمية المقدمة وبين احتياجات المتعلمين ، فى الترتيب الحادى عشر والأخير وهذا الواقع يؤكد مجموعة من الأمور منها :

- ضعف تسويق الخدمات التعليمية التى تقدمها كلية التربية لبرنامجى التعليم المميز.
- ضعف الإلمام بواقع الخدمات التعليمية التى من المفترض أن تقدمها الكلية، وبين الممارسة الفعلية للقائمين على هذه الخدمات.
- ضعف الطرق التى تستخدمها الكلية فى معرفة احتياجات الطلاب الحقيقة من طبيعة ونوعية الخدمات التعليمية والترفيهه والثقافية وغيرها.
- أكدت دراسة أن الواقع يؤكد أن الخدمات التى تقدم لبرامج التعليم المميز ضعيفة ودلل على ذلك بضعف واقعها على متابعة خريجين الكلية فى أماكن عملهم وهو ما تفقدة هذه البرامج أيضا.

(٢) العوامل التى تجعل الطلاب يفضلون برامج التعليم المميز

لمعرفة آراء الطلاب فى العوامل التى جعلتهم يفضلون الالتحاق ببرامج التعليم المميز دون غيره من البرامج ، كانت استجاباتهم كما يوضحها الجدول رقم (٣) كالتالى :

جدول رقم (٣)

استجابات عينة الدراسة حول عوامل تفضيل الطلاب لبرامج التعليم المميز

م	العبارة	الاستجابة				قيمة كا٢	الترتيب
		نعم		لا			
		ت	%	ت	%		
١.	عودة التكليف لطلاب برامج التعليم المميز لممارسة مهنة التعليم.	١١٧	٧٣.١٢	٤٣	٢٦.٨	**٣٤.٢٣	٢
٢.	يتوفر فى هذا التعليم مجموعة من الوسائل والخدمات التعليمية والتكنولوجية الجيدة	٩٨	٦١.٢٥	٦٢	٣٨.٧٥	**٨.١	٥
٣.	زيادة الثقة فى هذه البرامج باعتبارها تقع تحت مظلة التعليم الحكومي.	١٢٦	٧٨.٧٥	٣٤	٢١.٢٥	**٥٢.٩	١
٤.	حصول الطالب الملتحق بالبرنامج على نفس درجة الثانوية العامة المطلوبة للكلية للالتحاق بالكلية المطبق بها البرنامج.	٨٣	٥١.٨٧	٧٧	٤٨.١٣	٠.٢٢٥	٦
٥.	تحديد عدد معين من الطلاب للدراسة بكل برنامج.	١٠٥	٦٥.٦٢	٥٥	٣٤.٣٨	**١٦.٦٣	٤
٦.	خضوع برامج التعليم المميز للوائح التى تنظمها كلية التربية.	١١٣	٧٠.٦٢	٤٧	٢٩.٣٨	**٢٧.٢٣	٣
٧.	يتوفر فى البرنامج هيئة التدريس المتميزة فى البرنامج.	٣٥	٢١.٨٧	١٢٥	٧٨.١٣	**٥٠.٦٣	٧

إن قيمة كا٢ دالة عند ٠.٠٥، ** تعنى أن قيمة كا٢ دالة عند ٠.٠١، وقد جاءت استجابات عينة الدراسة حول عوامل تفضيل الطلاب لبرامج التعليم المميز، بأنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في العبارات رقم (١-٢-٣-٥-٦) لصالح البديل (نعم)، وفي العبارة رقم (٧) لصالح البديل (لا)، حيث جاءت قيم (كا٢) دالة احصائياً عند مستوي دلالة ٠.٠٥، وباقي العبارات لا يوجد بها فروق، حيث جاءت قيم (كا٢) غير دالة احصائياً عند مستوي دلالة ٠.٠٥،كما يتضح من نتائج الجدول رقم (٣) أن عوامل تفضيل الطلاب لهذا البرنامج تكمن فى الآتى :

١. زيادة الثقة فى هذه البرامج بإعتبارها تقع تحت مظلة التعليم الحكومى، وإشراف وزارة التعليم العالى على هذا النوع من التعليم آتت فى المرتبة الأولى بنسبة (٨١.٨٧) وهذه النسبة تعد منطقية، وترجع إلى ثقافة الشعب المصرى الذى يؤمن بالتعليم الحكومى الذى تشرف عليه الدوله، وبالتالى يكون المتعلم تحت إشراف ورعاية لدولة.
٢. عودة التكليف لطلاب برامج التعليم المميز فى الترتيب الثانى بنسبة (٧٣.١٢) وهو رجاء يتمناه طلاب التعليم المميز الذين

ينمون لكلية التربية، بأن تعود مهنة التعليم من جديد وأن يعملون فى مهنة التعليم.

٣. خضوع برامج التعليم المميز للوائح كلية التربية، بنسبة (٧٠.٦٢) فى الترتيب الثالث وهو ما يؤكد الثقة فى القائمين على تطوير كلية التربية، وهى علاقة تؤكد ثقة الأفراد فى معظم اللوائح التى تضعها لية التربية بعيدا عن خضوعها للقوانين وللوائح الكليات الخاصة.

٤. تحديد عدد معين للطلاب فى الدراسة فى كل برنامج بنسبة (٦٥.٦٢) فى الترتيب الرابع بما يؤكد أن عامل التفضيل يرجع إلى تفضيل الدراسة فى ظل الأعداد الصغيرة بحيث تعود الفاعلية والنفع على كل المتعلمين بعيدا عن التدريس الذى يتم فى أعداد كلبيرة قد تصل إلى (٣٠٠) طالبا فى المجموعة الواحدة.

٥. يتوفر فى هذا التعليم مجموعة من الوسائل والخدمات التعليمية والتكنولوجية الجيدة بنسبة (٦١.٢٥) ، حيث يؤكد هذا الأمر بأن معظم أفراد العينة يفضلون استخدام الوسائل المتطوره فى تعليمهم حيث تجعل لديهم القدرة على التركيز والمتابعة ، وتقوى العلاقات بين الطالب والأستاذ الذى يقوم بتدريسيه حتى أصبح غالبيتهم يقوم بالمهام التعليمية عبر التكنولوجيا المتقدمة سواء داخل الكلية أو خارجها.

٦. حصول الطالب الملتحق بالبرنامج على نفس درجة الثانوية العامة المطلوبة للكلية للإلتحاق بالكلية المطبق بها البرنامج بنسبة يعد من أحد عوامل تفضيل أفراد العينة لبرنامجى التعليم المميز ، ولكنه آتى فى الترتيب السادس بنسبة (٥١.٨٧) ، وهى نسبة تعد منخفضة ولكن هذا التفضيل جاء كما أكدت دراسة القصاص (Alqassass , 2018 , 14) على :

- أن الطالب سليتحق بالكلية الحكومية التى يود أن يدرس فيها ، أو الكلية الأقرب إلى ميوله.
- أن مكتب التسيق يقبل نسب معينه معترف بها من وزارة التعليم العالى وهو الأمر الذى يجعله مقبولا ومرغوبا فيه لدى غالبية أفراد المجتمع.
- أن برامج التعليم المميز داخل ككلية التربية تحقق أهداف التعليم الجامعى الحكومى ، وإتاحة الفرصة لخريجى الثانوية للاختيار من بين البدائل التعليمية الجامعية ، وقدرة الجامعات والكليات على توفير الإمكانيات المادية والبشرية المتوافره داخل مؤسسات التعليم العالى.

٧. توفر هيئة التدريس المتميزون فى البرامج المميزه فى الترتيب الثامن ، وبنسبة (٢١.٨٧) ، حيث تؤكد هذه النسبة أن برنامجى التعليم المميز تفتقر إلى الهيئة التدريسية المتميزة ، والقادرة على اجتذاب الطلاب ، وأجمع غالبية أفراد

العينة أن هناك شكوى من بعض الأساتذة الذين يقومون بتدريس المواد الأكاديمية من كلية العلوم ، وأرجع معظم أفراد العينه هذا الأمر إلى إعدادهم التربوى فى الطريقة والأسلوب الذى يتعاملون به مع هؤلاء الطلاب .

(٣) معوقات برامج التعليم المميز

لمعرفة المعوقات التى تحول دون تحقيق برامج التعليم المميز بكليات التربية لأهدافها من وجهة نظر الطلاب ، كانت استجاباتهم كما يوضحها الجدول رقم (٤) على النحو التالى :

جدول رقم (٤):استجابات عينة الدراسة حول معوقات برامج التعليم المميز

م	العبارة	الاستجابة				قيمة كا٢	ع
		نعم		لا			
		ت	%	ت	%		
١.	ندرة فى تخصيص مرافق حيوية أفضل لراحة الطلاب.	٨٣	٥١.١٨	٧٧	٤٨.٨٢	٠.٢٢٥	١٢
٢.	تشابه لوائح برامج التعليم المميز مع البرامج الأخرى.	١٠١	٦٣.١٢	٥٩	٣٦.٨٨	**١١.٠٣	٨
٣.	ضعف الثقة فى أعضاء هيئة التدريس الذين يقومن بالتدريس داخل البرنامج.	١١٥	٧١.٨٨	٤٥	٢٨.١٢	**٣٠.٦٣	٦
٤.	نقص التكامل فى الأداء بين كليات التربية وكلية العلوم.	١٢١	٧٥.٦٢	٣٩	٢٤.٣٨	**٤٢.٠٣	٥
٥.	قلة استخدام نظام الساعات المعتمدة.	١٥٥	٩٦.٨٨	٥	٣.١٢	**١٤٠.٦٣	١
٦.	توافر محاذير اعتماد الشهادات من البرنامج.	٩٧	٦٠.٦٢	٦٣	٣٩.٣٨	**٧.٢٣	١٠
٧.	نقص فى تقويم الأداء المتوقع من نتائج برامج التعليم المميز.	٨٩	٥٥.٦٢	٧١	٤٤.٣٨	٢.٠٣	١١
٨.	تغيير نظرة المجتمع إلى كليات التربية.	٩٩	٦١.٧٨	٦١	٣٨.٢٢	**٩.٠٣	٩
٩.	قصور فى تهيئة أماكن تدريسية عالية الجودة للطلاب.	١٠٣	٦٤.٤٣	٥٧	٣٥.٥٧	**١٢.١	٧
١٠.	ارتفاع تكلفة البرامج المميزة بما لا يتناسب مع الخدمة التعليمية .	١٣٣	٨٣.٣١	٢٧	١٦.٦٩	**٧٠.٢٣	٢
١١.	الافتقار إلى التدريس باللغة الإنجليزية التى يحتاجها هذا التعليم.	١٤٠	٧٨.٥	٢٠	٢١.٥	**٩٠	٣
١٢.	ضعف الجاهزية الالكترونية التى يحتاجها برامج التعليم المميز.	١٢٢	٧٦.٢٥	٣٨	٢٣.٧٥	**٤٤.١	٤
١٣.	ضعف فى الكفاءة والتأهيل لفريق العمل الإداري القائم عليه.	٧٥	٤٦.٨٧	٨٥	٥٣.١٣	٠.٦٢٥	١٣

إن قيمة كا٢ دالة عند ٠.٠٥، ** تعنى أن قيمة كا٢ دالة عند ٠.٠١، يتضح من الجدول (٤) السابق أنه جاءت استجابات عينة الدراسة حول معوقات برامج التعليم المميز، بأنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في جميع العبارات لصالح البديل (نعم)، حيث جاءت قيم (كا٢) دالة احصائياً عند مستوي دلالة ٠.٠٥، عداً العبارتان رقم (١-١٣) لا يوجد بهما فروق، حيث جاءت قيم (كا٢) غير دالة احصائياً عند مستوي دلالة ٠.٠٥،كما يتضح من الجدول رقم (٤) أن استجابات أفراد العينة قد حصرت المعوقات التى تواجه برامج التعليم المميز من وجه نظر طلاب الفرقة الرابعة فى:

١- لايستخدم نظام الساعات المعتمدة بنسبة (٩٦.٨٨) فى المرتبة الأولى على الرغم من أن أفضل نظام دراسى لبرامج التعليم المميز هو نظام الساعات المعتمدة حسبما أشارت نتائج الجدول رقم وذلك بنسبة إلا أن الطلاب أكدوا أنهم لايتم الدراسة فى برامج التعليم المميز وفق نظام الساعات المعتمدة الذى يتيح لهم حرية الاختيار بين المواد التعليمية، والحصول على التيرم الصيفى الذى يتيح فرصة للطالب بطئ الفهم أو التفوق أن يحقق معادلات عالية من النجاح ، هذا بالإضافة إلى عدم وجود ما يطلق عليه المرشد الأكاديمى، وهو ما يؤكد انزعاج الطلاب من عدم وجود إجراءات غير متوفرة تساعد على تطبيق نظام الساعات المعتمدة داخل الكلية.

٢- ارتفاع تكلفة البرامج المميزة بما لا يتناسب مع الخدمة التعليمية المقدمة بنسبة (٨٣.٣١) فى المرتبة الثانية وهو أمر طبيعى أن يأتى فى المراتب المتقدمة فى معوقات برامج التعليم المميز ، حيث يتحمل الطالب نفقات من وجهة نظره هى باهظة الثمن وفى المقابل قد لايحصل على الخدمة التعليمية التى ينتظرها الطالب والمجتمع ، وهذا ما جعل دراسة أبو راضى (٢٠١٥ ، ١٢٣) تؤكد أن غالبية طلاب برامج التعليم المميز لايحصلون على منح أو بعثات دراسية تساعدهم على ممارسة هذا التعليم.

٣- الافتقار إلى التدريس باللغة الأجنبية حيث جاءت استجابات الطلاب بنسبة (٧٨.٥) فى المرتبة الثالثة حيث إن معظم مقومات هذا التعليم الأساس فيه التعليم والتدريس باللغة الأجنبية ، ولكن أكد الطلاب افتقارهم للغة الأجنبية، وافتقاد غالبية المواد التربوية التى هى جزء أساسى فى إعدادهم إلى اللغة الأجنبية حيث إنها يتم التدريس بها والتحدث بها باللغة العربية، كما أشارت دراسة الشغيبى والمخلافى (٢٠١٦، ٦٢٦) إلى "أن معظم المواد ذات الجانب التخصصى تقدم باللغة العربية فى

طريقة التحدث والتدريس والتقويم "، فقد أكد معظم الأفراد العينة على:

- أن بعضهم لا يجيد اللغة الانجليزية.
- غالبية المقررات غير التخصصية تتدرس باللغة العربية.
- غالبية الأساتذة يستخدمون اللغة العربية كتابة وقراءة وتقيميا.
- لا يقوم بالتدريس لهم أعضاء هيئة التدريس من ذوى التخصص.
- عدم إكتراث الإدارة بقضية التدريس باللغة الإنجلزية.

٤- ضعف الجاهزية الالكترونية التى يحتاجها برامج التعليم المميز نتيجة عدة عوزامل منها:

- ضعف تطبيق خدمات الشبكة الدولية داخل بعض الجامعات المصرية.
- ضعف التمويل المخصص للإنفاق على قطاع تقنية المعلومات الخاص بالطلاب.
- نقص فى توافر أعضاء هيئة التدريس المدربين على استخدام التكنولوجيا.
- ضعف أجهزة كفاءة أجهزة الكمبيوتر داخل معظم كليات التربية.

٥- نقص التكامل فى الأداء بين كلية التربية وكلية العلوم وجاء هذا المعوق فى المرتبة الرابعة بنسبة (٧٥.٦٢) ،حيث اشتكى معظم طلاب التعليم المميز من أنهم يذهبون إلى كلية العلوم لتناول المواد التخصصية هناك، وأنهم يتدربون داخل معامل كلية العلوم ويرجع ذلك إلى :

- ضعف توافر المعامل العلمية داخل كلية التربية.
- رفض معظم أعضاء هيئة التدريس من كلية العلوم التدريس داخل كلية التربية.
- التعامل بنظرة إزدراء لطالب كلية التربية ويتضح ذلك فى نتائج تقويم الطلاب.
- ضعف التنسيق بين إدارة كلية التربية، وإدارة كلية العلوم فى التأكيد على ضرورة اختيار الهيئة التدريسية التى ستقوم بالتدريس لطلاب برامج التعليم المميز داخل كلية التربية.

٦- ضعف الثقة فى أعضاء هيئة التدريس الذين يقومن بالتدريس حيث آتت بنسبة (٧١.٨٨) فى الترتيب السادس ، وهو ترتيب متقدم فى المعوقات يؤكد أن برامج التعليم المميز شأنها شأن باقى البرامج الأخري يقوم بالتدريس فيها بعض أعضاء هيئة التدريس غير ذوى الخبره، حيث أكدت دراسة على يقوم بالتدريس داخل برامج التعليم المميز:

- بعض من أعضاء هيئة التدريس حديثى التعيين.

- طريقة التدريس التى يتبعها بعض أعضاء هيئة التدريس لا تختلف عن طريقتة فى البرامج الأخرى.
- بعض منهم لا يجيد استخدام اللغة الأجنبية التى هى شرط الحصول على البرنامج.
- هناك مجموعة من الهيئة المعونة التى تقوم بالتدريس فى المعامل سواء فى كلية التربية أو كلية العلوم لا يعرفون الهدف من وراء برامج التعليم المميز.

٧- نقص فى تهيئة أماكن تدريسية عالية الجودة للطلاب بنسبة (٦٤.٤٣) فى الترتيب السابع ، وهذا يدل على أن الطلاب يتذمرون من الأماكن غير المريحية لهم، فهم ينتسبون إلى هذا التعليم وهم على ثقة بأنهم سيتعلمون فى أماكن مزودة بالتكييف ، والأجهزة الحديثة للتدريس، وأماكن مريحه لاستكمال واجباتهم ومهامهم العلمية، حتى إن بعضهم اشتكى من أماكن الساكشن غير المريحية على الإطلاق.

٨- تشابه لوائح برامج التعليم المميز مع البرامج الأخرى بنسبة (٦٣.١٢) فى الترتيب الثامن وهو أمر منطقى كما تؤكده الخبرة الواقعية ، حيث إنه لا تختلف لائحة كلية التربية فى البرامج المميزة عن البرامج العادية وهو معوق يصعب معه تحقيق أهداف التعليم المميز لعدة أسباب منها:

- أنه يصعب وجود فارق بين الطالب المميز وغيره وبالتالى يضعف الطلب عليه.
- أنه يعطى الفرصة لتكرار المواد نفسها التى يدرسها الطلاب العاديين بنفس الكتاب وبالتالى تغفل يصعب التدريس باللغة الأجنبية.
- أنه سيكون فرصة لتكرار طريقة التقويم ، وبالتالى تنتشر معدلات الحفظ بين الطلاب.
- يصعب تقديم المقررات بطريقة إلكترونية تتيح للطالب فرصة البحث والتعلم الذاتى.
- تؤكد لائحة برامج التعليم المميز على الربحية من وراء هذه البرامج.

٩- تغيير نظرة المجتمع إلى كلية التربية بنسبة (٦١.٧٨) ، فى الترتيب التاسع حيث إن هذا المعوق يعد من أهم المعوقات فى تطبيق برامج التعليم المميز داخل كلية التربية بصفة خاصة ، حيث أبدى أفراد العينة تخوفهم من أن تتغير نظرة المجتمع إلى كليات التربية ، فبعد أن كليات التربية هدفها تخريج المعلم الذى يعمل فى جميع مجالات العملية التعليمية أن ينظر المجتمع إلى كلية التربية بأنها من يدعم التعليم داخل المادرس الخاصة والدولية فقط ، وأما باقى التخصصات الأدبية هو نتاج ضعيف لن

يستطيع خدمة أبناء المجتمع، الأمر الذى يضعف من شأن الكلية فى تحقيق المصداقية فى المنتج الذى تصدره كليات التربية.

١٠- توافر محاذير خاصة باعتماد الشهادات

محاذير اعتماد الشهادات: توضح نتائج الجدول رقم أن نسبة (٧٥.٦٢) من أفراد العينة قد رأت أن المحاذير الخاصة باعتماد الشهادات فى برامج التعليم المميز، تعد من المخاطر الأساسية التى يتخوف منها طلاب الفرقة الرابعة بالكلية، ذلك أن التوسع فى برامج التعليم المميز يحدث تغيرات مهمة فى طبيعة كليات التربية، ومنها:

- وجود شك لدى أفراد العينة فى أن الفلسفة والمبادئ والمواصفات التى تطبق فى تطبيق برامج الكلية العادية يمكن أن تكون نفسها هى المبادئ والمواصفات الخاصة ببرامج التعليم المميز دون أن يجرى عليها آية تعديلات.
- إخفاق تحقيق التميز فى برامج التعليم المميز بحيث يكون الهدف منه هو سد العجز المادى داخل الكلية، دونما اهتمام بأهمية الشهادة التى سوف يحصل عليها الطالب.
- ضعف إقبال المدارس الدولية على خريج هذا التعليم أيضا، والنظرة إليه على أنه إحدى المنتجات التعليمية التى لا تصلح للعمل داخل النطاق التعليمى.

(٤) آليات تفعيل برامج التعليم المميز داخل كليات التربية

انطلاقا مما عرض له البحث الحالى من نقاط تنظر لمفهوم التعليم المميز فى الجامعات، وترسى للمبررات الحاكمه له، وتبرز واقعه داخل كليات التربية وبالصورة التى توضح إمكانية تطويره بصفة مستمره فإن الأمر يتطلب طرح رؤية فكرية شامله لمستقبل التعليم المميز فى مستويات التعليم الجامعى الحكومى، بحيث تتأسس هذه الرؤية على عدة قواعد:

الأولى: إن تطوير برامج التعليم المميز يتطلب تجويد الخدمة التعليمية المقدمة للمتعلمين داخل كليات التربية، وأن العمل على تجويدها يجب أن يكون من أجل خدمة تعليمية أفضل تسهم فى بناء جيل قوى، بإرضاء المجتمع عن المنتج التربوى بصفة خاصة بشرط أن يوضع فى الاعتبار العدالة فى توزيع هذه البرامج على سائر كليات التربية ، بحيث تطول جميع المتعلمين الذين يريدون تحقيق مستوى تعليمى متميز.

الثانى: إنه مهما كانت الجهات المسؤولة عن تطوير التعليم المميز ، فإنه لاينبغى أبدا تخلى الدولة ممثلة فى وزارة التعليم العالى عن دورها فى تقديم الخدمات التعليمية داخل الجامعات ، بمعنى وضع

برامج التعليم المميز تحت مظلة الوزارة والمجتمع لضمان تفعليها وحسن تطويرها.

الثالث: أن برامج التعليم المميز توجد داخل الجامعات الحكومية المصرية وتتبع لوائحها وقوانينها، وتستخدم مبانيها وأجهزتها، ويعمل بها أعضاء هيئة التدريس الحكومية، لذلك فإن أى تطوير لهذه البرامج هو تطوير للجامعة كلها.

وفى ضوء من ذلك فإن الرؤية التربوية هنا تطرح بعض الآليات التى من شأنها تطوير برامج التعليم المميز داخل كليات التربية والمتطلبات اللازمة لتفيعل كل آلية منها، وإنه يمكن حصرها فى عدد من النقاط، كما يوضحها نتائج الجدول رقم (٥) التالى:

جدول رقم (٥):استجابات عينة الدراسة حول أليات تطوير برامج التعليم المميز بكليات التربية

م	العبارة	الاستجابة				قيمة كا٢	الترتيب
		نعم		لا			
		ت	%	ت	%		
١.	تحسين نوعية الخدمات التى تقدم لطلاب التعليم المميز.	١١٧	٧٣.١٢	٤٣	٢٦.٨٨	٣٤.٢٣**	٣
٢.	إجراء تقييم واقعى يكشف واقع هذا التعليم.	٧٧	٤٨.١٢	٨٣	٥١.٨٨	٠.٦٢٥	٨
٣.	توفير المناخ التنظيمي الذى يسهل للطلاب التعامل داخل الكلية.	٨٥	٥٣.١٢	٧٥	٤٦.٨٨	٠.٦٢٥	٧
٤.	تعديل آليات القبول ببرامج التعليم المميز.	٧٢	٤٥	٨٨	٥٥	١.٦	٩
٥.	الاهتمام بتسويق برامج التعليم المميز.	٥٤	٣٣.٧٥	١٠٦	٦٦.٢٥	١٦.٩**	١٠
٦.	تطوير المناهج التعليمية والتربوية التى تقدم للمتعلمين.	٩٩	٦١.٨٨	٦١	٣٨.١٢	٩.٠٣**	٤
٧.	الاعتماد على أعضاء هيئة التدريس أصحاب الخبرة فى العملية التدريسية.	١٣٠	٨١.٢٥	٣٠	١٨.٧٥	٦٢.٥**	١
٨.	توفير جاهزية الكترونية داخل كليات التربية.	٨٩	٥٥.٦٢	٧١	٤٤.٣٨	٢.٠٣	٦
٩.	توفير الدعم الحكومي لهذه البرامج لتقليل كلفتها المادية.	٩٢	٥٧.٥	٦٨	٤٢.٥	٣.٦	٥
١٠.	تفعيل برامج التدريب الميداني داخل المدارس.	١٢٦	٧٨.٧٥	٣٤	٢١.٢٥	٥٢.٩**	٢
١١.	تطوير اللوائح والقوانين الخاصة ببرامج التعليم المميز.	٤٦	٢٨.٧٥	١١٤	٧١.٢٥	٢٨.٩**	١١

وأن قيمة كا٢ دالة عند ٠.٠٥، ** تعنى أن قيمة كا٢ دالة عند ٠.٠١. يتضح من الجدول (٥) السابق أنه جاءت استجابات عينة الدراسة حول أليات تطوير برامج التعليم

المميز بكليات التربية، بأنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في جميع العبارات رقم (١-٦-٧-١٠) لصالح البديل (نعم)، وفي العبارتان (٥-١١) لصالح البديل (لا)، حيث جاءت قيم (كا٢) دالة احصائياً عند مستوي دلالة ٠.٠٥، ولا يوجد فروق في باقي العبارات، حيث جاءت قيم (كا٢) غير دالة احصائياً عند مستوي دلالة ٠.٠٥،ومن نتائج الجدول رقم (٥) يمكن للبحث الحالى إيجاد مجموعة من الآليات التى تفعل متطلبات برامج التعليم المميز ، لتدعيم وجهة نظر أفراد العينة من خلال :

(١) الاعتماد على أعضاء هيئة التدريس أصحاب الخبرة فى العملية التدريسية بنسبة (٨١.٢٥) فى الترتيب الأول، ويمكن تحقيق هذا المتطلب من خلال مجموعة الإجراءات التالية:

١. تعميق فهم أعضاء هيئة التدريس لأهمية برامج التعليم المميز ، وتوفير أقصى الإمكانيات التى تنعكس إيجابيا على أدائه مع ما يستلزمه من تحديد الأهداف ، والمادة العلمية، والأنشطة والخبرات، واختيار استرتيجيات التدريس المناسبة، وإظهار قدرات أعضاء هيئة التدريس على تقويم الموقف التعليمى .

٢. تمتع عضو هيئة التدريس بالقدر المناسب من التحدث باللغة العربية والتدريس بها قراءة وكتابة ، وهى تعد الهدف الأساسى من التعليم المميز والتى تجعله مختلفا عن البرامج الأخرى داخل كلية التربية.

٣. فى ظل التدريس وسط الأعداد الصغيرة ضروة قيام الأستاذ فى إشراك الطلبة فى النقاشات المختصرة التى هدفها رسم صورة أشمل للموضوعات محل الدراسة والبحث ، بحيث يكون للمتعلمين وجهة نظر فيما يتعلمونه ، وضرورة استخدام التكنولوجيا الحديثة فى التدريس لجعل المادة العلمية أكثر فائدة ومتعة لكافة المتعلمين.

٤. تحقيق التعلم الذاتى، وحث المتعلمين على اكتشاف الحقائق والمعلومات بأنفسهم، وتعويدهم البحث عن المادة العلمية بأنفسهم من خلال الكتب والمراجع والأبحاث.

(٢) تفعيل برامج التدريب الميدانى داخل المدارس الدولية بنسبة (٧٨.٧٥) ، وتأتى تفعيل آليات هذا المتطلب من كون أن التدريب الميدانى هو بيت الخبرة الأول لتدريب الطالب المعلم على ممارسة مهنة التعليم وهو ما يستدعى داخل برامج التعليم المميز :

١- تغيير النظرة إلى مفهوم التربية العملية من خلال تعميق النظرة إلى التربية العملية باعتبارها الميدان الحقيقى لممارسة مهنة التعليم ، وبخاصة أن معظم طلاب المتميز يتم تدريبهم داخل بعض المدارس الخاصة والدولية الأمر الذى يتطلب تنظيم أماكن تدريب هؤلاء المتعلمين حسب المرحلة التعليمية التى يتخصصون فيها.

٢- توفير بيئة فعالة للتدريب تعكس حماس المتعلمين تجاه مهنة التعليم، وتمكينهم فى ظل أعدادهم الصغيرة من الإطلاع على أحدث الأنظمة التعليمية التى تسهم فى إنجاح عملية التدريس، وأن تتوافر المتابعة المستمرة من قبل القائمين على التدريب الميدانى من تمكينهم من إدارة الفصل والتى تزيد من إيجابية المتعلمين تجاه المهنة، وزيادة الرغبة فى استثارة دوافعهم لتقديم أفضل ما عندهم من تصورات نحو مستقبل المهنة، هذا بالإضافة إلى زيادة معرفتهم التامة بمادة التخصص لأنها من العوامل المهمة التى تجعل الطالب المعلم محبا للتدرس، لأنه بتمكنه من المادة يمكنه أن يلبى متطلبات الفصل الدراسى من تحقيق النجاح المنشود.

٣- التعاقد مع بعض المدارس الأجنبية التى من شأنها توفير الفرص المناسبة للتدريب العملى للهؤلاء الطلاب بمقابل مادى مناسب ، مع وضع آلية معلنة لتلقى شكاوى الطلاب الخاصة بالمدارس التى يقومن بالتدريب فيها ومتابعة أسبابها ، والاهتمام بالقضاء على ما يواجههم من مشاكل بشكل مستمر.

(٣) تحسين الخدمات الخاصة التى تقدم داخل برامج التعليم المميز حيث جاء بنسبة (٧٣.١٢) ، إنه من المهم عند تقديم آليات من شأتها تحسين برامج التعليم المميز الأخذ فى الاعتبار نوعية الخدمات التى يقدمها للمتعلمين ، حيث أكد غالبية أفراد العينة ضرورة أن تكون الخدمات جيدة جدا، وهذا يتطلب أن تراعى:

١- الرغبات الحقيقة التى يحتاجها طلاب التعليم المميز دون وجود أية عوائق فى تقديم هذه الخدمات، بحيث يشعر المتعلمون بالأمان للاستفادةمن هذه الخدمات.

٢- توعية القيادات الجامعية بأهممية الخدمات التى من شأنها تطوير برامج التعليم المميز، واتخاذ الإجراءات التى تكفل نجاح الخدمات سواء التعليمية الخاصة (بالمدرجات – المعامل- قاعات التدريس- وسائل الراحة) أو الخدمات الخاصة من (أماكن للراحة- أماكن للوجبات- المرافق ودورات المياة- خدمات التأمين الصحى وغيرها).

٣- أن يحظى التفاهم بين جميع الأفراد المسؤولين داخل الجامعة بأهمية تقديم الخدمات بالاهتمام الكافى، مع ضرورة التوجيه اللازم للمتعلمين بضرورة الاستمتاع بالخدمات الخاصة باعتبارها مدفوعة الثمن بالإضافة إلى تجديد أماكن ووسائل ممارسة الأنشطة الطلابية، لطلاب البرامج المميزة.

(٤) تطوير المناهج التعليمية والتربوية التى تقدم للمتعلمين ، حيث جاء بنسبة (٦١.٨٨) ، ويتم ذلك من خلال إعداد المناهج الدراسية التى تركز على مهارات التفكير والتخطيط وحل المشكلات ، وتشجع الطلاب على ممارسة الحوار والمناقشة بصفة مستمرة، التخفيف من كم المقررات الدراسية التى توجد داخل اللائحة بحيث يكون التعليم إبداعيا ممحفزا على الإكتشاف

والمتعة والمغامرة بعيد عن الحفظ والتلقين الممل ، إتباع طرق التقويم الشامل والمستمر وإعداد المناهج التى تمكن المتعلمين أن يصبحوا فاعلين نافعين فى المجتمع بالتركيز على إتقان اللغة الأجنبية، إعداد المناهج بها.

(٥) توفير الدعم الحكومى لهذه البرامج لتقليل كلفتها المادية ، حيث آتت فى الترتيب الخامس بنسبة (٥٧.٥) ، ويتم تفعيل هذه الآلية من خلال ما يلى:

١- الشراكة المجتمعية لعلاج أزمة تمويل الجامعات من خلال مد جسور التعاون بين الجامعة ، وبين مؤسسات المجتمع التى تستفيد من مخرجات النظام التعليمى ، بحيث تسهم فى تزويد الجامعات بما تتطلبه من تكتولوجيا وأجهزة حديثة كمتطلبات أساسية لنجاح التعليم الجامعى ، وأن تكمن الإفادة ليس فى مجرد اقتناء المستحدثات التكنولوجية فقط .

٢- ضرورة تعاون المدرس الدولية والخاصة فى تدريب طلاب برامج التعليم المميزة واطلاعهم على أحدث أنواع التربية بما يزيد من صلاحية المهارات المكتسبة للطالب، لذا وجب أن تضع كليات التربية فى حسبانها استمرار عملية التدريب.

٣- تجديد العلاقة بين الجامعة والمجتمع بحيث تكون قائمة على أنجح صور الأخذ والعطاء بإظهار التوجه الإنسانى فى هذه العلاقة المتسم بالتسامح الثقافى بين كافة أطياف المتعلمين ، بحيث يدعم المجتمع الجامعة فى تحقيق نسب عالية من التفوق الطلابى سواء فى دعمها لبرامج التعليم المتميز أو فى غيرها من البرامج الأخرى، ودعم الكتب والمراجع الدراسية من ميزانية البرامج المتميزة وتوفيرها للطلاب.

(٦) توفير جاهزية الكترونية داخل كليات التربية، جاءت فى الترتيب السادس بنسبة (٥٥.٦٢) حيث يعد توفير جاهزية الكترونية داخل كليات التربية من أهم المتطلبات وذلك باتباع عدد من الأمور: الاعتماد على التكنولوجيا فى العملية التعليمية ، والاعتماد فى التدريس على أغضاء هيئة التدريس الذين يتمتعون بقدرة فائقة على استخادام التكنولوجيا فى العملية التعليمية والبحثية وما يستلزمه من إعادة تطوير برامج التدريس والتعليم بحيث تسهل التكنولوجيا استخدامها وتمكين الطالب من معرفة مدى استيعابه عن طريق الاعتماد على التكنولوجيا المتطورة بتفعيل مبدأ التعلم الذاتى والتقويم الشخصى ، و توفير متكتبة الكترونية مزودة بشبكة الإنترنت للمساعدة فى توفير المصادر المتجددة للمعرفة، ويتاح استخدامها فى نفس الوقت لطلاب التعيم التقليدى.

(٧) توفير المناخ التنظيمى الذى جاء فى الترتيب السابع بنسبة (٥٣.١٢) حيث إن توفير المناخ الذى يسهل للطلاب التعامل داخل الكلية

، والمناخ التنظيمى فى هذا البحث مقصود به شكل العلاقات السائدة بين أفراد كلية التربية، وطبيعة اتخاذ القرار فيها لتعبر عن شخصية الكلية المتميزه، وهو ما يتطلب لإنجاح برامج التعليم المميز :

١- إبراز المهام الوظيفية والمسئوليات والصلاحيات الممنوحة تجاه النية الحقيقة من وراء برامج التعليم المتميز داخل كليات التربية، وتهيئة جو العمل الذى يساعد على الإبداع والتجديد داخل كلية التربية.

٢- الدعم من القيادة العليا بما يضمن جدية هذه البرامج ومتابعتها، بالإضافة إلى توفير كافة المساعدات التى تساعد على التعلم الذاتى لكل من أعضاء هيئة التدريس والمتعلمين ، توفير درجة كبيرة من المرونة لمعالجة كافة المشلات التى تتعلق بتطوير هذه البرامج، اتباع اللامركزية فى القفرارات الإدارية مع الالتزام بالمعايير الموضوعية.

(٨) إجراء تقييم واقعى يكشف واقع هذا التعليم ، فى الترتيب الثامن بنسبة (٤٨.١٢) ، إنه لتحقيق الهدف من وراء برامج التعليم المميز فإنه لابد من الإطلاع على الواقع الفعلى لهذا التعليم، بحيث يكون إطلاعا حقيقا على مجريات هذا التعليم هذه الآلية تتطلب ما يلى :

١- تقييم واقع المقررات الدراسية التى يدراسها الطالب داخل برامج التعليم المميز ، بمقارنتها بغيرها من البرامج الأخرى ، بما يتطلبه من اختيار موضوعات متعددة التخصصات، وتعزيز التعليم المتحور حول الطالب بدعم أسلوب التعليم الذى يساعد على تنمية الاستقلال الذاتى للمتعلم، وتوفير فرص التعليم القائم على الممارسة المهنية بما فة ذلك من توفير مزيد من الموارد والأدوات التطبيقية للمعلمين .

٢- تطوير طرق تقييم الطلاب إجراء التقويم البنائى لرصد وتعزيز تقدم الطلاب، وتصميم الاختبارات، وتقييم الكفاءات ، بالإضافة إلى تفعيل مفهوم التربية التكنولوجية باعتبارها تربية تهيئ المتعلم وتعده لأن يتعايش مع متغيرات الثورة التكنولوجية بكافة خصائصها، حتى يتمكن من التعامل مع هذه التكنولوجيا، فيحسن توظيفها فيما يحقق له ولوظيفته الفائدة، ويتطلب ذلك من كليات التربية أن تقوم بتعديلات مستمرة على المنظومة التعليمية داخلها على كافة مستوياتها، وخاصة من خلال برامج التعليم المتميز لما يتيحه من استخدام تكنولوجيا الواقع الافتراضى التى تهتم بتمثيل المعلومات المتقدمة والخيال العلمى بدقة من خلال إشراك المتعلم فى التعبير عما يعرض أمامه بما يساعد على تجويد المناهج التعليمية المقدمة للمتعلمين فى إطار مستقبلى يهئ فرصة إتقان التربية التكنولوجية وسط الأعداد الصغيرة.

٣- تطوير قدرة كليات التربية على تطوير برامجها وهيئاتها التدريسية ، وإدخال التعليم عن بعد، والتعليم الالكترونى كأحد متطلبات تفعيل التعليم المتميز بما يواكب التطورات العالمية فى المجال التعليمى ، من خلال التأكيد

على أن الدراسة داخل هذا التعليم تتم كلها باللغة الإنجليزية، بإعتبار أن الشهادة التى يحصل عليها الطالب المتخرج من كلية التربية سيكتب فيها اللغة وهو أمر يستحق الاهتمام عند تحديد متطلبات تطوير برامج التعليم المميز.

(٩) تعديل آليات القبول والتسجيل ، فى الترتيب التاسع بنسبة (٤٥.٠٠) ، فإذا أراد القائمون على أمر برامج التعليم المتميز داخل كليات التربية النجاح والاستمرار فإن الأمر يتطلب منهم تعديل طرق القبول والتسجيل بكلية التربية ليكون القبول بها بناء على عدة معايير تتطلب مجموعة من الآليات ؛ منها:

١- معايير تتعلق بالصفات التى يجب أن تتوافر فى الطلاب المتقدمين لبرامج التعليم المتميز بالابتعاد عن المقابلات الشخصية الروتينة، وإجراء بعض المقابلات والاختبارات التى تحفز التفوق العلمى والأكاديمى بإستخدام بعض مقاييس اتجاهات وقبول المتقدمين نحو مهنة التعليم، وتعكس بحق سلامة البنية والحواس، والخلو من أى عيب أو مرض جسمى أو عقلى يمنع المتقدم من ممارسة مهنة التعليم بكفاءة واقتدار، وضرورة التأكد من تمتع المتقدم بالاتزان النفسى والانفعالى، وأن يكون ملتزما دينيا وأخلاقيا، وهذا الأمر يظهره جودة وفعالية نظام المقابلة الشخصية بحيث لاتكون مقابلة شكلية فقط.

٢- معايير متعلقة بحاجات كلية التربية نفسها من مثل الموازنة بين أعداد الطلاب فى البرامج العادية وبرامج التعليم المتميز، وكذلك تحديد عدد أعضاء هيئة التدريس المتخصصين للتدريس فى برامج التعليم المتميز بجانب الأعداد المتقدمة له، ومدى مناسبة قاعات الدرس لضم عدد جميع الطلاب المنتسبين للتعليم المتميز، بالإضافة إلى ضرورة ربط محتور البرامج والمقررات الدراسية بأهداف التعليم المتميز وهو ما يستلزم تحديد متطلبات كل مقرر، عدد الساعات المناسبة لتدريس كل مقرر، مواصفات المقررات الدراسية لكل تخصص.

٣- إذا أريد لبرامج التعليم المتميز النجاح داخل كليات التربية، فإن الأمر يتطلب ألا يقتصر على الاختبارات التحريرية فقط التى تقيس الفهم والحفظ فقط، إنما تعديلها لتشمل اختبارات تقيس القدرة على الأداء، والقدرة على كتابة البحوث والمقالات بحيث يكون التقويم بشكل دورى ومستمر طوال العام الدراسى الأكاديمى وأن يتناول جميع جوانب العملية التعليمية بما تعكسه من الامتحان التحريرى، والامتحان الشفوى، والجزء المخصص لمشاركة الطلاب فى الأنشطة، والجزء المخصص للإطلاع الخارجى، وأخيرا إظهار قدرة الطالب المعلم على تقديم مشروع علميا يتقدم به الطالب فى السنة النهائية بحيث يكون النجاح فيه شرطا أساسيا

لتخرجة من الكلية يحددة الأساتذة الذين يشرفون على الطالب بالتعاون معهم، وأن تعتمد الكزلية نتائج هذا البحث كأساس لتخرج الطالب المعلم.

(١٠) الاهتمام بالتسويق ببرامج التعليم المميز داخل كلية التربية ، من خلال تحديد مدى قدرة هذه البرامج على منافسة باقى البرامج الأخرى داخل الكلية ، وتحديد تصورات الممنسبين لهذه البرامج عن أداء هذه البرامج مقارنة بغيرها من البرامج الأخرى ، وما يستلزمه من ضرورة اتباع سياسية تسويقية ناجحة ذات بعدين ، أحدهما يعتمد على أحدث التقنيات التعليمية التى تؤدى إلى خدمة تعليمية مرضية ، والأخر اقتصادى يلتزم بتوفير الجوانب المادية والمعايير التى تضمن إنتاج أفضل خريج من حيث تحديد شكل (الخدمة – السعر – توزيع المنتج على قطاعات العمل – الترويج له بصفة مستمرة) ، وهو ما يتطلب الاعتماد على تحقيق التنوع فى البرامج التعليمية بتقديم النماذج المميزه ، وتحقيق التفوق والامتياز القائم على الانجاز والإبداع الذى يتوافر مع هذا التعليم مواكبة للتوجهات التربوية الحديثة فى مجال هذه البرامج فى الدول المتقدمة .

(١١) تطوير اللوائح والقوانين الخاصة ببرامج التعليم المميز داخل كليات التربية لتصبح أكثر دقة ومرونه بما يتلاءم مع الطبيعة الديناميكة لكليات التربية ، التى عليها دوما أن تراعى احتياجات المجتمع المتجددة من جراء مهنة التعليم ، وتطويرها أيضا لمراعاة الطبيعة الاقتصادية التى عليها هذه البرامج من خلال إعطائها الفرصة للتصرف فى النواحى المادية والإدارية فى إطار من الشفافية والمسألة ، مع إعادة هيكلة اللوائح لتحقيق الجودة التعليمية المرضية ، والعمل على إجراءات فى لائحة القبول والتسجيل ببرامج التعليم المميز بشكل تدريجى ومستمر من خلال تفعيل المشاركة الجماعية لكل من يعمل داخل الكلية فى صنع القرارات الخاصة بتطوير اللوائح ، وأيضا يستلزم هذا الأمر تحقيق العلاقة التكاملية بين كلية التربية وكلية العلوم فى هذا الشأن بحيث تكون هذه البرامج لها عوامل الجذب من خلال إظهار الصورة الجيدة للائحة هذه البرامج ،.وهو ما يتطلب أيضا وضع ضوابط علمية وأخلاقية تضمن تقديم برامج التعليم المميز بما يكفل رفع مستوى الكفاءة والمهارات المهنية التى يتطلبها سوق العمل فى الوقت الحالى ، والتأكيد على أهمية مراجعة ميزانية التعليم المميز لضمان تفعيل النزاهة والعدالة فى تخصيص وإنفاق الموارد المالية بصورة تكفل تحقيق الأهداف العلمية والمجتمعية للتعليم المميز. تزويد واضعى سياسيات التعليم المميز بفهم شامل حول الغرض من وراء التعليم المميز داخل الجامعات وما يتطلبه من أطر فكرية تتمثل فى تحديد القوى الدافعة وراء البحث عن التعليم المميز ، وتحديد الأساليب التى يتوسع بها داخل الجامعات المصرية، بالإضافة إلى

تحليل أوضاع التعليم المميز فى ضوء تجارب بعض الدول التى حققت نجاحا ملموسا فى هذا المجال، بما يتطلبه أيضا من مناقشة قدرة التعليم المميز على حل بعض إشكاليات الجامعات اليومية، ووضع الممارسات وأنظمة الدعم التى تساعد على تطوير هذا النوع من التعليم بمنهجية قابلة للتطوير المستمر بما يتفق ورح التطور المعرفى والتكنولوجى .

ويرتبط بهذا الأمر أن تتحمل مسؤولياتها الأخلاقية فى تحقيق الإنصاف والعدالة بين جميع المتعلمين المستفدين من تعليمها الحكومى مهما اختلفت الكليات العلمية والنظرية ، ومساعدتهم على حسن الاستفادة مما يتهيأ أمامهم من إمكانيات وخدمات تعليمية ينبغى أن تكون موحدة على الجميع، وإتاحة الفرص أمامهم كى يستفيدوا من بعضهم بعض فى أثناء تلقيهم نوع التعليم الذى ينتمون إليه وبشرط أن يتم ذلك فى ضوء الخصائص الحاكمة التى تميز كل كلية عن غيرها.

المراجـــع:

١- أبو ورده ، شيرين حامد محمد (٢٠٠٧) :" نموذج مقترح لقياس جودة الخدمات التعليمية بالتطبيق على مؤسسات التعليم العالى فى مصر" المجلة المصرية للدراسات التجارية ، كلية التجارة ، جامعة المنصورة، العدد الأول ، المجلد ٣١، ٢٧٧- ٣٢٨.

٢- البحيرى ، السيد محمود (٢٠١٥) : " استراتيجية مقترحة للتوسع فى التعليم الجامعى الأزهرى فى ضوء صيغ التعليم الجامعى الحديثة، والمتغيرات الدولية والمحلية، مجلة دراسات فى العلوم التربوية ، الأردن العدد ٣، المجلد ٤٢، يونيو، ١٠٨٧- ١١١٣.

٣- الجارودى، ماجدة بنت إبراهيم (٢٠١٥) : "الشهادات المزورة والوهمية والاعتمادات الصورية فى التعليم العالى "، المجلة السعودية للتعليم العالى ، وزارة التعليم العالى، العدد ١٣، مايو، ٢١١-٢٤١.

٤- الخوالدة ، تيسير محمد (٢٠١٦) :"معوقات استدامة التعليم العالى من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات الأردنية" ، مجلة دراسات فى العلوم التربوية ، جامعة الأردن ، العدد ١ ، المجلد ٤٣ ، ٦٧-٨٨.

٥- الدهشان ، جمال على (٢٠٠٩) : "مشكلات ومعوقات تحقيق الجودة فى كلية التربية جامعة المنوفية" ، ندوة نماذج عربية وعالمية فى ضمان الجودة والاعتماد فى التعليم الجامعى (كلية التربية – جامعة طنطا ، ٥ مارس).

٦- الدهشان ، جمال على (٢٠١٥) :" رؤية مقترحة لتطوير نظم القبول بالجامعات المصرية لتحقيق العدالة الاجتماعية فى التعليم" ، مجلة نقد وتنوير للدراسات

الإنسانية ، الكويت ، العدد٢ ،نوفمبر ، ٣٣-٤٦

٧- السالوس ، منى بنت محمد و الصديقى ، سحر بنت مغنى (٢٠١٣) :" مشكلات التعليم الموازى فى جامعة طيبة من وجهة نظر الطالبات " المجلة السعودية للتعليم العالى ، العدد ١٠، نوفمبر ، ٧٣ -١١١.

٨- السعايدة ، جهاد على و العوادة ، أمل ، والحديدى ، هناء (٢٠١٥) : " مشكلات الطلبة الوافدين من دول الخليج العربى فى الجامعات الأردنية من وجهة نظرهم" ، مجلة دراسات فى العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الأردن، العدد ١، المجلد ٤٢، ٤٩- ٦٤.

٩- الشافعى ، جيهان أحمد (٢٠١٣) :" تدريب الطلاب المعلمين شعبة البيولوجى بكلية التربية جامعة حلوان على إجراء بحوث الفعل كأساس لتحسين الكفاءاة الذاتية وممارستهم التدريسية واتجاهاتهم نحو مهنة التدريس ، دراسة حالة " ، المجلة التربوية ، الكويت ، العدد ١٠٦، المجلد ٢٧، مارس ، ١٨٣ - ٢٣٥.

١٠- الشربينى ، غادة حمزة (٢٠١٦) : استشراف مستقبل الجامعات العربية فى سياق التصنيفات الدولية ، المؤتمر العربى الدولى السادس لضمان جودة التعليم العالى (جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، ٩- ١١ فبراير)

١١- الشغيبى ، خالد بن خسن و المخلافى ، محمد سرحان (٢٠١٦) :" تقويم جودة الخدمات التعليمية فى كلية التربية بجامعة الدمام بإستخدام مقياس SEVPUAL"، مجلة الدراسات التربوية والنفسية ، جامعة السلطان قابوس ، العدد ٣، المجلد ١٠، ٦١٨- ٦٣٥.

١٢- الشلبى ، هيثم محمود (٢٠١١) : "استراتيجية تحسين وتطوير الأداء المؤسسى للجامعات العربية، نموذج مقترح لضمان الجودة الإدارية" ، مجلة العلوم الانسانية ، الجزائر ، العدد ٣٥، ديسمبر ، ٣٧-٦٩.

١٣- الضحاوى ، بيومى محمد والمليجى ، رضا إبراهيم (٢٠١١) : " تقييم أداء كليات التربية فى مصر بإستخدام بطاقة الأداء المتوازن " ، مجلة كلية التربية ، جامعة الإسماعلية ، العدد ٢١ ، سبتمبر ، ١-٨٦.

١٤- القزاز، إسماعيل (٢٠١٥) : ضبط الجودة النظرية والتطبيق (الأردن : دار دجله).

١٥- العبادى ، هاشم فوزى و الطائى، يوسف حجيم (٢٠١٢) : التعليم الجامعى من منظور إدارى قراءات وبحوث (الأردن ، دار اليازورى للنشر).

١٦- العجمى ، محمد حسنين عبده (٢٠٠٢) :" التعليم الموازى لتحقيق تكافؤ الفرص

التعليمية فى جمهورية مصر العربية، ضرورة عصرية ، لماذا وكيف" ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة ، العدد ١٣، المجلد ٥٠ ،٢٠٠- ٢٨٧.

١٧- العجمى ، نوف بنت العالى و التويجرى ، فاطمة بنت عبدالعزيز (٢٠١٦) :" مستوى جودة الخدمات التعليمية فى الجامعات السعودية فى ضوء مقياس مطور ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نموذجا" ، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعى ، العدد ٢٥، المجلد ٩ ، ١٣٥- ١٦٣.

١٨- المرسى، أسماء عبد الستار (٢٠٠٩): التعليم المتميز بالجامعات الحكومية دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصور.

١٩- المصرى ، نضال حمدان (٢٠١٧) :" إطار مقترح للتمويل الذاتى فى الجامعات الفلسطنية وعلاقته بجودة التعليم الجامعى" ، المجلة العربية لضمان جودة التعليم ، اليمن ، العدد ٣٢، المجلد ١٠ ، ٢٧-٥٣.

٢٠- الحوت، محمد صبرى (٢٠١٧): التميز فى التعليم بين سندان الفقر ومطرقة الاستبعاد، ندوة التميز فى التعليم المصرى ، الواقع والمأمول، (كلية التربية، جامعة كفر الشيخ،١٥-٣-٢٠١٧)

٢١- بلتاجى ، مروة محمد (٢٠١٥) : " تمويل التعليم العالى فى مصر المشاكل والبدائل المقترحة ، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ،العدد ٣ ، المجلد ١٦، يوليو ٣-٢٨.

٢٢- بهاء الدين ، هانى محمود (٢٠١٦) : تطوير التعليم الجامعى التحديات الراهنة وأزمة التحول (القاهرة ، المركز الديمقراطى للدراسات السياسية والاستراتيجية) .

٢٣- بوطيبة ، فيصل (٢٠١٢) :"العائد من الاستثمار فى التعليم ، مجلة العلوم الاقتصادية ، جامعة سعيدة ، الجزائر ، العدد ٧ ، مايو ، ٣٥-٧٥.

٢٤- توازن ، فاطمة و زايدى ، بلقاسم (٢٠١٤) :" الأبعاد الاستراتيجية لتطوير أداء الجامعات لخلق ميزة تنافسية" ، مجلة اقتصاديات شمال أفريقيا ، جامعة حسيبة بن بو على ، الجزائر ، العدد ٨ ، ١-١٨.

٢٥- حمدتو ، محمد أحمد والبشير صديق، والحاج ، رحمة (٢٠١٧) " أثر تسويق الخدمات التعليمية فى تحقيق أهداف جامعة شقراء، دراسة ميدانية" ، مجلة أما راباك ، الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، العدد ٢٤، المجلد ٨ ، ٧٣- ٨٦.

٢٦- حمود ، خضير كاظم و الشيخ روان

منير (٢٠١٠) : إدارة الجودة فى المنظمات المتميزة (الأردن ، دار صفاء للنشر والتوزيع).

٢٧- دواد ، عبدالعزيز أحمد (٢٠١٦) " تسويق الخدمات التعليمية بالجامعات المصرية فى ضوء خبرات بعض الدول " مجلة مستقبل التربية العربية ، القاهرة ، العدد١٠١، المجلد ٢٣، أبريل.

٢٨- شفيق ، جيهان خالد والرشيدى ، فهد مبارك (٢٠١٥) :" رضا الطلاب عن جودة الخدمات بالتعليم العالى فى مصر والكويت" ، مجلة كلية التربية ، جامعة الأسكندرية ، المجلد ٢٥ ، العدد ١ ، ٢٣-٢٥.

٢٩- صلاح الدين ، طالبى و محمد كاملى (٢٠١٦) : "تحديات التعليم العالى فى العالم قراءة تحليلة" ، مجلة الحوار المتوسطى ، المغرب ، مركز البحوث والدراسات الاستشراقية ، العدد ١٣ ، ديسمبر ٩٥- ١١٣.

٣٠- عبد الحكيم ، فاروق جعفر (٢٠١٧) : "مسارات جديدة لتمويل التعليم الجامعى فى مصر، مجلة عالم التربية ، القاهرة ، المؤسسة العربية للإستشارات العلميه ، العدد ٥٧ ، السنة ١٨ ، يناير ، ١٨ - ٤٨.

٣١- عبدالصادق ، مصطفى عارض (٢٠١٤) : " مستقبل التعليم الجامعى رؤى وآفاق" ، مجلة مستقبل التربية العربية ، القاهرة ، العدد ٨٨ ، العدد٢١ ، يناير ، ٣٧٤- ٤٠٢.

٣٢- عبدالوهاب ، مبارك حسن (٢٠١٦) :"تطبيق معايير جودة التعليم فى المؤسسات التعليمية العليا فى نيجريا ، كلية التربية العليا لولاية جيغاوا نموذجا ، المؤتمر العربى الدولى السادس لضمان جودة التعليم ، (جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، ٩-١١، فبراير).

٣٣- عمر ، فدوى فاروق (٢٠١٣) : " واقع الإدارة الإلكترونية فى التعليم الجامعى ، دراسة حالة على برنامج الانتساب فى التعليم الموازى بجامعة طيبة" ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، جامعة البحرين ، العدد ٢، المجلد ١٤ ، يونيو ، ٣٠٧- ٣٤٨.

٣٤- عون ، وفاء بنت محمد و النوفل ، نوف عبدالله و المحياء ، هدى (٢٠١٥) :" واقع تطبيق إدارة المعرفة فى برنامج التعليم الموازى بكلية التربية فى جامعة الملك سعود من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس "، المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية ، الرياض معهد الملك سلمان للدراسات، العدد٧ ، يوليو ، ١٦٩-٢١٧.

٣٥- شفيق ، جيهان خالد و الرشيدى فهد مبارك (٢٠١٥) : "رضا الطلاب عن جودة الخدمات بالتعليم العالى فى مصر والكويت" ، مجلة كلية التربية، جامعة

الأسكندرية ، العدد ١، المجلد ٢٥، ٢٣- ٥٢.

٣٦- عامر، طارق عبدالرؤوف والمصرى، إيهاب عيسى (٢٠١٤): الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمى فى التعليم اتجاهات معاصر (القاهرة ، المجموعة العربية للتدريب والنشر).

٣٧- فيليب جى وآخرون (٢٠٠٩) : توجهات فى التعليم العالى ورصد الثورة الأكاديمية، ترجمة مركز البحوث والدراسات بالسعودية (الرياض : وزارة التعليم العالى).

٣٨- كليس، ستيفن و قارغا، عمر (٢٠١٤) : " العدالة وتكافؤ الفرص فى التعليم: حالة منظم اليونسيف والحاجة إلى حوار مشترك"، مجلة مستقبليات ، منظمة الأمم للتربية والعلوم والثقافة، المجلد ٤٤، العدد٣، سبتمبر ٢٠١٤، ٥٠٥، ٥٢٩.

٣٩- نايل، سحر حسنى (٢٠١٥) "دراسة تقويمية لتسويق الخدمات الجامعية فى ضوء إدارة الجودة الشاملة بالجامعات المصرية" مجلة دراسات عربية فى التربية وعلم النفس ، العدد ٦١، مايو ، ٢٩٧- ٣٧٤.

40- Alqassass & Others (2018) "Determinates Of College University Choice For High School Students In Qatar" Journal of International Of Higher Education , N.3 , V.7 , 3-26.

41- Bikes & Ezera (2016) :" The transformation Of Traditional Universities In TO Entrepreneurial Universities Of TO Ensure Sustainable Higher Education" , Journal of Teacher Education For Sustainability, V.18 ,N.2 ,72- 89.

42- Gregory & Price (2017) :" Designing For Diverse Learning Case Study Of Place – Based Learning In Design And Technologies PRE- Service Teacher Education" , Australian Journal Of Teacher Education , N.3, V. 42 ,91- 116.

43- Khodyreva , Elena (2016): "Characteristic features Of Innovation Project Management Aimed At University Human Resource Development" International Journal Of Science Education , N.9, V.11, 2231- 2246.

44- Kim , Eugene & Olson , Mathias (2016) :" Exemplary Chinese University Professors Qualities And Impact On Student's, The IAFOR Journal Of education , N.1, V. 4, Spring , 123- 146.

45- Ping peng & Other's (2017) :" Multi Engagement Learning Approach Students Learning Outcomes Evidence From Taiwanese Prival University " , Journal Of Education Research , N .5, V.8, January , 1137 – 1144.

46- Mohammed , Wafaa & Al- Ashqar , Ali (2017):"Faculty Members Attitudes Towards The Performance Appraisal Process In The Public Universities In Light Of Some Variables" , Journal Of International Education Studies , Candia Center Of Science Education , N.6, V.10,135-141.

47- Skoling , Michal (2016) : "Situating Ontario Colleges between the

American and European Models For providing Opportunity for the attainment of Baccalaureate degrees in Applied Fields of Study" Journal of Higher Education , Candia, N. 1, V.46 , 38- 56.

48- Krecheteniko v, k.G & Pester Eva , N.M (2017) :"A comparative Analysis Of The Education Systems In Korea and Japan from the Perspective Of Internationalization" , Journal of Europen Of Contemporary education, N.1, V.6 , April ,75- 89.

49- Zakri , Ali & Qablan , Yahya (2015) :"Atitudes Of Faculty Members at Najran University Towards Student's Assessment For Their Teaching Performance", Journal Of Education Practice , N. 35, V.6 , 18-38.Ouda , Hanaa & Ahmed , Khadri (2015) " Strategic Approach Developing World- Class Universities In Egypt " , Journal of Education & Practice , N.5 , V.6 , Februry , 125- 148.

50- Yukselir , Ceyhun (2018) : "International Student's Academic Achivement And Progress In Turkish Higher Education Context Student's and Acadmics' Views , Journal Of Educational Research , N.5, V,7. 1016-1026